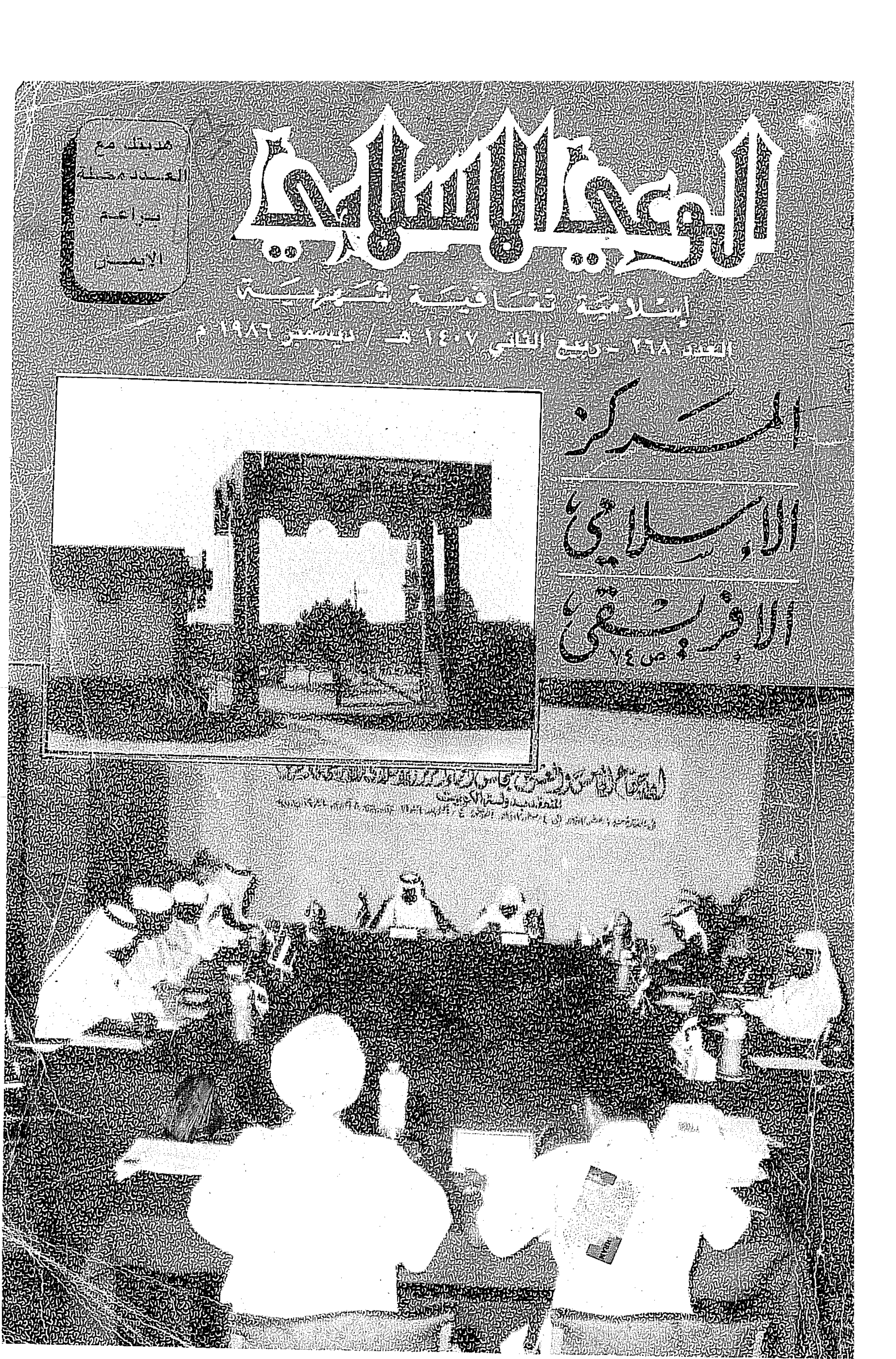
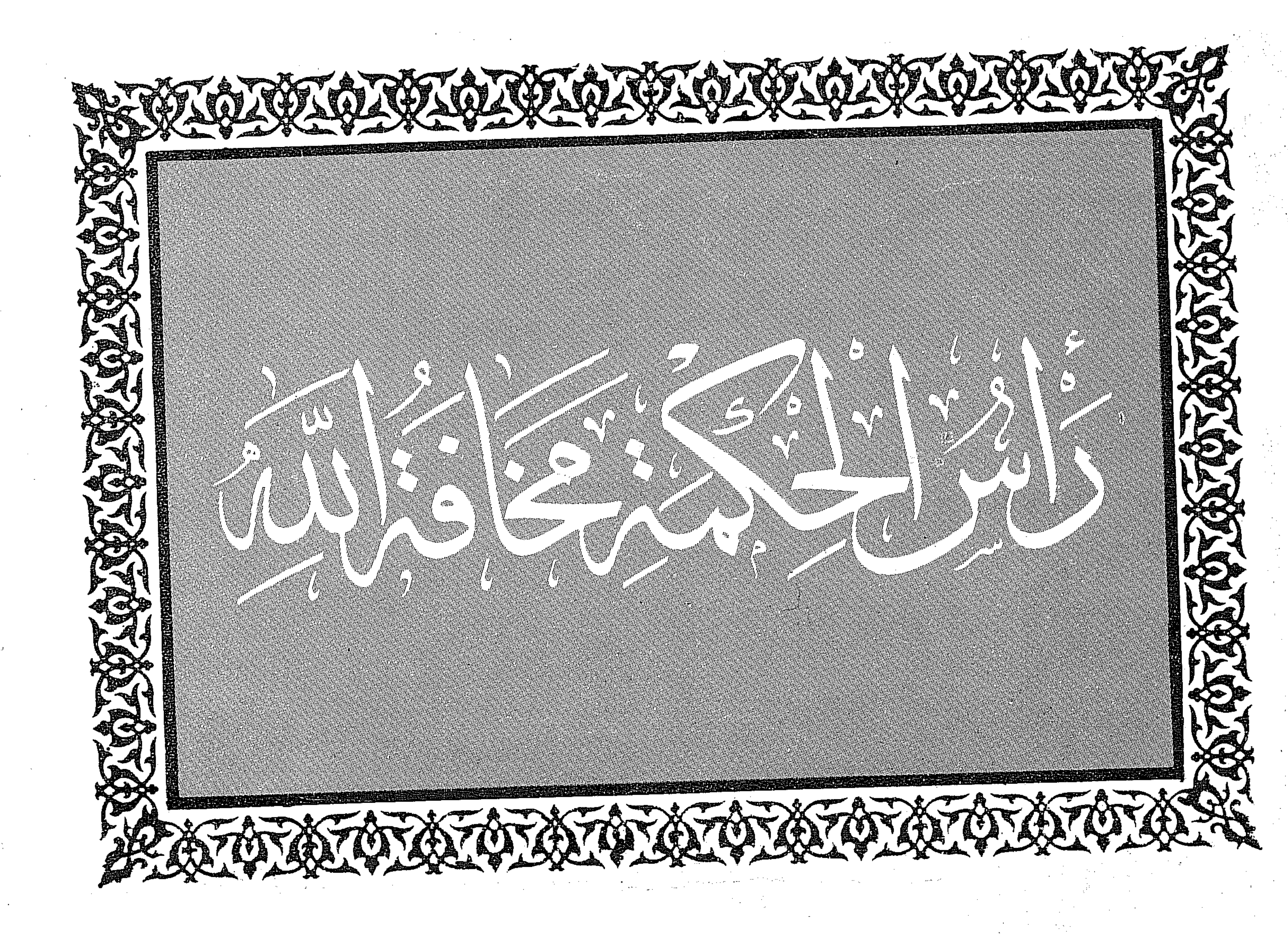
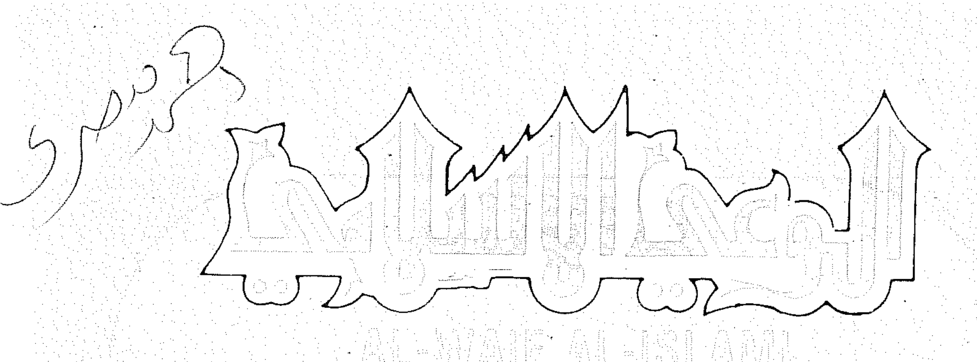

الوعي الإسلامي
إسلامية ثقافية شهرية
العدد ٢٦٨ - ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ / ديسمبر ١٩٨٦ م
هديتك مع العدد مجلة براعم الإيمان
المركز
الإسلامي
الإفريقي ص ٤٤


رأس الحكمة مخافة الله



العدد ٢٦٨ ـ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ / ديسمبر ١٩٨٦ م

تصدرها

وزارة الاوقــاف والشئــون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

هدفنا

المـزيد من الـوعي ،

وايقــاظ الــروح ،

بعيدا عن الخــلافـات المذهبية والسياسة .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي
ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت
الرمز البريدي 13097
هاتف ٢٤٢٨٩٣٤ ٢٤٦٦٣٠٠

ثمن النسخة

البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٢٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الاردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٥٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
المغرب	٣ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم



احتفلت الكويت بذكرى المولد النبوي الشريف في المسجد الكبير وحضر الحفل جمهور كبير من المسلمين ، وبدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم ، ثم كلمة السيد الأستاذ / خالد الجسار وزير الاوقاف والشئون الاسلامية ، ثم تتابع الخطباء ، واستمتع الحاضرون بحديث فضيلة الشيخ محمد متولى شعراوي

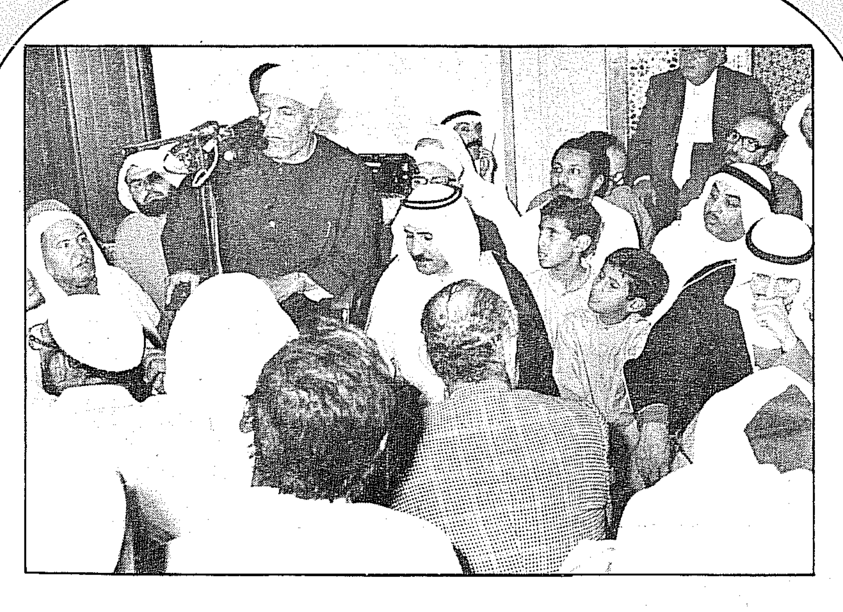
والوعي الاسلامي يطيب لها أن تهنيء المسلمين جميعا بهذه الذكرى الطيبة ، راجية أن يعيدها الله على الأمة الأسلامية ، وقد تخلصت من خلافاتها ، وتوحدت صفوفها .

ومع نص كلمة معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية :ـ



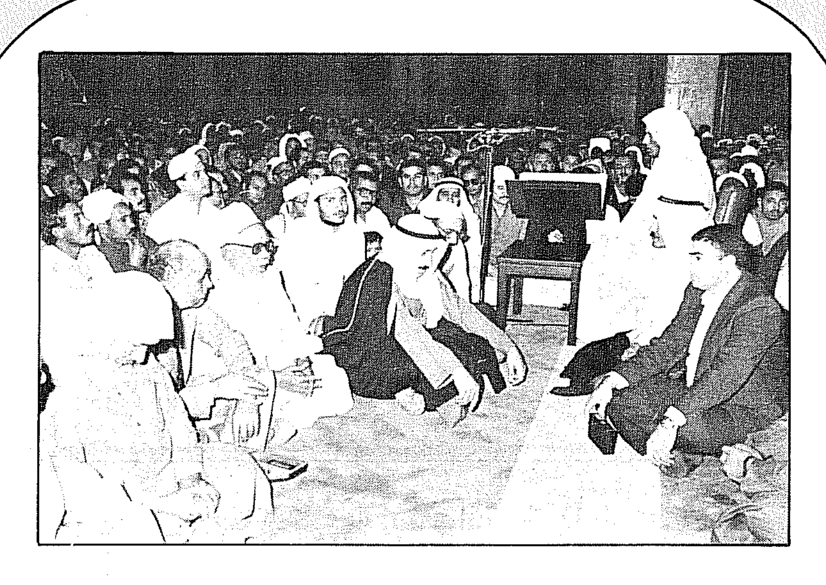
الحمد لله ، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله وصحبه ، ومن اَتبع هداه وسلك منهجه الى يوم الدين .
وبعد ، فها نحن نستقبل الذكرى السنوية العطرة لمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) والتى نتخذ منها فرصة لا تمل للتعليم والتعلم ، ومناسبة يحلو تكرارها لعرفان النعمة والشكر عليها ، ووقفة للتأمل فيما أفء الله من بركات وخيرات ببزوغ ذلك السراج المنير (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) .

لقد كان وجوده صلى الله عليه وسلم نقطة تحول جذرى في وجود الانسانية ، ومنعطفا خطيرا في تاريخها ، فهي لم تزل ، ولا تزال ـ تقطف الثمار التى صاحبت ولادة الرسول وظهور رسالته من نهضة فكرية ثابتة وحضارة حقيقية صامدة ، سرت



روحها في أوصال العالمين عصرا بعد عصر وجيلا بعد جيل ، وكلما ازدادت البشرية في الرقي المادي النابع من علمها بظاهر الحياة الدنيا تضاعف شعورها بالحاجة الى الدين القويم الذى ينقذها من غفلتها عن المصير الأخروى المحتوم،ألا انه دين الاسلام كما جاء به سيدنا محمد وكما فهمه خلفاؤه الراشدون من بعده .

إن الاحتفاء بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم ليس ـ كما هو الحال في ميلاد غيره ـ تخليدا شخصيا للذات ووقوفا عند فقرة من سني العمر ، وإنما تنويه بولادة مبدأ ، وتذكير بنهضة أمة كان قوام حياتها الاسلام ، ولم يكن عبثا اختيار العرب عقب أميتهم الطويلة وتبعيتهم التقليدية للدول الكبرى في جاهليتهم وعزلتهم عن ذلك العالم المضطرب ليكونوا حملة الراية ودعاة الحق وقادة الشعوب وان هذا الدور الماضى لهم قد ناط بهم وبجميع الأمة الاسلامية مسئولية تاريخية خالدة



ومهمة أممية لتبليغ الدعوة والجهاد قولا وعملا وسلوكا لإعلاء مبادىء الاسلام، والحفاظ على جوهره بما آتاهم الله من مزية البيان ، وما رباهم عليه من مقاييس التفاضل بالتقوى والعمل الصالح والتنافس في العطاء الانساني .

من حق صاحب الذكرى علينا أن نعيد سيرته في كل نفس ، وأن نضع منهجه موضع القدوة في كل بيت وأن نختار لحياتنا العامة والخاصة هديه ومناقبه وأخلاقه ، وهذه هي الطريقة التي تأسي بها الرعيل الأول فكانوا بحق (خير أمة أخرجت للناس) وتحولوا من رعاة الى دعاة ، وجابوا العالم المعروف في زمنهم مبشرين بسلوكهم بدعوة الاسلام ليرى الناس فيهم نماذج فاضلة تصلح أوضاعهم بلسان الحال قبل المقال ، وتقدم لهم النتائج مقرونة بالمناهج ، فليس الإيمان بالتمنى أو التغني بأمجاد الماضى بل هو إعادة حية له ، وتحقيق فورى لمكاسبه .

في كتاب الله وسنة رسوله العلاج لما نعانيه من داء الفرقة والتنازع

علينا أن نتدبر أمرنا في كيفية استعادة دورنا الريادى والموقف القيادى بعد أن نستأصل أسباب الفرقة على شتى المستويات وننقي من أحوالنا وأوضاعنا وتصرفاتنا كل ما يورث الشك في المبادىء التي ندعو اليها . وصدق الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه حين قال : « لا ينتفع بحق لا نفاذ له .. » .

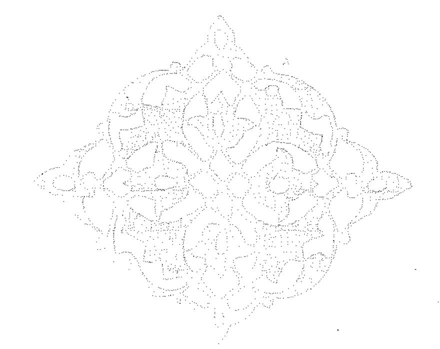
هذا ، ولا يخفي ما ألم بهذه الأمة من مصائب ونكبات مزمنة بحيث تداعت عليها الأمم ، لا من نقص في الأموال والأنفس والثمرات ، ولكن بتسرب الوهن اليها والغفلة عما تركه فيها صاحب الذكرى مما لا تضل ما اعتصمت به وهو كتاب الله

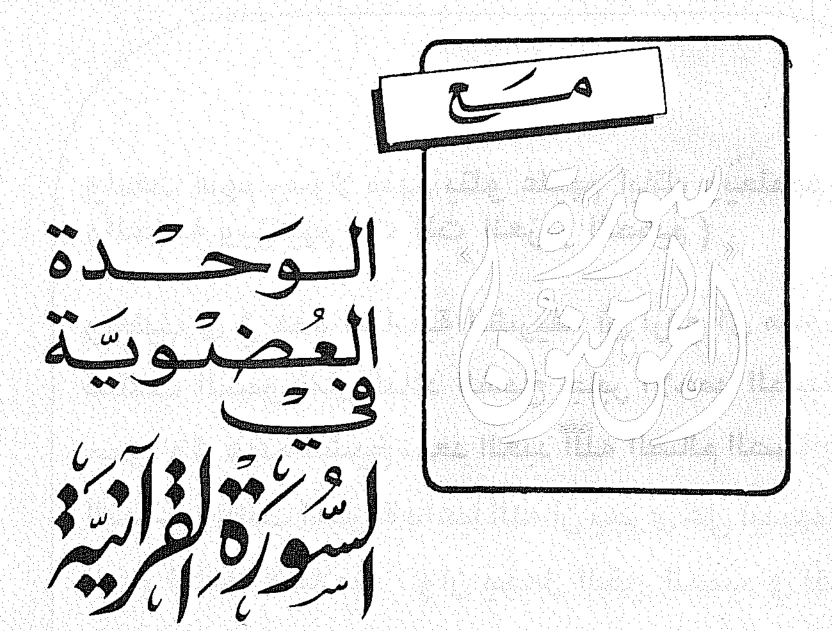
وسنة رسوله،ففيهما العلاج لما نعانيه من داء الفرقة والتنازع وما يشغل بالنا من مشكلات المجتمع ومعضلات الاقتصاد وأزمات السياسة ، وقضايا التربية ومتاهات الفكر الدخيل الذى اختلطت فيها الشبهات بالحكمة المنشودة .

نسأل الله عز وجل أن يجعل مستقبل هذه الأمة خيرا من حاضرها ، وأن يلهم حكماءها وحكامها تجديد أمر دينها ودنياها في ضوء ما بعث له النبي صلى الله عليه وسلم (ربنا

وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) .

ويطيب لي في هذه المناسبة الشريفة أن ارفع الى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح والى سمو ولي عهده الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح أسمى التهاني وأطيب المباركة داعيا الله أن يجرى على أيديهما ما فيه الخير للأمة الاسلامية ، وأن يجعل الخير العميم في لقاء قادة الامة الاسلامية في مؤتمرهم الاسلامي المرتقب على ربوع الكويت ، ويتحقق بذلك قول الله تبارك وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ويد الله مع الجماعة ، وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





للدكتور/ عبد الغني الراجحي

القرآن الكريم وسائر الديانات السماوية والكتب السماوية تنزيل من حكيم حميد . ومن الحكمة والدقة ومناسبة الكلام لمقتضى الحال أن تكون هذه الديانات والكتب المنزلة معبرة عن أحوال من نزلت عليهم وما يشيع في مجتمعاتهم من الظواهر التي تأخذ الديانات في علاجها والحديث عنها بالاتصال بها والالتحام معها ومجابهتها والتعامل معها بما يتلاءم مع رسالة الديانات المنزلة من القضايا الدينية والاجتماعية والاصلاحية التي تتفشى في بيئة الرسالات . فلما كان القرآن الكريم وكانت الرسالة المحمدية تتنزل آياتها في مجتمع فيه كافرون يناصبون الاسلام العداء وفيه منافقون هم أشد ضراوة وخبثا ومكرا في الكيد للاسلام وعداوته وفيه مؤمنون آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والتحموا بالاسلام والقرآن التحاما صار مضرب الأمثال ... وجدنا في نفس هذا القرآن الكريم سورة باسم « المؤمنون » تتحدث عن صفاتهم واحوالهم وثوابهم عند الله ثم سورة باسم (الكافرون) تحسم موقف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومعهم فيقول لهم "**لكم دينكم ولي دين**"... ثم سورة باسم (المنافقون) تتحدث عن المنافقين وما يتصفون به ويقومون به من خسيس الخصال والأفعال والغش والخديعة والتلون كالحرباء .

وليس المعنى في ذلك ان سورة المؤمنون قد استوعبت كل ما يتعلق بالمؤمنين فليس فيها إلا هم وصفاتهم وليسوا هم وصفاتهم في سور أخرى ... كلا . ففي نفس سورة المؤمنون أشياء أخرى كثيرة من الآيات الكونية والقصص القرآنية وتهديد أهل مكة وتقليم أظفار بغيهم وأحاديث عن الجنة والنار وغير ذلك .

كما انه في سور أخرى كثيرة كثير من صفات المؤمنين وذكر أحوالهم مع الثناء عليهم وما وعدوا به من النعيم المقيم في الآخرة،ومرد ذلك وأساسه أن كتاب الله لا يخضع لتقسيمات الأبواب والفصول والالتزام في كل سورة بشيء خاص لا يوجد في غيرها ولا يوجد غيره فيها . بل كان كتابا متشابها مثانى يثني فيه الكلام ويكرر في الموضوع الواحد في أكثر من موضع و سورة وآية . يشبه بعضه بعضا في المعاني والإعجاز وطريقة العرض واسلوب الأداء كما قال هو عن نفسه **(الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله)** الزمر/ ٢٣

فالسورة الواحدة يمتزج فيها القصص بالأحكام الشرعية . بالآيات الكونية بذكر يوم القيامة بالثناء على المؤمنين والوعيد للكافرين ومخلوقات الله في الارض وفي السماء والماء والهواء والانسان والحيوان،صنع الله الذي أتقن كل شيء . الى غير ذلك مما لا يستطاع حصره من المعاني التي تتناولها وتكررها آيات الذكر الحكيم .

فبعد أن رأينا أن للمؤمنين سورة تسمى سورة « المؤمنون » فيها صفاتهم والثناء عليهم وان للكافرين سورة تسمى سورة « الكافرون » تحدد موقف المسلمين منهم فليس الكافرون من دينهم الصحيح في شيء وليس المسلمون من دينهم الباطل في شيء . وأن للمنافقين سورة خاصة تسمى سورة « المنافقون » تكشف فضائحهم وتعدد سيئاتهم . نعود فنرى في سور أخرى كثيرة عودة من الذكر الحكيم إلى ذكر هذه الفرق الثلاثة التى هي صلب المجتمع الذي يعيش فيه الرسول ونزل عليه القرآن . وكانت لها التصافات شديدة برسول الاسلام والتعامل معه سلبا أو إيجابا . وكانت لها انعكاسات شديدة على مسيرة الدعوة الاسلامية وكانت الدعوة الاسلامية والسيرة النبوية بجملتها وتفصيلها حصيلة لاتصال هذه الأطراف الثلاثة بالاسلام ونبى الاسلام . فليس غريبا ولا موضعا للاعتراض أن يكثر الحديث ويكرر في القرآن الكريم عن هذه الاطراف الثلاثة . وليست البلاغة إلا المناسبة لمقتضى الحال، وكانت أحوال هؤلاء الناس في الأنواع الثلاثة تقتضي هذا التكرار والحديث عنهم مدحا للمؤمنين للاقتداء بهم،وذما للكافرين والمنافقين لاظهار قبحهم والتحذير منهم والبعد عنهم . والتكرار وهو من أقوى أساليب البيان ، سلاح من أسلحة الدعوة الاسلامية ، سلاح البيان والكشف والايضاح بالأسلوب البليغ الذي يتأثر به العرب أرباب البلاغة والفصاحة والبيان .

ولعل هذا هو السر والمدعاة لأن نرى اول سورة البقرة - بعد الفاتحة - والبقرة أولى الزهراوين وسنام القرآن وأطول وأول سورة فيه - بعد الفاتحة - نرى إفاضة في أولى آياتها في ذكر هذه الاطراف الثلاثة المؤمنون الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة ويؤمنون بما انزل اليهم وما أنزل من قبلهم وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . خمس آيات تتحدث عن المؤمنين حديثا طلياً شهياً يسيل عليه لعاب من يمعن النظر فيه . ثم يأتي ذكر الكافرين في آيتين اثنتين من جوامع الكلم يستوي عليهم الانذار وعدمه وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم، ثم تكون آيات المنافقين ثلاث عشرة آية لا يملك الانسان السوى السليم الفطرة اذا قرأ ما فيها عن المنافقين وأحوالهم وأفعالهم إلا أن يفغر فاه متسائلا متعجبا أفي الناس ناس بهذه الأخلاق ؟ يخادعون الله ورسوله وفي قلوبهم مرض : (**وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون**) البقرة/ ١٤" **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، صمٌ بكم عمي فهم لا يرجعون ، أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين.يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير**) البقرة/ ١٦ـ ٢٠

والمفسرون يربطون بين هذه الاقسام الثلاثة في أول سورة البقرة وبين آخر السورة التي قبلها سورة الفاتحة من حيث أن السابقة في ختامها قوله تعالى فيما يعلمه للمسلمين أن يقولوه (**اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**) الفاتحة ٦ـ٧ .

فإن ذلك يشتمل على أعلى الأنواع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم النوعين من الضالين والمغضوب عليهم الذين يندرج تحتهم الكافرون والمنافقون ولا يتنافى ذلك مع إدخال اليهود والنصارى في هذين الوصفين فإنهم بوجه أو بآخر كافرون بصريح قوله تعالى (**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة . رسول من الله يتلو صحفا مطهرة . فيها كتب قيمة**) البينة/ ١ـ٣

وهذا المنزع الذي نزع اليه كثير من المفسرين في ربط اول سورة البقرة بختام سورة الفاتحة منزع جدير بالاعتبار والدرس والبيان يأخذ على عاتقه ربط أول كل سورة في القرآن بآخر السورة التي قبلها . وهو منزع يحتاج الى طول باع وسعة اطلاع

ولباقة وفروسية وشفافية لاستطلاع واستخراج هذه الروابط والمناسبات بين أول كل سورة وختام التي قبلها وكأن هذا المنزع الدقيق يريد أن يجعل القرآن كله وحدة عضوية يفضي بعضها الى بعض ويرتبط بعضها ببعض كأعضاء الجسم الواحد لكل عضو شخصيته واستقلاله لكنه مع الاعضاء الاخرى مربوط بأقوى الروابط . وهكذا سور القرآن لكل سورة شخصية مستقلة ونسيج يحيط بها وأول ونهاية لكنها مع ذلك كله مرتبطة بما قبلها وما بعدها من السور كأن السور القرآنية واحات متعددة لكنها داخل واحة كبرى واحدة كالبيت الكبير الواحد لكنه من حجرات متعددة يتصل بعضها ببعض وترى من الداخل متناسقة ومن الخارج كأنها شيء واحد . لأنها في النهاية بيت واحد .

وأول ما نجده من هذا القبيل في هذه السورة الكريمة سورة المؤمنون هو المناسبة الواضحة بين ما في أولها وما في آخر السورة التي قبلها ففي آخر التي قبلها قوله تعالى (**يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير**) سورة الحج ٧٧ و ٧٨ ففي هذا القدر من الكلام تذكير للعباد بفعل الخير والفلاح والصلاة والزكاة .

وذلك كله نراه في فاتحة السورة الكريمة من البدء بذكر الفلاح كأنما كان تحقيقا لرجاء الفلاح في قوله في ختام السورة السابقة لعلكم تفلحون فجاءت هذه الفاتحة قد أفلح المؤمنون وفي صفات المؤمنين المذكورين هنا . ما هو مذكور هناك من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واعتبار المؤمنين حين يؤدون هذه الأشياء مسلمين ذكروا في قوله هناك (ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا

ولعل ما هو مذكور من الفلاح في نهاية السورة السابقة في قوله تعالى لعلكم تفلحون كان هو السبب في تصدير الكلام في السورة التالية بالحرف (قد) فإن ما في نهاية الأولى مدعاة لترقب الفلاح وانتظاره . ومن طبيعة الحرف (قد) أنه كما يقول النحاة وعلماء العربية يقع في صدر الأخبار المنتظرة والمتوقعة فإذا كان الناس في انتظار الأمير ليخرج فإنهم يقولون قد خرج الأمير على نحو قولنا قد قامت الصلاة لأن الناس بعد الأذان يرقبون ذلك وينتظرونه وليس في القرآن الكريم كله سورة بدأت بالحرف قد الا هذه السورة وسورة المجادلة التي كان الناس في توقع وانتظار نزول أحكام تتعلق بالظهار بعد جدال المرأة التي ظاهر منها زوجها وجاءت تجادل رسول الله وتشتكي الى الله ... وفي صحيح مسلم وغيره أن رسول الله أخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحي عليه قال عمر ابن الخطاب فمكثنا ساعة ثم سري

عنه فرفع يديه نحو السماء وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا،ثم قال لأصحابه نزل علي هذه الساعة عشر آيات من قرأهن وعمل بما فيهن دخل جنة الله ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى قوله هم فيها خالدون فحالة الوحي والدعاء من الرسول بهذا الدعاء لاشك أنه أثار في الصحابة توقع خير كبير . فجاء الحرف « قد » .

أما السورة الكريمة في حد ذاتها وارتباط بعضها ببعض في وحدة عضوية متماسكة فإن ذلك يتجلى لنا إذا ما ألقينا على السورة نظرة إجمالية من أولها الى آخرها لنجدها ونراها مشتملة على ثلاثة مقاطع من المعاني والأفكار والقضايا التي تعالجها كأن كل مقطع فيها عضو من أعضاء الجسم الواحد . المقطع الأول من أول السورة إلى نهاية الآية ٢٢ في قوله تعالى (**وعليها وعلى الفلك تحملون**) المقطع الثاني يبدأ من قوله تعالى « **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه** » الآية ٢٣ الى الآية ٥٢ . المقطع الثالث من الآية ٥٣ الى ختام السورة الكريمة تمحض الحديث فيه عن خاتم المرسلين مع قومه المكيين لا تخرج آية واحدة عن هذا النطاق بينما كان المقطع السابق عليه متمحضا في قصص السابقين من نوح ومن بعده الى عيسى وفي ذلك من المناسبة بين هذين المقطعين مالا يخفي فكله على درب النبوات والرسالات والهدايات والتربية الروحية التي لم يحرم الله منها البشرية على طول العصور والدهور وكذلك كان المقطع الأول في معان متقاربة ومتآخية يجمعها أنها كلها تتعلق بالانسان وتربيته الروحية بالايمان والاسلام مع تربيته البدنية والجسدية بخلق الله له وبالنعم الحسية التي أفاضها الله على بنى البشر من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم - السماء والماء والنبات والحيوان في اسلوب رتيب فيه وحدة البدء في كل معنى جديد بالحرف قد . **قد أفلح المؤمنون** الآيات . **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين** . الآيات .

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين . الآيات . إلى قوله **وعليها وعلى الفلك تحملون** آية ٢٢ أما المقطع الثاني فيبدأ كذلك بالحرف قد في قوله تعالى « **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه** » الآيات ٢٣ وما بعدها الى نهاية الآية ٥٢ يتخصص كله في حكاية أحوال السابقين وقصص الأولين وما جرى على الساحات الدينية من النضال بين الرسل وأقوامهم نوح وهود وصالح وموسى وهارون وعيسى ابن مريم ورسل اخرى كثيرة ذكرت إجمالا في هذا المقطع الذي ختم بقوله تعالى « **يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم.وإن هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاتقون**» المؤمنون / ٥١ - ٥٢ بعدها يبدأ المقطع الثالث الذي يستمر إلى ختام السورة ويتخصص للمعركة الدائرة رحاها بين خاتم المرسلين وأهل مكة .

تبليغ وانذار وتبشير وجزاء وثواب وعقاب وتبصير بما يكون في يوم القيامة من المشاهد والمواقف والوزن الحق والجنة والنار . والاسلام والدعوة الاسلامية في مكة في نهاية هذا الطريق طريق النبوات والرسالات جاء الحديث عنها في نهاية السورة وهي النهاية في الامتداد التاريخي والزمني لجميع الديانات وقصص الانبياء وطالت هذه الرحلة في السورة الكريمة لأنها بيت القصيد ومربط الفرس وبالغت في تقليم أظافر بغي اهل مكة وبيان أنهم في غمرة ساهون .

وانهم وانهم . الى آخر السورة الكريمة التي ختمت بقوله تعالى «**ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين**» المؤمنون **١١٧** و١١٨ فيكون ذلك شبيها برد العجز على الصدر لذكر الفلاح هنا في الختام بعد ذكره اولا في فاتحة السورة الكريمة وإن كان مذكورا هنا لنفيه عن الكافرين ومذكورا هناك لاثباته للمؤمنين . فإن المؤدى واحد لان فلاح المؤمنين مؤداه عدم فلاح الكافرين ، لانهم لم يتصفوا بالصفات التي كانت حيثيات واسبابا لفلاح المؤمنين واستحقاق رحمة الله وغفرانه .

ألا ترى الى لطف المدخل وشفافية الانتقال من المقطع الأول الى المقطع الثاني . فإن الأول ينتهي بالحديث عن الأنعام وما فيها من العبرة وفي نهايته قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون فيكون الفلك هنا مشعرا بالدخول على قصة نوح التي كان بطلها هو الفلك المذكور فيها في هذه السورة مرتين وهو نعمة في المقطع الأول كما هو نعمة في الثاني . ثم إلى لطف المدخل من المقطع الثاني الى المقطع الثالث . فإن المقطع الثاني ينتهي بالحديث عن الرسل جملة موجها النظر الى وحدة أمتهم مأمورين بتقوى الله لكن تقطع امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم من الكفر فرحون فيقع الانتقال من ذلك الى المقطع الثالث الذي ينطلق من هذا المنطلق مسترسلا في ذكر ما كان بين خاتم النبيين وكفرة مكة كأنما كان قصص المقطع الثاني السابق كالمقدمة والتمهيد لذكر قصص خاتم النبيين في المقطع الثالث وكأنما كان نهر القصص السابق في المقطع السابق أخذ يصب في بحر قصص المقطع الثالث قصص خاتم المرسلين المقصود علاجه وتحليله وشرح قضاياه . وهكذا تتماسك آيات السورة الكريمة تماسك الأعضاء في الجسد الواحد وهكذا نجد الوحدة العضوية في السورة الكريمة «**الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير**» هود/١ .

من فقه

الدعوة والحركة

للدكتور/ محمد محمود متولي

لكل دعوة إصلاحية في القديم والحديث والشرق والغرب جانبان .

أولهما :

كيف تبني نفسها من الداخل وهذا يعني بناء المنتسبين إليها بناء صحيحا وقويا في العقيدة والأخلاق والمعاملة وكل ضروب الفكر والسلوك التي يحتاج إليها أفرادها ، ثم كيف تكون الأخوة بينهم متينة لدرجة الإيثار من الأخ لأخيه ولو كان جائعا ، والتضحية من أجل الجماعة والمبدأ بكل غال ورخيص ، وحفظ غيب الفرد والجماعة وهذا يستدعي أن يتعلموا الشدة في الحق وأعني الصلابة النظيفة العفة المتخلقة بكل جميل الشيم، عن طبع لا تطبع.عن فطرة لا عن تصنع .

ولا أقصد أبدا الأقنعة الزائفة كالزهد والتشدد بينما تحت تلك القشرة الهشة تكمن الأطماع والتلونات والنهامة،ومثل هؤلاء أخطر شيء على الجماعات في إبان تكونها

وبعده . لقد كان القرآن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت ويبني ويكشف الزائف والمنافق فينقي

الجماعة أولا بأول،أما الآن فمن أين لنا بكشف خبء الناس إلا على ضوء التجارب وما أكثر الجراح الناتجة عنها .

وثانيهما : إذا بنينا أنفسنا فهل يكفينا هذا وهل يسكت عنا أعداء فكرتنا ؟

والجواب لا،وعلينا أن نجيد التحرك بالمبادىء التي آمنا بها داخل المجتمع الذي نعيش فيه ، ونود إصلاحه إذ لا يكفي أن نكون لبقين أذكياء علماء ،

وإنما لابد لبناء الجماعة من الاستمداد من صبر أيوب،وقوة موسى ورحمة عيسى، وعمر نوح ، وفطنة محمد - عليهم السلام جميعا .

وعلينا مع العقل الذكي والقلب الواعي أن نحسن فهم طبيعة الناس وسرعة الحركة والفرَاسة في اتخاذ القرار المناسب لصالح المجتمع الذي نعايشه . فمجتمعاتنا يختلط فيها الغث بالسمين، والمتحفز بالقاعد والباذل بالبخيل، ولذا فإن التحرك داخلها يشبه التحرك داخل حقل مليء بالألغام أو نهر مملوء بالتماسيح بالاضافة إلى المنتفعين من انحراف المجتمعات المتعايشين على موروثات ألفها الناس وهذه تحتاج إلى دراسة وصبر حتى نقدر على صرف الناس عنها ولا نصطدم بالقضية التي حكاها

القرآن : (**إنا وجدنا آباءنا على أمة**) فإذا وضعنا في الاعتبار السلطة القائمة المجتهدة في استقرار المجتمعات التي تحكمها وهي لا تريد أن يحرجها أحد أو تتشوه صورتها . إذا فعلنا ذلك وجدنا أن الحركة تحتاج إلى هدوء وصبر وأدب وجعل إنجاح الدعوة فوق كل اعتبار دون الصراخ والسباب ووصف الحال القائم بكل المثالب قبل أن نصلح شيئا من حاله ولا من حال المجتمع ، وكلمة مهمة جدا هي :

أن إجهاض أي حركة دينية قد يحدث ردة إلى العكس من مبادئها - أو قد يقضي عليها أو يعوق مسيرتها بالاضافة إلى أنه يمحصها ويكشف أصيلها من زائفها

(**وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين**) وأمر آخر وهو أن أعداء الاسلام فكريا وإعلاميا واستعماريا .. ساهرون يبغون أن تنتصر مبادئهم وأن ننهزم أمامهم ومعهم أجهزة وجند وكيد يجعلنا ندرك مدى الصلابة التي تحتاج لها الحركة بالدعوة في المجتمعات حتى لا يقضي عليها قبل نضجها ومن التجارب الماضية والحاضرة يتبدى أمامنا أننا بإزاء البناء والحركة في حضرة أنماط **ثلاثة** قد توجد معا متعاصرة وقد يتعاصر بعضها دون كلها

الأول : نموذج النجاح في البناء والحركة

الثاني : نموذج النجاح في البناء دون الحركة .

الثالث : نموذج النجاح في الحركة دون البناء .

والأول رجاله نزر يسير وإن لم تخل منهم الساحة الاسلامية ولكن على العموم كان نجاحهم لشمائل لم

تتح مجتمعة لغيرهم وبعضهم انضوى تحت لوائه ملايين من الناس وفي أقطار شتى ، وكانوا مصلحين

محددين على قدم النبوة الراشدة ما سال لعابهم إلى زخرف الدنيا ومتاعها .. ولكنهم كانوا متخففين من المتاع والأطماع ، وهذا سر نجاح الدعاة على مدار التاريخ ، بالإضافة إلى سعة الأفق والبصر بطبائع الناس والتربية باللفتة وبالبسمة وبالكلمة وبالإغضاء عن الهفوات ، فأما في الحركة فقد أجمع معاصر وهم جميعا على حبهم والسماع لهم وكان الشعار : الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، مثلهم الأعلى في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان :

أوسع الناس صدرا ولا يغضب لنفسه إلا أن تنتهك حدود الله وكان لا يفضح أحدا في نصحه له .

كذلك كانت لهم قدرة فذة على استلال غضب الخصوم حتى يصبحوا جندا للدعوة كما فعل الرسول الأكرم مع فضالة بن عمير

ومصعب مع سعد بن معاذ ؛ فأما التقطيب والعبوس وتصنع الوقار وانتقاص أقدار الناس وعدم احترام كل كبير قوم فكلها منفرات لا محببات .

والصنف الثاني نجح في البناء دون الحركة حيث أوتي علما أو قدرة على التربية أو سموا روحيا ولكنه لدى الحركة بدا ضيق الصدر عجلا خائفا متخبطا مواقفه تتناقض بين الشجاعة والخوف والإيجابية والسلبية ، احتكاكه بالمجتمع وخبراته به لا تؤهله للحركة فيه لذا سرعان ما تتراكم المشاكل التي تواجهه لعنايته بالجزئيات أكثر من الكليات ...الخ .

والصنف الثالث : يملك مقومات الحركة ولا يملك مقومات البناء لنقص في بنائه العلمي أو التربوي أو الخلقي أو حبه للظهور أو فرط حماسه وكلها أشياء تعجل بنفرة الناس منه وسرعان ما يعجل عجزه وكثرة حديثه عن نفسه بانفضاض المدعوين من حوله ، والنموذجان الثاني والثالث موجودان ، ومن الأول يوجد أناس ولكن يحول المناخ العام دون ظهورهم ، وقد تحمل الأيام حسب قدر الله بواكير ظهور أفراد منهم مؤهلين للبناء وللحركة .

ومن ألوان النموذجين الأخيرين من اتخذوا للبناء صورا اتخذت التكفير والتجهيل ونحوهما شعارات لها ، فحدث منذ البدء فجوة بينها وبين المجتمعات التي تعيش فيها

جعلتها تعيش بمعزل عن بيئتها بحيث لا تنفعل ولا تتفاعل بما يدور حولها والنتيجة : تفرقنا وتنابزنا بالألقاب وقامت حرب معلنة او غير معلنة كلنا فيها مغلوبون

وفي هذا الجو وجد المرتزقة ممن لا يعنيهم الاسلام والمسلمون في قليل أو كثير فرصة سانحة فركبوا الموجات فلما جد الجد تبخروا أو كانوا سبب المصائب لغيرهم فضاع شباب

وتصامت آذان وسمعنا ورأينا من يقولون للآخرين : أنتم لستم من أهل قبلة !!

ونتساءل : إلى متى ؟ كما كانت الحدة سببا في أحيان كثيرة في استعداء السلطة . والنتيجة ايضا ضرر الاسلام والمسلمين ، ولئن نفعت الحدة مرة فإن الهدوء ينجح مرات والحماس مطلوب والهدوء مطلوب ومخاطبة العقل وتقديم المقدمات والتحليلات والنتائج هي في البناء أجدى من الحماس الأجوف ولا يتصور أحد أنه بخطبة أو مقالة يستطيع أن يصلح مجتمعا أو يقلب حكما أو يبنى أمة ، لأن الأمم تبنيها التربية المتسللة إلى القلوب قطرة قطرة ... وجمع الأنصار حتى يمكن التغيير دون هدم أو إهراق دم ، ولو صبر الدعاة حتى انساحت دعوتهم لجنت الدعوات ثمارا حلوة للصبر وعلينا أن نذكر ان البناء يستلزم نصابا أخلاقيا كما تشير الآية الكريمة :

« **ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا** » .

وفي سبيل البناء قد يطردون من ديارهم فعليهم الا يجزعوا : « **الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله** » ..

ومن البدهي ان تدارسنا للقرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام يعيننا على تدبر دروس غالية نحن في أمس الحاجة إليها ومنها :

درس سيرة النبي الكريم وصحبه الكرام ، كيف بناهم وجمعهم وتحرك بهم وقد كانوا مقهورين في مكة ـ فأخرج من الضعف قوة ومن الفرقة وحدة ومن الذلة عزة ومن الفقر غنى ومن الضياع دولة ، فلما أصبحت للايمان دولة استمر درس البناء حتى علا صوت الاسلام في الدنيا كلها .

ومن الدروس ايضا : معرفة ما انتهت معرفته والتساؤل عن جديد يضاف لمعارفنا وارتياد آفاق جديدة في العلم النظري والعملي في السياسة وفي الاقتصاد وفي القيادة ... ولا ينبغي أن يصل العلم الى ما وصل إليه ونحن مازلنا ـ نتساءل عن قضايا محددة تمثل سببا دائما للخلاف والتمزق ...

قد يكون من الضروري التذكير وبيان المفاهيم لكن ليس من الضروري ان نتداعى الى ندوات تعقد من أجل أشياء أشبعها القدماء بحثا ودرسا .

ومنها : ضرورة احترام التخصص لأن إهداره يهدد بالدمار . ولا يمكن أن يضيع طبيب أو مهندس أو دارس دين عقدين من عمره في الدراسة ثم يأتي من ليست له مثل معرفته ليقول له : أنت لا تعرف شيئا، فهذا في الحقيقة عقوق بل إنه مما سبب مشاكل كثيرة في المجتمع الاسلامي في هذه الايام،وليس كل من قرأ كتابا ولم يتلق العلم على أساتذته عالما فيه وإنما

العلم بالمثابرة والتعلم والتلقي وموقف الاسلام موقف وسط بين تفريط المغالين وافراط المتهاونين .

وهذا الخط واضح في العقيدة والعبادة والمعاملة والاخلاق .

ودرس آخر : اننا مطالبون بتقديم تصور واضح لما ندعو الناس إليه ما أغراضه ، ما مناهجه ، ما مبادئه ؟ وهل العودة التي نريدها للاسلام عودة إلى الشكل أم عودة إلى

الموضوع ؟ فإن قيل عودة إلى الشكل قلنا : أي شكل يراد ؟ هل هو الخيمة والجمل والسيف ، إن الاسلام لا يرفض العلم ولا يحارب العقل ولا يرفض جهده في منجزاته الحضارية ونحن لا نكره أن نعيش على منهج

سلفنا الكريم ولكنا نحب أن نقلدهم في قوة عقيدتهم ومتانة أخلاقهم وحسن معاملتهم فأما التطور الحضاري فنحن أعلم بأمور دنيانا ـ ما دام ذلك لا يتعارض مع اصول ديننا ، وقواعد عقيدتنا ، ومنهج شريعتنا ـ

وكما قلت سلفا لكل دعوة منهج وملامح في شتى نواحى الحياة ومطلوب منها توضيحه للناس فإذا

كان ما لديهم معوجا أوضحنا لهم المستقيم من مبادئنا وإذا كان باطلا .. الخ .

وكل الحركات الاسلامية الا القليل قصرت في توضيح ملامحها الا بعضا هنا وهناك .

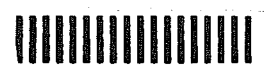
كانت ثرية في الفكر والعمل وواضحة في المبدأ والهدف ، فانضوى الناس تحت لوائها وخلفت فكرا زاخرا بالروائع وسجلا حافلا بالحواريين والأنصار .

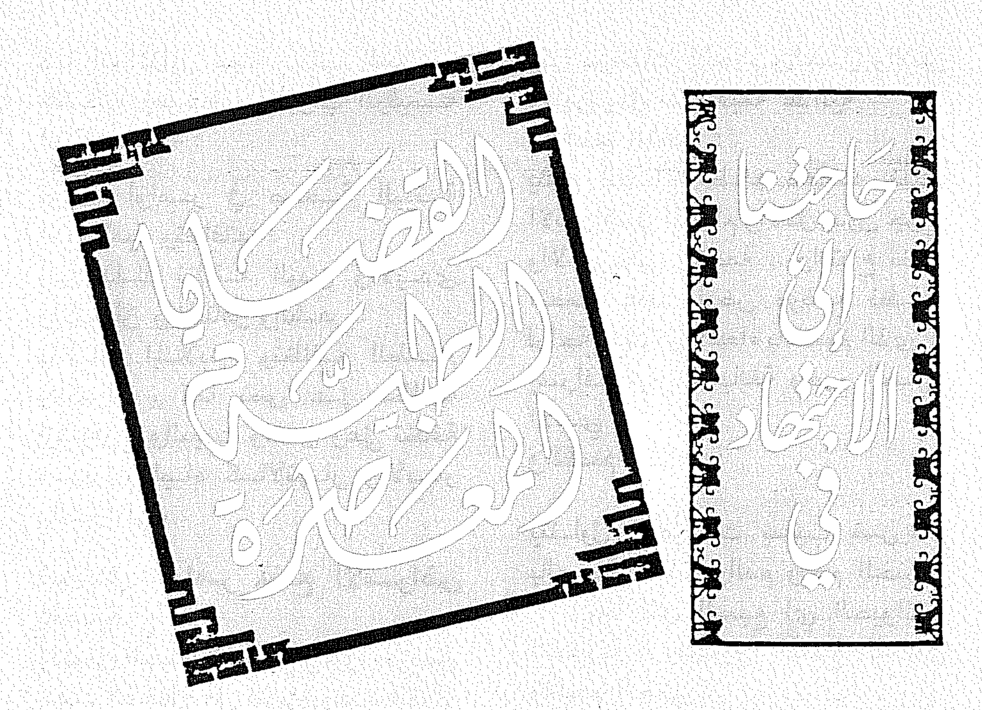
وعموما فنحن في حاجة الى الرجل الناجح في البناء والحركة وأرحام الأمهات ما عقمت وفي قلب العالم الاسلامي أجنة سيتمخض عنها ولاشك ـ والمخلص لدينه يرجو ربه أن تكون دافعة إلى خير وقائدة إلى رشد ،

ثرية علميا ، مخلصة بعيدة عن الرياء والتظاهر، بعيدة عن الحدة والعجلة تتخذ من الاصدقاء ما ترفع به لواءها وتحيد الأعداء عن صراعها إذا لم تستطع ضمهم إليها والأمر محتاج الى الروية والأناة وعمق الدرس ووعي التجارب وصدق الله العظيم .

« **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** » .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ « **من د ل على خير فله مثل أجر فاعله** » .
والله الموفق





للدكتور/ احمد شوقي الفنجري

العلاقة بين الدين والطب :

يختلف الاسلام عن غيره من الأديان في أنه الدين الوحيد الذى جاء للدين والدنيا معا .. والذي اقام على ظهر الأرض دولة وحكومة هي دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة .. ثم نزلت من السماء مباشرة كافة التعاليم لادارة هذه الدولة ومن ضمن التعاليم ما يختص بنظام الحكم . ومنها ما يختص بالنظام الاقتصادي ، والنظام الاجتماعي .. والعسكري . وبطبيعة الحال فقد شملت هذه التعاليم النظام الصحي للدولة .

أما الهدف من هذه التشريعات الصحية .. فهو :

أولا : اقامة المجتمع الاسلامي الصحي المثالي الخالي من الأوبئة والأمراض المستوطنة، المنيع والحصين ضد الأمراض الوافدة .

ثانيا : خلق الفرد المثالي في صحته .. وبدنه وعقله ونفسيته .. والذي يستطيع الجهاد وحمل الرسالة الى أقصى بقاع الأرض .

الأبواب التي شملتها التشريعات الطبية الاسلامية

لقد شملت تعاليم الاسلام الطبية كل ما يعرف في عصرنا الحديث بالصحة العامة » Public Health والطب الوقائي Preventive Medicine

كما انه تناول مهنة الطب العلاجي بالتنظيم وهذه هي الأبواب الرئيسة التى شملتها :

أولاً : أوامر في صحة البيئة الاسلامية ونظافتها :
ومن ذلك نظافة البدن والأيدى والأسنان والأظافر والشعر .
ونظافة الملابس ونظافة الطعام والشراب ، كما نص على نظافة الشوارع والبيوت والمدن وعلى نظافة موارد المياه كالأنهار والآبار والشواطيء .

ثانيا : أوامر لمنع الأمراض المعدية :
وتشمل الحجر الصحي وعزل المريض وعدم الدخول على الوباء وعدم الفرار منه وغسل الأيدى قبل الدخول على المريض والاستعانة بالطب والدواء وكل وسائل العلاج الحديث في الوقاية والعلاج .

ثالثا : أوامر في مكافحة القوارض والحشرات والحيوانات الناقلة للمرض الى الانسان :

فمن ذلك أمره بإبادة الفئران والعقارب والثعابين .. وقتل الحشرات الضارة كالبراغيث والقمل والذباب .. وأمره بقتل الكلاب الضالة ، والكلب العقور واعتبار الخنزير كله نجس .

رابعا : أوامر في التغذية :
وهذه الأوامر ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

الحث على تناول الغذاء المفيد للجسم مثل لحم البر ولحم البحر وكل مشتقات اللحوم والعسل والتمر واللبن وكل ماله قيمة غذائية .

والقسم الثاني :
ينظم للمسلم نظام طعامه فمنع الاسراف في الطعام والأكل بدون جوع والأكل حتى التخمة .. وابتدع نظام الحمية عند المرض ووضع نظاما لراحة المعدة والأمعاء بالصوم الذي لا إسراف فيه ولامبالغة وحرم الصوم الأبدي .

والقسم الثالث :

يتناول المحرمات بسبب ضررها بالصحة كالميتة والدم ولحم الخنزير وما اكل السبع اي الحيوانات الضارية ، وشرع الذبح الحلال واللحم الحلال ..

خامسا : الصحة الجنسية :
وهو يتناول تثقيف المسلم بأمور الجنس وغوامضه وتكوين الجنين ونموه ثم تعليمه كيف يختار زوجته بل وتعليمه طرق المعاشرة الجنسية السليمة ، ثم أوامره للنظافة الجنسية مثل طهور الرجال والاستحمام بعد الجماع والاستنجاء بعد البول والغائط وعدم إتيان النساء في المحيض .. الى جانب تحريم الزنا واللواطة والشذوذ ثم تحليل الطلاق وتعدد الزوجات في الظروف التي تقتضيها

سادسا : الصحة النفسية والعقلية :

وهي تعاليم لمنع اسباب التوتر العصبي والذهني .. وذلك بالأمر بالايمان بالله وقدره والصبر عند

الشدة والمحنة والمصيبة والمرض وتحريم اليأس .. والانتحار والعنف والظلم والغدر . والأمر بتعاون الناس وتراحمهم لتخفيف أعباء الحياة . ثم منع كل بؤر التوتر في المجتمع كالمقامرة والربا والمضاربة واللهو غير البرىء والضجة وتحريم كل مغيبة للعقل او مفترة للشعور كالخمر والمخدرات وكراهية التدخين .

سابعا : **تشجيع اللياقة البدنية** :

بالحث على الجهاد والعمل اليدوي وتشجيع الألعاب الرياضية الجماعية كركوب الخيل والسباحة والرمي والمبارزة والمصارعة والتسابق بكل انواعه وكراهية السمنة والكرش والخمول .

ثامنا : **الصحة المهنية** :
وهي اوامر لحماية الأجير كالعامل والفلاح والخول «اي الخدم» ووقاية الأجير من أخطار المهنة وتعويضه عن اصابة العمل وتوفير العلاج والدواء والمسكن الصحي له ولأسرته وتحديد ساعات عمله وتعويضه عن الزيادة واعطائه حقه قبل أن يجف عرقه .
تاسعا : **رعاية المسنين** :
وهو فرع من فروع الطب الحديث أول من ابتدعه اطباء المسلمين .. واستمدوه من آيات القرآن الكريم وتعاليم الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي تأمر برعاية الآباء والأمهات .. والجدود ومن في سنهم من المعمرين واحترام ضعفهم والصبر عليهم اذا مرضوا أو خرفوا

وإفراد مرافقين لهم عند العجز واول من كتب عن هذا الباب هو ابن سينا في كتابه القانون تحت عنوان « طب المسنين والشيوخ »

عاشرا : **رعاية الأمومة والطفولة** :
وهي أوامر لرعاية الأمهات عامة والحامل والمرضع خاصة .. وعدم تحميل المرأة بالواجبات الشاقة مثل الرجال الى حد اعفائها من حضور الجماعة في المسجد ومن واجب الجهاد في ميادين القتال واعتبار رضاعة الطفل مكافئة لجهاد الرجل .. والموت اثناء الولادة مكافئا للشهادة في الحرب وشجع على الرضاعة الطبيعية وجعلها حولين أو عامين لصحة الطفل وللاقلال من فرص الحمل المتوالي .

حادي عشر : **وضع التشريعات لتنظيم مهنة الطب العلاجي وهي الجراحة والأمراض الباطنية .. ومن ذلك** :

١ ـ **الرخص الطبية** : فالاسلام اول من أمر ألا يزاول مهنة الطب الا من يعرف بعلمه « من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن » رواه النسائي وابو داود .

٢ ـ **آداب مهنة الطب وسلوك الأطباء** : وذلك في اطار من الاداب العامة الاسلامية .

٣ ـ عدم الاقتصار على الدعاء والعبادة ووجوب مراجعة الطبيب عند المرض .

٤ ـ حث أهل العلم والطب على الاجتهاد في المهنة وتطوير وسائل العلاج والدواء .. بقوله (صلى الله عليه وسلم) «لكل داء دواء علمه من علم وجهله من جهل .. فاذا أصاب دواء الداء برأ المرض باذن الله» متفق عليه .

الاجتهاد في التشريعات الطبية واجب محتوم :

لقد حرص الاسلام في جميع تعاليمه الطبية أن يتناول الخطوط العريضة والقواعد الرئيسة للصحة العامة دون الدخول في التفاصيل الدقيقة والصغيرة . ومن هنا جاءت جميع التشريعات الاسلامية في هذا الميدان مرنة حتى تستطيع أن تساير التطور العلمي على مر العصور .

وبذلك فقد ترك الاسلام للعلماء المختصين المجال للاجتهاد في استنباط التشريعات الدينية التي تناسب عصرهم وزمانهم . واذا كان ما نعرفه اليوم من تشريعات فقهية هو حصيلة اجتهادات علماء القرن الرابع والخامس الهجري حسب علوم عصرهم وزمانهم .. فما أحرانا اليوم ونحن في القرن الخامس عشر الهجري أن نجتهد حسب عصرنا .

بل ان الاجتهاد في هذا الميدان بالذات أصبح في عصرنا هذا ضرورة عاجلة وفريضة ملحة حتى تساير الشريعة هذا التطور العلمي المذهل في مجالات الطب ..

وبديهي أن تكون هناك شروط في المجتهدين في هذا الميدان نلخصها في كلمتين اثنتين : **ـ العلم بالطب ـ والعلم بالدين** .

وفي الشريعة الاسلامية قاعدة هامة تقول إن الرأي في القضايا العلمية المتخصصة يكون أولا لرجل العلم المختص المسلم الفاهم لدينه .
وحبذا لو وجد الطبيب المسلم الذي يجمع بين الأمرين :ـ
التخصص في الطب ، مع العلم بالفقه والشريعة .
فإذا لم يوجد فيكون الرأي لرجل الطب مع رجل الشريعة معا وهذا هو ما تقوم به مؤتمرات الطب الاسلامي هذه الأيام ..
ولكن لا يجوز أبدا للطبيب المختص أن يفتي برأي دون علم بقواعد الشرع .. كما لايجوز لرجل الشريعة أن ينفرد برأي دون علم بقواعد الطب أو دون رأي الطبيب المختص .

أمثلة من القضايا الملحة التي تحتاج إلى الاجتهاد

١ـ تشريح الانسان والحيوان :

فقد أصبح هذا العلم ضرورة ملحة سواء لمعرفة علوم الطب .. أم لاكتشاف جريمة ام مرض كما في الطب الشرعي .

٢ـ تحديد النسل :

فقد أباحت الشريعة الاسلامية مبدأ العزل كوسيلة لتحديد النسل .

والعزل في مفهومه وغايته لا يختلف عن الوسائل الحديثة لمنع الحمل . ورغم أن هذه القضية محسومة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فما زال هناك خلاف بين المجتهدين في الرأي حول تحديد النسل .

٣ـ ختان المرأة :

وهي قضية خطيرة على صحة المرأة والمجتمع .. وهي السبب في انتشار المخدرات في العالم الاسلامي .. ورغم أن جميع الأحاديث في هذا المجال ضعيفة لم يثبت منها شيء وبعضها مكذوب إلا أننا نجد من لايزال يعتبر ختان المرأة أحد أوامر الاسلام وهو منها بريء ..

٤ـ نقل الأعضاء والتطوع بها

سواء أثناء الحياة أو بعد الموت فرغم تطور هذا العلم بسرعة رهيبة إلا أن المسلمين حتى اليوم لم يصلوا إلى قرار شرعي حاسم في هذه القضية إنقاذا للمرضى ..

٥ـ الأبحاث التجريبية على الانسان والحيوان :

مدى مشروعيتها إذا كانت في صالح الشخص وفي صالح الانسانية .

٦ـ الجراحة التجميلية :

فقد تطورت هذه الجراحة في اهدافها واساليبها . وبعد ان كانت وسيلة للرفاهية أصبحت وسيلة حيوية أقل ما توصف به أنها تصلح نفسية الانسان ومعنوياته .. علاوة على فوائدها العلمية .

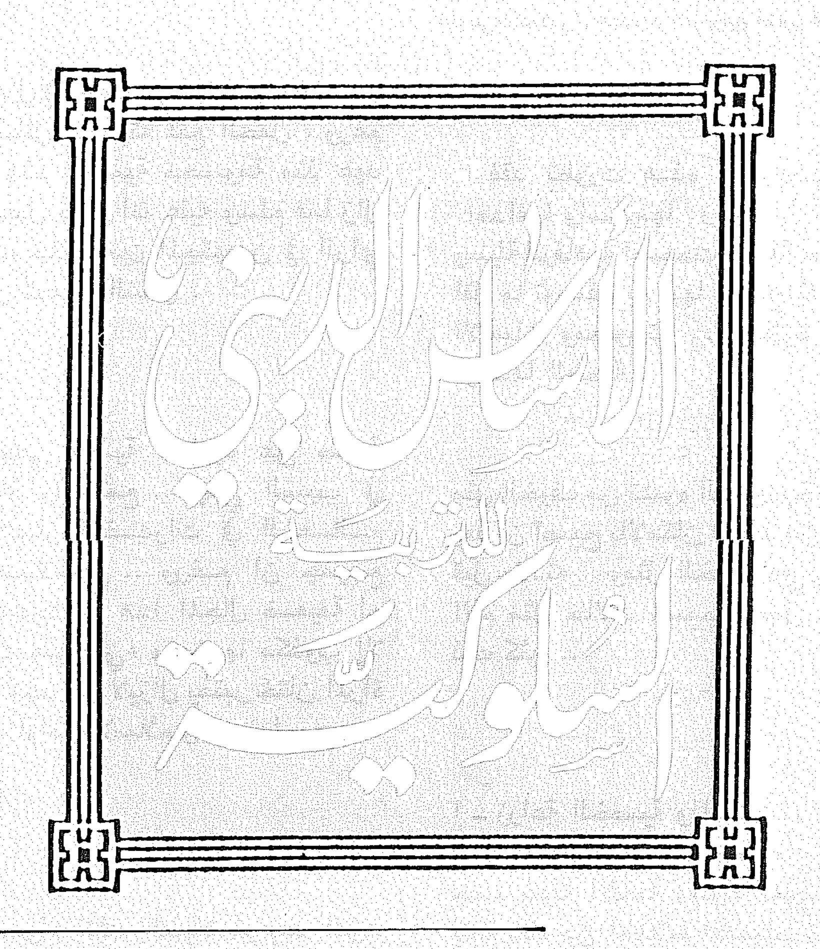
٧ ـ الاجهاض لأسباب طبية ملحة :

مثل الخوف من تشوه الجنين وخاصة بعد ان أصبح بالامكان التأكد من ذلك قبل ولادته .. ومثل الخوف على حياة الأم مثل حالات تسمم الحمل وغير ذلك كثير ..

٨ ـ بعض الوسائل التي جدت في علاج العقم في الرجال والنساء مثل :

إ ـ زراعة الخصية والمبيض .
ب ـ الرحم الظئر أو المؤجر .
جـ ـ بنوك الأجنة وبنوك المنى وما يتبع ذلك من اختلاط الانساب .
د ـ التحكم في جنس الجنين .

كل هذه القضايا وكثير غيرها تحتاج منا الى إعادة نظر .. والى اجتهاد جديد في الشريعة والفقه وخاصة انها لم تكن معروفة في عصر المجتهدين السابقين ولم تكن تخطر ببالهم . وليكن دافعنا الى ذلك خدمة ديننا وشريعتنا وحتى لايصبح الدين مهجورا لا يعمل به الا فوق المنابر وبين جدران المساجد بل ليكون الدين للحياة والواقع .



للدكتور . محمد محمود رضوان

إن التحدي الأكبر الذي تواجهه مجتمعاتنا الاسلامية في عصر تواكبت فيه جحافل الغزو الفكري والقيمي المناهض والمنظم ـ هو ضرورة تحصين أبنائنا وبناتنا منذ الصغر بتربية دينية رشيدة ، تمكنهم من نقد ما تحمله التيارات الوافدة ، والمغريات الزاحفة ، نقدا يقوم على عقيدة راسخة ، وفكر واع ، ثم التصرف ـ في مواجهتها ـ على أساس من المباديء والقيم الاسلامية الأصيلة التي أراد لها الله سبحانه وتعالى أن تكون صالحة لكل زمان ومكان ..

ولكي نحدد معالم الطريق لهذه التربية ، ينبغي أن نشير في البداية إلى أن هناك مرحلتين من مراحل العمر لهما خطر أي خطر في العملية التربوية والتوجيهية ، أولاهما فترة الطفولة الأولى التي تبدأ في البيت قبل سن المدرسة ، ثم تمتد طوال سنوات المرحلة الابتدائية ، وترجع أهمية هذه الفترة إلى أنها فترة تكون العادات

والاتجاهات . وفيها يوضع الأساس للشخصية الانسانية ، وكلما بكرنا في غرس اتجاه معين ثم تعهدناه بالري والنماء ازداد على مر السنين تثبيتا وتأصيلا ..

وأما المرحلة الأخرى فهي فترة المراهقة والفتوة ، وهي تلك التي تقع في نهاية المرحلة المتوسطة ، وطوال المرحلة الثانوية ، وترجع أهميتها إلى أنها الفترة التي يتجه فيها الفتيان إلى التفكير في الكون والحياة وأسرار الوجود ، ويستكينون ـ حينما لا يجدون إجابات صريحة شافية مقنعة عن تساؤلاتهم ـ إلى التشكك والاسترابة ، ومن ثم الحيرة والقلق ، كما أنها الفترة التي يتطلع فيه الفتى أو الفتاة إلى مثل أعلى يتخذه أسوة ونبراسا ، وقد يجد هذا المثل ـ طبقا لما أخذ به من تربية وتوجيه وما ألم به من ظروف وأحداث ـ في بطل رياضي ، أو في شخصية تاريخية ، أو في نجم سينمائي .. أو في مجرم من عتاة المجرمين .. ومن هنا كان لهذه المرحلة ـ أيضا ـ خطورتها .. ولكن دعنا نقصر حديثنا اليوم على مرحلة الطفولة الأولى ..

ونعود إلى سؤالنا : ما معالم الطريق في هذه التربية الدينية التي هي الوسيلة الوحيدة لتحصين أبنائنا ضد التيارات الهدامة الوافدة ، ولهدايتهم إلى السلوك القويم الذي ينفعهم في معاشهم ، وينفع ، مجتمعهم ، ويكون لهم زادا للدار الآخرة ؟

في اعتقادي أن الأساس الأول لهذه التربية هو ابتغاء الوسيلة التي تحقق غاية ما أجلها من غاية ، وأعني بها : « أن يؤمن الطفل ـ منذ يبدأ في الادراك ـ بالله القادر العظيم المنعم ، إيمانا يقوم على حب الله ، وخشية الله »

ولكي نحقق هذه الغاية مع أطفالنا ، هناك خطوات لابد أن تتخذ . على أن تحظى كل خطوة بما تستحق من عناية ودعم وتثبيت .

فأما الخطوة الأولى فهي ان نلفت نظر الطفل باستمرار وفي كل مناسبة تسنح ، إلى الانسان وخلقه .. إلى ما في جسم الانسان من إبداع ودقة ، ثم إلى الكون وما فيه من عجائب .. إلى الحيوان والنبات .. إلى الشمس والقمر والنجوم ...إلى البحر والجبال والأمطار .. وواضح أن هدفنا ـ في هذه الفترة بالذات . هو إثارة عجب الطفل وانبهاره بهذه المخلوقات العجيبة المعجزة ، ويعقب هذه الاثارة ـ بالطبع ـ نسبة كل هذه المخلوقات إلى خالقها.. إلى الله سبحانه وتعالى ، وبسط كل ما يمكن أن يعيه فكر الطفل من عجائب هذه المخلوقات ، وقدرة الله صانعها..

والخطوة الثانية ـ بعد أن يستقر في ذهن الطفل إيمان بالله القادر ـ أن يوجه إلى هذه المخلوقات من زاوية أخرى ، أعني من حيث ما تشتمل عليه من منافع للناس وبخاصة تلك المنافع التى تنصب عليه هو ، ومن ثم

ينظر إليها على أنها نعم أنعم الله بها عليه ـ وعلى غيره من الناس ـ ليسعدهم .. فلكل عضو من أعضاء الجسم ـ بالاضافة إلى دقة صنعه ـ منفعة للانسان الحي .. ثم ما سخره الله للانسان من حيوان ونبات وشمس ونجوم .. إلخ .

فإذا اجتمعت لله الخالق القدرة على كل شيء ، ثم الاحسان على الانسان بما تفضل به من نعم ، فها هنا يدلف المربي في منطق سهل يشير إلى أن النتيجة المحتومة هي :
إيمان بالله القادر
وخشية لله القادر
وحب لله المنعم
والايمان والخشية والحب هي ـ في نظري ـ أساس بناء الشخصية المتدينة بالنسبة للسنوات الأولى من حياة الطفل ..

نريد أن نؤصل هذه العاطفة بقوة في قلب الطفل الصغير .. فنحن نذكره بها في الصباح وفي المساء وحينما يهجع .. نذكره بها في كل مناسبة .. حينما يصحو من نومه ليذكر الله الذي آواه . وحينما يتناول طعامه ليشكر الله الذي رزقه وأغناه ، وحينما يشفى من مرضه ليشكر الله الذي عافاه .. وهكذا وهكذا .. ثم تأتي العبادات في مناسباتها فترتبط بهذه المعاني ، فالصلاة ما هي إلا دعاء لله وشكر على ما تفضل به وأنعم ، وسعادة بالوقوف بين يدي من تحب ، وإذ يتعلمها الطفل ويتعلم الوضوء والتطهر استعدادا لها ـ في هذا الاطار ـ فسوف يكون لها معنى أجل من تعلمها بالأسلوب التقليدي الروتيني الذي لا يزيد عن مجرد القيام بحركات ، أو ترديد كلمات ، وسوف يكون لها مردودها المبتغى وهو النهي عن الفحشاء والمنكر ..

ولسوف تتأتى مناسبات كثيرة ننتهزها ـ كمربين وموجهين ـ لنؤصل المعاني التي أشرنا إليها والتي اعتبرناها أساس عقيدة الطفل في هذه الفترة ، فقد يتأصل مفهوم « القدرة » مثلا بأن نضيف إلى معلومات الطفل « قدرة الله على علم ما في الصدور » ، وقد يتأصل مفهوم « حب الله » بأن نضيف إلى معلوماته أمثلة من رحمة الله بخلقه .. وهكذا ..

فإذا اطمأننا إلى رسوخ هذا الأساس القائم على العقل والتفهم في غرس العقيدة الدينية في صورتها المبسطة الملائمة لمرحلة الطفولة الأولى ـ فإن ثمة غاية أخرى يمكن أن تبنى على هذا الاساس ، واعني بها . « البلوغ بالطفل الى مرحلة الايمان بالله ايمانا يجعله يأخذ بكل ما امر به فيفعله ، وكل ما نهي عنه فيتجنبه قضية مسلمة حتى ولو لم يفهم الحكمة فيما أمر به اونهي عنه .

وهذه قضية قد يختلف معي فيها بعض المربين اما أنا فقد اعتنقتها منذ زمان ، وطبقتها حينما كنت أقوم بتربية الصغار وازددت بها على مر الأيام أقتناعا وايمانا ..

ويعبر بعض القدماء عن هذا المعني بأنه إيمان العجائز وأنا لا تهمني التسمية كل ما أريده أنني في مرحلة

مبكرة من عمر الطفل أبني إيمانه بالله وحبه له وخشيته على أساس من الوعي والتفهم لقدرة الله وجليل نعمائه .. وهذا الأساس يكفي - كبداية لأن يسلم وجهه لله ، وأن يثق بكل ما يأمر به أو ينهي عنه سواء أفهم الغاية من الأمر أو النهي أم لم يفهمه .. وليت شعري إنك لترى الصديقين المتآلفين المتحابين يأخذ أحدهما كلمة الآخر مأخذ الصدق والثقة ولا يخطر على باله ان يناقشه في العلل والأسباب لأنه واثق أن صاحبه لن يغشه أو يخدعه وأنه إنما يبغي له الخير ، فما بالك إذا كان الأمر بين العبد وربه ؟ وخاصة إذا كان العبد طفلا صغيرا لم تنضج بعد قدرته على الحكم والتعليل ؟

وليس معنى هذا ان نحرم الطفل حقه الانساني وحقه التربوي في التفهم وادراك العلل والأسباب للتوجيهات والأوامر والنواهي وإنما الذي نقصده هو الا تكون الاستجابة للتوجيهات الالهية والائتمار بالأوامر الالهية ، والانتهاء عن النواهي الالهية الا يكون ذلك مشروطا بالفهم والادراك للعلل والأسباب والا لحدث خلل في العقيدة ذلك لأننا - نحن الكبار الدارسين-

لانزال نعجز عن فهم الكثير من هذه العلل والاسباب ، فهل كان من المعقول أن نرجيء طاعة الله فيها الى أن يأتي اليوم الذي نصل فيه إلى تفهم عميق لها ، وربما لا يأتي هذا اليوم أبدا ؟

هل أتاك ما رواه أحد الصحابة الأجلاء قال :

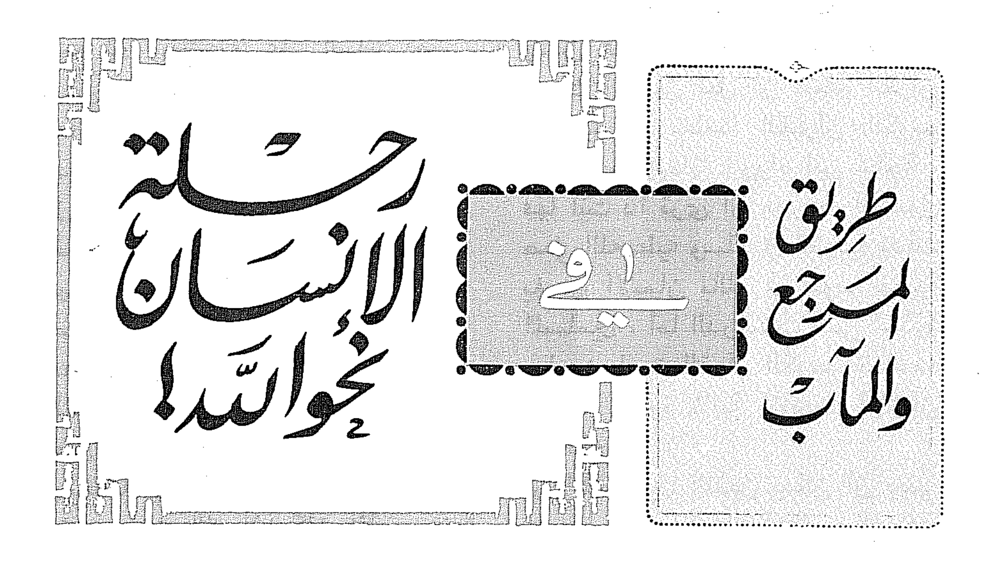
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا منه حديث الايمان قبل أن نتعلم القرآن الكريم ثم تعلمنا القرآن الكريم فازددنا به إيمانا » رواه ابن ماجة .

فها أنت ذا ترى أن مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية بدأت بغرس الايمان بالله في قلوب صبية المسلمين ، أما الدراسات التي أخذوا بها عن طريق القرآن الكريم وتعاليمه فكانت خطوة تالية لتثبيت الايمان وزيادته .

إن الأساسين اللذين يمكن أن يبنى عليهما غرس الايمان في قلوب الصغار هما « قدرة الله في خلقه » ثم « نعم الله على الانسان »

وهما السبيل - كما قلنا - الى بث حب الله وخشيته فيهم ..

ومن الميسور بعد ذلك وبعد أن يبلغ الطفل حد طاعة الله في توجيهاته حتى اذا لم يفهم عللها وأسبابها - من الميسور للمربي حينئذ أن يدعو للقيم الدينية وأن يغرس في نفوس الصغار السلوكيات التي تدعو الي مكارم الاخلاق كالصدق والأمانة وبر الوالدين والرحمة والايثار وحسن المعاملة وتوقير الكبير والاخلاص في العمل ورعاية الجار الخ .. وذلك لأنها توجيهات من الله الذي يحبونه ويخشونه .. ومن ثم فهم يطيعونه لأنهم يرغبون في ان يرضوا حبيبهم وهل هناك باعث على الطاعة اقوى من الرغبة « الحب » أو الرهبة « خشية الله وتقواه »؟ فما بالك اذا اجتمع الباعثان معا ؟



للأستاذ / محمد لبيب البوهي

الله سبحانه أقرب إلينا من أنفسنا،وتنبهنا إلى هذه الحقيقة آيات كتابه الحكيم بقوله تعالى (**ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**) ١٦/ ق وذلك أمر مستقر ومستمر حتى عودة الروح إلى مستقرها عنده .

والسعداء هم الذين تسكن قلوبهم هذه الحقيقة فتهدأ تلك القلوب وتطمئن وتستضيء في سيرها نحو ربها بأنوار هذه الهداية ، إنهم دائما في إحساس مستمر بأنهم تحت سمع الله وبصره وعلمه فيأخذهم منه الحياء ـ والحياء شعبة من الايمان كما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله .. إلى قوله ـ والحياء شعبة من الايمان »

والحياء خير كله فهو حبل من حبال الله يستعصم به من اهتدى ، يشده هذا الحبل إلى سواء الصراط عند كل فكر شارد ، أو وسواس خبيث ، أو خاطر لئيم كأنه يقول له بلسان الحال تمهل واسترجع فإن ربك يسمع ويرى ..

أولئك هم الذين (.. **إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**) ٢٠١/ الأعراف .

والذين يغفلون عن هذه الحقيقة إنما يحجبهم عن ربهم الوهم ... ولله سبحانه المثل الأعلى فقد تكون الشمس ساطعة تشرق بنور ربها على الكون فيضع الانسان على عينه ورقة أقل من حجم كفه فلا يرى الشمس ولكنها رغم هذه الورقة قائمة يراها المبصرون ..

فالله تعالى معنا وهو سبحانه أقرب إلينا من أنفسنا كما تقدم آنفا وما يقصد به من أقوالنا حين نردد كلمات السير إليه سبحانه والعودة والرجوع فإن المعنى هو كشف هذا الحجاب الذي هو الوهم الذي متى أزحناه بنور اليقين أشرقت أنوار الحقيقة .
نحن لسنا ملك أنفسنا ولسنا في هذه الدنيا إلا ضيوفا عليها،ومقرنا الأصلي عنده ، وإلى هذا المقر المرجع والمآب وجئنا لفترة زمنية لاداء مهمة كلفنا بها ورسم لنا أسلوب أدائها وتفضل فأشهد أرواحنا ذاته العلية تشريفا لنا (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**) ١٧٢/ الأعراف .

فالانسان هو روح هبطت بإذن ربها إلى الأرض إلى حين ، وفي حياتها المؤقتة الأرضية منحت بيتا تسكنه إلى حين هو الجسد ،لتكون أعضاء وجوارح هذا الجسد آلات لها في أداء مهمتها ، ولكي تُعانَ على رسالتها ، فكأن أول ما خلق الله لها هو العقل ثم زوده بالعلم ، ثم أرسل الرسل للتوجيه السديد والتقويم ، والطريق السليم أن تهتدي أعمال الجوارح بالعقل الذي يصقله العلم والذي يستمد بعد ذلك أو مع ذلك أنواره في المسير من ينابيع القلب المستضيء بأسرار الحكمة وفطرة الروح وهذا هو الأسلوب الأمثل الذي تكون إليه المجاهدة ..
فالانسان هو ضيف على الأرض لأن بيته ومستقره الأصلي هناك ، ولذلك ذكر أحد الصالحين رأيه عن الموت فقال إنني ارى الموت مجرد نداء للرجوع ، يقال يا فلان لقد آن لك أن تعود فأقول لبيك ربي وأودع جسدي الترابي ، وأنفضه عني وأذهب ..

☆ ☆ ☆

فالانسان هو ابن الخلود بعد عبور الجسر الأرضي ، إلى حيث لا زمن وإنما أبدية في نعيم لا حدود لمداه ، وهذا من فضل الله على الانسان ـ ودليل حبه ، لأنه سبحانه صانعه ، وكل صانع يحب ما صنع ، وهذا الحب يشمل الخلائق أجمعين ما أخذوا بالفطرة النقية التي فطرهم الصانع العليم الحكيم القدير عليها ، لافرق في التمتع بهذا الحب بين جنس وجنس ، ولا لون ولا عصبية ، فلو حسن إسلام إنسان في أستراليا مثلا أو في أقصى الأرض فهو أحب وأقرب إلى الله من إنسان عاص في أي بلد عربي أو إسلامي .. وبالعلم يزداد الايمان وبزيادة الايمان يزداد المرء معرفة بربه فيزداد له حبا وتفيض عليه أنوار وبركات الحب الإلهي ـ (**يحبهم ويحبونه**) ٥٤/ المائدة .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** ٥٦/ الذاريات
قال أي ليعرفوني ..

فحب الله لعبده مقرر مؤكد لمن عرفه وأدى حق المعرفة وواجباتها ، وبذلك يمهدون لأنفسهم ، وقد يحب بعض الناس أن يسأل .. مادام الحق سبحانه غنيا عن الناس فلماذا خلقهم ؟ ولقد ترى أنه خلقهم ليتفضل عليهم من خزائن بركاته وخيراته ورحمته . فهناك كنوز من الخير ليس إلى تحديد مداها من سبيل فهي لا تنفد لأنها بين حرفي الكاف والنون،لهذا الفضل قد نرى أنه خلقهم ليتفضل عليهم بهذه الكنوز .

☆ ☆ ☆

ومما يؤكد فضل الله وحبه للانسان أنه يحب أن نسأله وأن نكثر من طلب الخير **(ادعوني استجب لكم)** ٦٠ /غافر .

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) ١٨٦/ البقرة ألا يؤكد لك ذلك قدر محبته لك ؟! إنك إن سألت أقرب الناس خيرا من عنده مرة بعد مرة ضاق بهذا الإلحاح وتكرار السؤال ولكن الشاعر الألمعي يقول

الله يغضب إن تركت سؤاله
وبنى آدم حين يسأل يغضب

إذن فنحن أحباب الله .. خلقنا ليتفضل علينا .. وأن حياتنا الأرضية هي فترة عبور للجسر بين الأولى والآخرة التي هي خير وأبقى ، والحكيم من يدرك في كل لحظة أنه في حالة مسير وسفر وعبور لهذا الجسر ..

وبداية خطوات المسير هي المعرفة ـ معرفة الله كما تقدم ـ ومعرفة حقيقة الفترة الأرضية .. والاستضاءة بأنوار القلوب النقية في سفرنا المؤكد هذا ..
ولقد بلغ هذا اليقين بأقوام أنهم كانوا يسمون أنفسهم أهل الأنفاس يقول الواحد منهم إن في كل نفس أبديه حقا لله أؤديه . وهم في خطوات مسيرهم في سعادة كأن الجنة قد جاءت إليهم قبل أن يذهبوا إليها ويؤكد هذا بقوله (لوكشف الغطاء ماازددت يقينا)

ولهذا الاطمئنان القلبي المكتسب من حق المعرفة تصبح النفس راضية مرضية تتقدم نحو ربها على بصيرة ينكشف عنها حجاب الوهم رويدا رويدا مع الحرص دائما على أن نكون من الذين يحبهم ويحبونه بالمواصفات التي وضعها لتحقيق هذا الهدف السامي العظيم .

ومن حب الله لعباده أن من أسمائه الحسنى الودود أي الذي يمنح عباده مرتبة فوق الحب ، وهي المودة ، والمودة أصفى درجة من الحب ومن فضله على عباده أنه سبحانه أعطاهم هذا الشرف كما أن حب العباد لربهم على نوعين حب يستحقه تعالى لأنه مانح النعم دنيا وآخرة ، والموفق الهادي إلى طريقه ، وحب لذاته تعالى لما يتبدى للبصيرة من آيات الجمال والابداع في الكون وقد عبرت عن ذلك رابعة العدوية بقولها عن هذين النوعين :

أحبك حبين حب الهوى وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراكا

وهذا كله يستلزم غاية الأدب والخشية والهيبة والتعظيم والخوف من الإبعاد والرجاء الدائم لفضله ..

وهنا نقطة من الخير تأملها فالخوف من الله ليس كخوف اللص من رجل الشرطة ، وإنما مثله ولله تعالى المثل الأعلى قد يكون كخوف الابن من أبيه الذي يحبه،ومن أقوال رجال الله أن الخوف سراج القلب فالخوف من الله يشده إلى لزوم بابه ، على حين أن خوف اللص يدعوه إلى الفرار والابتعاد عنه ، فالمحب لمولاه يخشى تقلب القلوب أو طغيان مباهج الدنيا ، فخوف المؤمن من الحرمان مستمر حتى وهو في برزخه أو أمام موازين الحساب يوم الحشر حتى يجوز جسور جهنم الى شاطىء الأمن في جوار ربه وشعاره في استمرار خوفه قول الشاعر .

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يأتك الكدر

فهو في حذر دائم طوال حياته ، ولكن الرجاءيلطف من هذا الخوف بل يضيف إليه جلالا ، وإحساسا روحيا باطنيا بكرم الله ، والطمع في فضله ، إذ إنه سبحانه من أبواب رحمته أن جعل باب التوبة دائما مفتوحا على مصراعيه يرحب بالتائبين وهو سبحانه لحبه لعباده لا يقف أمره للتائبين عند مجرد محو السيئات بل يضع مكانها حسنات ويدخل التائبين في زمرة أحبابه قال تعالى : (**إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما**) ٧٠/ الفرقان .

☆ ☆ ☆

وعن أبي الدرداء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام في حديث قدسي « قال ربكم عز وجل : عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا

غفرت لك على ما كان منك ..» وكما أن الخوف هو من توقع عذاب في مستقبل الزمان بعد الموت فإن الرجاء يقوى الأمل في عفو الله الكريم عند اللقاء ، فلا بد للمؤمن من الرجاء مع الخوف ، لا يلهيه أحدهما عن العمل مع الأخذ بالتوبة النصوح حين يغلب الانسان ضعف ما ..

هناك إذن ثلاثة أبواب من أبواب فضله: الحب .. والخوف والرجاء ..

والمؤمن من أجل الفوز بالرضوان الأبدي في النهاية لا ينسى أن هناك عدوا يتابعه فهو الشغل الشاغل للشيطان الذي ليست له من مهمة سوى العمل على الانحراف بعباد الرحمن عن طريق الصراط، ولما كان الايمان يزداد وينقص فإن المرء في حال زيادة إيمانه يضعف شيطانه حتى ليكون أمامه كالبعوضة حجما أو كالذبابة أما حين يتناقص الايمان فإن شيطانه يتغذى بمعاصيه حتى لقد يبلغ كالفيل حجما أمام صاحب الايمان الضعيف ...

ولكن الله الكريم الرحيم يمد يده إلى عبده دائما بحبل النجاة من عدوه ذاك ، ما أخذ المرء بالاسباب المؤدية إلى أن يظل القلب مستضيئا بأنوار الهداية ، ففي القلب المستنير المؤمن كل مؤهلات السير الآمن فوق جسر الحياة .

☆ ☆ ☆

إن قطار الأيام يسير بنا فوق جسر دنيانا إلى محطة النهاية ، فالناس جميعا سفر في هذا القطار .. منهم من هو في الركب في الدرجة الممتازة من أصحاب الذرى **والقمم العليا** في التقى واليقين ، وصوالح الأعمال ومنهم من هم دون ذلك درجات ودرجات ولكن قطار الايام يسير بهم جميعا حتى محطات الوصول ، وعلى كل أن يقدم ما جاء به من زاده الذي سيوضع في موازين التقدير والحساب لتحدد درجات خلوده .. وهناك آخرون تخلفوا في زوايا ومتاهات الشهوات ، فيقادون خلف الآخرين وهم في نصب مما شغلوا أنفسهم به وعذاب (**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا**) ٧٢/ الاسراء .

☆ ☆ ☆

ما أعظم سعادة الانسان في الدارين حين يسير على هدى وبصيرة (**فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم**) الروم/ ٣٠

عندئذ سيحيا بإذن ربه حياة في الدنيا طيبة ذلك وعد غير مردود (**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة**) ٩٧/ النحل .

هناك إذن سعادة مضمونة هنا قبل أن تكون هناك ، ومن الأقوال المأثورة أن من حسنت بدايته حسنت نهايته .

كن كما شئت في دنيا الناس أغناهم من مال حلال ومتاع طيب في غير فرح بالفاني الذي هو في اليد دون القلب (**إن الله لايحب الفرحين * وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين**) ٧٦/٧٧/ القصص

☆ ☆ ☆

إن مثل الدنيا كمثل الآخرة لا ينجح في أيهما عمل مالم يكن هناك هدف يسعى صاحبه لتحقيقه والوصول إليه ، فإذا كان هدفك الخلود في جنات النعيم إلى جوار رب كريم رحيم غفور فضع هذا الهدف نصب عين البصيرة . إنك تبني دارك هناك بما تبعث به من هنا من مواد البناء حتى إذا ما انتهى بك إلى هناك **قطار** الايام وجدت بنيانك شامخا في انتظارك فإذا كان العكس فلا يلومن إنسان إلا نفسه

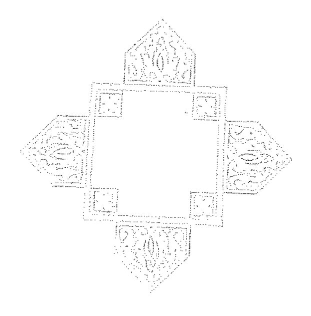
سأل أحد الملوك واعظا فقال : **لماذا نخشى الموت** ؟

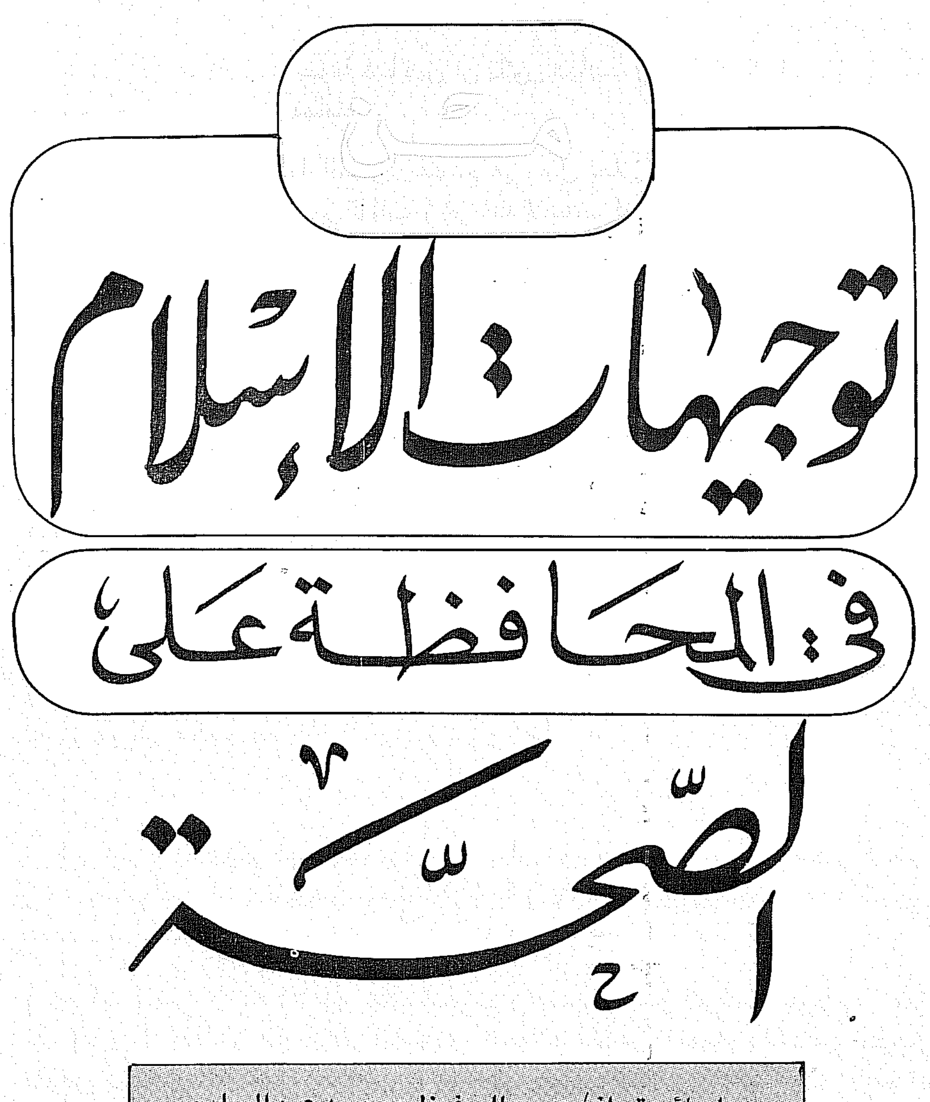
فأجابه : لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم أخراكم فأنتم تخافون الانتقال من العمار الذي هو كل مالكم هنا إلى الخراب الذي هناك

☆ ☆ ☆

إن الفرح الحقيقي ليس بما جمعت اليدان من حطام وإنما بما قدمت من خير وعمل صالح تستضيء بنوره في رحلتها الأبدية في طريق المرجع والمآب سعيدة تسبح بحمد ربها مرددة

(**هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم**) ٢٢ ـ ٢٤/ الحشر





للأستاذ / عبد الحفيظ محمد عبد الحليم

من سنن الله ـ عز وجل ـ ان البقاء في الكون للأصحاء والاقوياء ، فهم الذين يستخلفهم الله في الارض فيعمرونها ، ويصلون الى خباياها واسرارها ، ويكشفون عن خيراتها وكنوزها . وما توجت امة بتاج الشرف ولا ارتقت ذروة المجد الا بقوة ابنائها ، وصحة ابدانهم ، وفراهة اجسادهم ، لأن ذلك وسيلة الى سلامة عقولهم ، ونضج تفكيرهم ، ومضاء عزيمتهم ، وسداد اعمالهم .

ومن الحكم اليونانية : (العقل السليم في الجسم السليم) .

وقد ثبت في علم النفس ان هناك صلة قوية بين الجسم والعقل ، فما يؤثر في الجسم يؤثر في العقل ، وما يؤثر في العقل يؤثر في الجسم ، ولكي يستطيع الانسان القيام بأعباء الحياة يجب ان يكون قويا في جسمه ، سليما في بدنه .

وقد عني الاسبرطيون قديما بالناحية البدنية ، والقوة الجسمية كل العناية حتى قال أحد حكمائهم : « ان الحياة عدو لا يستطيع التغلب عليه الا من كان قويا في جسمه شديدا في بأسه » .

وقد بعث نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - بطب القلوب والأبدان فجاء بخيري الدنيا والآخرة ، كيف لا وقد أرشدنا خالق الانسانية ومربيها الخبير بأمراضها وأدوائها ، الحكيم في طبها وعلاجها ، البصير بعللها وشفائها ما يترتب عليه صلاح اجسامنا ، وزكاة نفوسنا لو عملنا بمقتضى ذلك الارشاد ، قال - تعالى : **(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين * قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)** سورة الاعراف/ ٣١ ، ٣٢ .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « اذا صلى أحدكم - أي اراد ان يصلي - فليلبس ثوبيه ، فإن الله أحق من تزين له ، فإن لم يكن له ثوبان فليتزر اذا صلى ، ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود » رواه الطبراني والبيهقي .

وكان الحسن بن علي - رضي الله عنه - اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه ، فسئل عن ذلك ، فقال : « ان الله جميل يحب الجمال ، فأتجمل لربي وهو يقول : « **خذوا زينتكم عند كل مسجد** » .

وهنا نجد ان الاسلام قد أباح لنا التجمل بأنواع الزينة ، والتوسع في التمتع بالمشتهيات ، والتلذذ بالوان الطيبات ، ولكن على شريطة القصد والاعتدال ، وحسن النية والوقوف عند الحدود الشرعية .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انه قال : « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سَرَفٌ ومخيلة » كما نهانا عن كل ما يترتب عليه الاضرار بنا فقال تعالى : **(ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما)** النساء/ ٢٩ . وقال : **(وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)** البقرة/ ١٩٥

وعن علي بن الحسين بن واقد ، انه قال : «إن الله جمع الطب كله في نصف آية من كتابه ، فقال تعالى : **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)** .

وعن المقداد بن معد يكرب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه وثلث

لنفسه » رواه الترمذي .

ولا غرابة في ذلك فإن الانسان يستفيد من الإقلال من الطعام والشراب : صفاء القلب ، وانفاذ البصيرة ، وتزكية النفس ، وصحة البدن .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : « أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها ، الشِبَعْ ، فإن القوم لمّا شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم » رواه البخاري .

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه : « اياكم والبطنة من الطعام والشراب ، فإنها مفسدة للجسم ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيها فإنه اصلح للجسد وأبعد عن السرف » .

وقال بعض الحكماء : « اكبر الدواء تقدير الغذاء » .

« عناية الاسلام بصحة الأبدان »

وقد ابدى الاسلام اهتماما كبيرا بجسم الانسان ، فنراه يقيم للصحة اعتبارها ، ويجعلها في عداد النعم العظمى .

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ انه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » رواه البخاري .

فما منح الانسان بعد الايمان بالله ـ عز وجل ـ ورسول الله صلى الله عليه وسلم ـ شيئا اعظم من نعمة العافية في البدن والصحة في الجسم ، والسلامة في الاعضاء .

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : « من أُصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها »
رواه الترمذي

وهذا هو الطب قد عني في هذا العصر بنظافة الاسنان ، وتقوية اللثة ، وقد كان للاسلام فضل السبق في ذلك حيث رغب في السواك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لولا ان أُشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » رواه البخاري . وقد اكتشف البروفسور (رودات) مدير معهد علم الجراثيم والأوبئة في جامعة (روستوك) بالمانيا الديمقراطية سرا علميا اثبت فيه ان السواك الذي يستعمله العرب منذ مئات السنين كفرشاة للاسنان من أرقى وسائل تنظيف الأسنان لاحتوائه على مادة فعالة قاتلة للميكروبات تفوق في مفعولها (البنسلين) .

وقد مزج الدين الحنيف حق البدن بحق الله ـ تعالى ـ كما في الصلاة : اذ لا بد قبل الشروع فيها من طهارة كل من : البدن والثوب والمكان .

اما طهارة البدن فلقول الله ـ تعالى ـ (**يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا**) المائدة/ ٦ واما طهارة الثوب فلقول الله تعالى : (**وثيابك فطهر**) المدثر/٦ واما طهارة المكان الذي يصلي فيه فلحديث

ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال : «قام اعرابي ، فبال في المسجد ، فقام الناس اليه ليقعوا به ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » رواه الجماعة الا مسلما .

ومع ذلك فالصلاة أعمال رياضية ، وتمرينات نظامية وحركات جسمانية تؤدي بعد عبادة الله عز وجل الى صلاحية الجسم حيث انها تكسب صاحبها قوة وفتوة ونضرة وحيوية . وقد عني الاسلام بتطهير المنازل وإصلاح المساكن وتنظيفها وذلك بكنسها ورشها وإزالة القمامة منها ، واصلاحها يكون بالتهوية وفتح النوافذ لدخول الشمس والهواء وقتل الجراثيم والميكروبات ، وتطهيرها يكون بإبعاد الحشرات الضارة ومحاربتها بالمبيدات والمهلكات حتى لا تظل خطرا على ساكنيها والمقيمين فيها بما تنقله من الامراض المختلفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون اكباءهم في دورهم » رواه البزار في مسنده .

كما حذر من التبول في الطرقات وتحت الظل وفي موارد المياه خشية تعرض المواطنين للإصابات بالطفيليات كالبلهارسيا والانكلستوما وغير ذلك .

فعن ابي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبولن أُحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه » رواه البخاري .

واعجب من هذا انه احل لنا الطيبات ، وحرم علينا الضار الخبيث الذي يوهن من القوة ، ويضعف الصحة ، ويذهب العقل ، قال الله تعالى : (**ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث**) الاعراف/١٥٧ . والخبيث : ما تضرر به الجسم او العقل لهذا حَرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والمخدر والمسكر ، وكل مشروب يحمل مكروبا قد يقضي على الافراد او الجماعات ، او ارتكاب فعل حرمه الله كالزنا او اتيان الزوجة في زمن المحيض ، قال تعالى : (**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهّل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب**) المائدة/ ٣ .

وقال تعالى : (**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**) الاسراء/٣٢ .

وقال تعالى : (**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن**) البقرة/٢٢٢ .

الاسلام ومشروعية التداوي

ولما كان الانسان في هذه الحياة عرضة للآلام والامراض نجد الاسلام

يأمر بالتداوي من كل ما يعرض له من علل وسقام .

عن أسامة بن شريك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب ، فقالوا : يا رسول الله انتداوى ؟ فقال : نعم يا عباد الله تداووا ، فإن الله ـ عز وجل ـ لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد .

قالوا : وما هو يا رسول الله ؟

قال : « الهرم » رواه الإمام احمد .

وقال : « تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا السأم » اي الموت ، رواه الترمذي .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم (لكل داء دواء) تقوية لنفس كل من المريض والطبيب ، وترغيب في طلب العلاج والبحث عنه ، فإن المريض اذا اعتقد بأن لمرضه دواء يزيله ويريحه من آلامه برأ من حرارة اليأس وانفتح له باب الرجاء وتحسنت حالته المعنوية ، وكذلك الطبيب اذا علم ان لهذا الداء دواء استطاع ان يبذل قصارى جهده في سبيل طلبه حتى يتيسر له ويهتدي اليه .

العلاج النفسي

وإنا لنرى في قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل ، فإن ذلك لا يرد شيئا » وهو يطيب نفس المريض علاجا نفسيا توصل اليه الطب الحديث ، فإن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوصي بتقوية نفس المريض ، والعمل على تخليصه من غزو الأوهام المضرة بالتفاؤل وفتح باب الأمل ، فالتفاؤل والاستبشار وحسن الظن بالله ، وحسن الرجاء عوامل تقوي الروح ومن الخير ان يعيش الانسان متعلقا بالرجاء ولو الى امد محدود ، فلو انه وقع في البلاء بعد ذلك كان قد استفاد هذه المدة التي مضت وهو متعلق بالرجاء فحسن الظن بالله من العبادة (**انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون**) .

الزهد في التداوي ليس من التوكل

ويزعم البعض بأن ترك التداوي من التوكل ومن الرضا بالقضاء والقدر وقد فاتهم ان ربط الاسباب بمسبباتها لا ينافي التوكل على الله ، كيف وقد احتجم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما ثبت ـ ايضا ـ انه بعث الى ابي بن كعب طبيبا فعالجه ثم كراه على ذلك .

وفي المسند والسنن عن أبي خذاعة ـ رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟

فقال :"هي من قدر الله".

واذا نظرنا في ديننا الحنيف نظرة الباحث المدقق ، وتأملنا في تعاليمه السامية علمنا انه دعا الى كل ما يوصى به رجالات الطب والحكمة ، ولوجدنا ان محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ يبذل غاية جهده في تطهير العقيدة من أدران الشرك والوثنية كما نراه يسدي الينا النصائح الغالية في كل ما يترتب عليه سلامة الأبدان والأعضاء وابعادها عن كل ما يضرها او يوهن قوتها ويذهب بنضارتها .

عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد » رواه البخاري .

والعدوى : انتقال المرض من جسم مريض الى جسم سليم ، وهذا الانتقال يكون بواسطة جراثيم تسمى ميكروبات ، وهي كائنات حية صغيرة جدا لا ترى بالعين المجردة ولكل مرض معد ميكروب خاص به ومتى انتقل الى الجسم السليم وكان قابلا له تكاثر فيه وظهرت اعراض نفس المرض على ذلك الجسم بعد مضي مدة محددة وبذلك تظهر الحكمة من قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : « وفر من المجذوم كما تفر من الاسد » فهذه العبارة صريحة في إثبات العدوى على أبلغ وجه ، فقد شبه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتك مرض الجذام بصاحبه بفتك الاسد بفريسته .

الحجر الصحي

ولم يفت الاسلام ان يدعو الى الحجر الصحي عند حدوث الوباء حتى لا تنتشر الامراض المعدية بين الناس على نطاق واسع .

فعن اسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطاعون آية الزجر ابتلى الله ـ عز وجل ـ به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه » رواه مسلم .

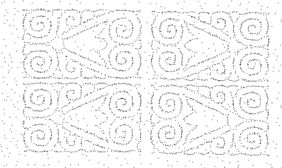
وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم : « قال الفار من الطاعون كالفار من الزحف ، ومن صبر فيه كان له أجر شهيد » رواه احمد وقال حديث صحيح .

وذلك لأن الوباء اذا وقع في بلد فإن الفار منه يشيعه في بلاد اخرى فيصيب به كثيرا من عباد الله في بلاد الله ولذلك أمره الاسلام ان يبقى في بلد الوباء ولا يخرج منه خشية انتشار العدوى وهذا ما يسمى بالحجر الصحي في عصرنا الحديث .

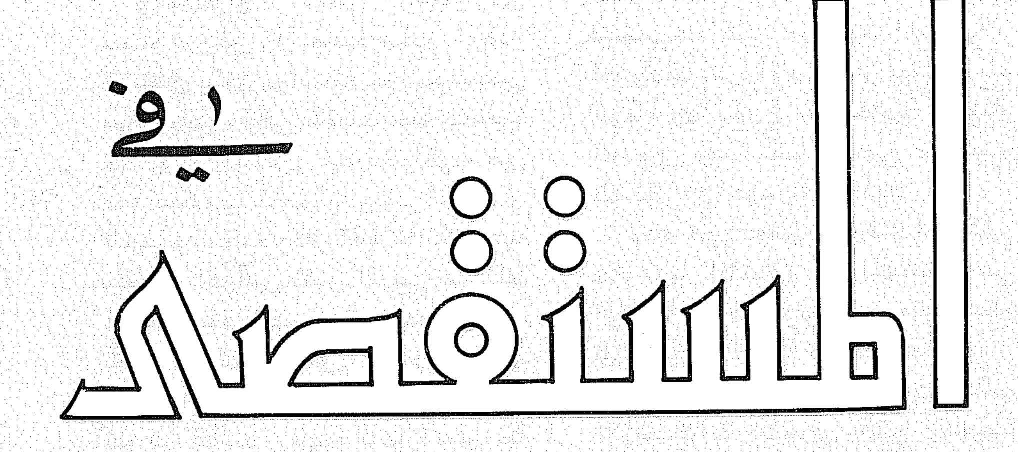
هذه هي بعض الارشادات التي جاء بها الاسلام في المحافظة على الصحة وقد اثبت الطب صحتها وعظم نتائجها في الوقاية وحفظ الصحة .

وقد جاءت هذه الارشادات بجانب الارشادات الأخرى التي رسمها الاسلام لعلاج القلوب ووقايتها من أمراضها : كالشهوة ، والغضب ، والحقد ، وما اليها مما يفسد على الناس مجتمعهم ، وهذه وتلك اذا ترسمها الانسان سلم في قلبه وعقله وفي صحته وبدنه ، فتسلم له اداة التفكير والنظر في معرفة الحق ، وتسلم له آلات العمل في تنظيم الحياة وعمارة الكون ، كما يحب الله ويرضى .

وبذلك تكتمل له سعادة الدنيا والآخرة والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

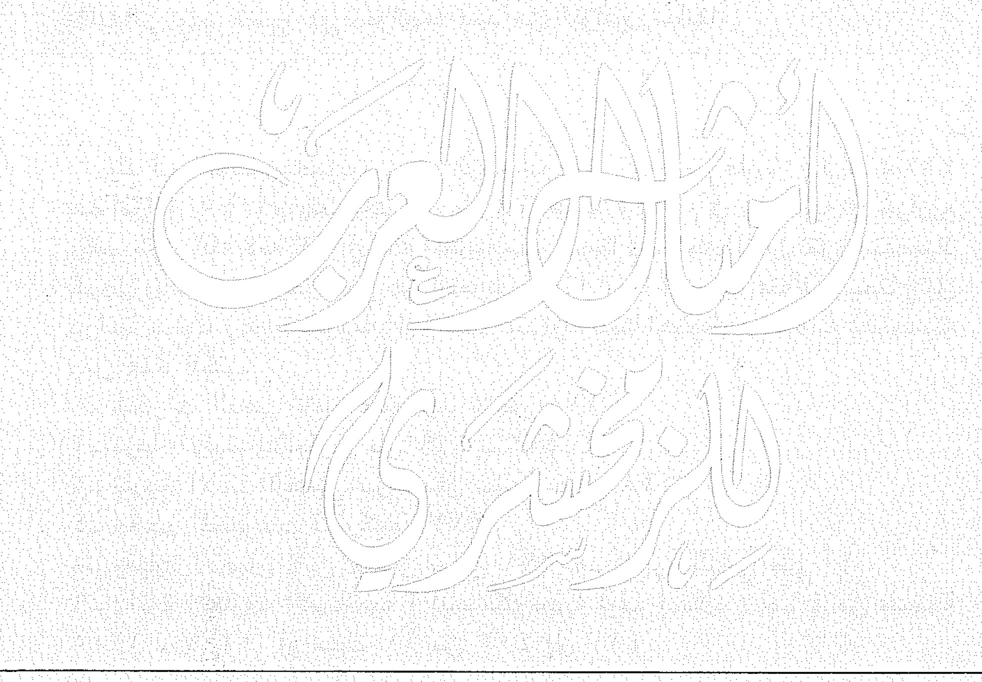


من كنوز تراثنا



أهمية المستقصى

ترجع أهمية كتاب المستقصى في الأمثال إلى أنه ليس مجرد معجم للأمثال العربية فحسب ، بل يبحث عن مسائل اللغة والنحو والصرف ويتناول القصص التي تتعلق بالأمثال العربية ، ويزيل الأستار عن أغلاط كتاب العرب في ضرب الأمثال ، ومعانيها ، لذلك يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفت في هذا الموضوع ، ويحتوي على أمثال رائجة أو كما يقولون نافقة سوقها . كما أنه كتب بأحسن نمط ورتب على حروف الهجاء بأحسن ترتيب بحيث نجد الامثال المطلوبة والشروح والتعريفات التي تتعلق بالأمثال ، وهو لايكتفي ببيان مبدأ الأمثال وموضع استعمالها بل يصور لنا الحياة الانسانية والعادات والتقاليد والأعراف والأحوال الاجتماعية والهيئة الاقتصادية . فهذه الأمثال السائرة ـ والمثل صوت الشعوب ـ في العصر الجاهلي توضح لنا مقدار معرفة العرب بطبائع الحيوان سواء كانت من الوحوش والسباع أو من الدواجن ، وبعادات الطيور وحشرات الأرض . وإذ كان الزمخشري مؤلف الكتاب ـ الذي نحن بصدد العرض له اليوم ـ عالما لغويا ونحويا معا لذلك كان من السهل عليه أن يعالج الكثير من قضايا اللغة والنحو والصرف بين دفتي الكتاب ، وبناء عليه أصبح المستقصى موسوعة كبيرة تجمع بين قديم اللغة وحديثها بالاضافة إلى ما فيه من تاريخ اجتماعي لاحوال العرب ،



رؤية تحقيقية

للدكتور/ يسري عبدالغني

وشمائلهم وأخلاقهم ، ومزايا لغة الناطقين بالضاد .

ومن دواعي العجب أن كثيرا من الكتب في الأمثال قد طبعت وحققت في الشرق والغرب إلا هذا الكتاب الذي عثرت على طبعة عثمانية قديمة له لاتتوافر فيها شرط من شروط التحقيق العلمي السليم ، وفجأة وأنا أنقب عن تراث الزمخشري لاعداد بحث علمي عنه عثرت على طبعة حديثة بيروتية وبالاطلاع على هذه الطبعة لكتاب المستقصى اكتشفت أن نفس الطبعة ما هي إلا صورة طبق الأصل من الطبعة العثمانية القديمة وغير المحققة !!!

وعلى كل نحن نأمل في تحقيق علمي سليم لهذه الموسوعة الزمخشرية والتي لها أهمية كبرى وبخاصة في الأمثال ، مع أن عددا كثيرا من كتب الزمخشري مثل « الكشاف » في تفسير القرآن و« أساس البلاغة » في اللغة ، و « المفصل » و« ربيع الأبرار » في النحو والمأثورات قد طبعت ، ولا شك أن الزمخشري والميداني شقا لنفسيهما طريقا واحدا واختارا موضوعا واحدا وأخذا الأمثال من منبع واحد وغيرهما من المصنفين سلكوا طريقا غير الذي اختاره الزمخشري

والميداني ولم ينسج على منوالهما أحد من المؤلفين سابقا .

الزمخشري وأسلوبه

ولد أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في خوارزم (فارس) في سنة ٤٦٧ هـ الموافق ١٠٧٥م وقد مات في سنة ٥٣٦هـ ـ ١١٤٤م في جرجانية في خوارزم ولقب بجار الله لأنه أقام في مكة المكرمة مدة ولسنا في حاجة الى أن نترجم تفصيلا للرجل وذلك لأن الرجل غني عن التعريف و إذا أردنا الحديث عنه فهو يحتاج إلى دراسة مطولة وعودة سريعة إلى الكتب المتداولة بيننا تعطينا أهم ملامح شخصيته ومن هذه الكتب :

١ـ شذرات الذهب لابن عماد جـ ٤ ص ١١٨
٢ـ نزهة الألباب للانباري ص ٤٦٩ ـ ٤٧٣
٣ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان جـ ١ ص ٢٨٩
٤ـ معجم المطبوعات لسركيس ٩٧٣
٥ـ وفيات الأعيان لابن خلكان بولاق ١٢٩٩هـ الجزء الثاني ص ١٠
٦ـ دائرة المعارف الاسلامية (إنسائكلوبيديا أوف إسلام) جـ ٤ من صفحة ١٢٠٥ ـ ١٢٠٧ أو مجلد ١٠ من ٤٠٣ إلى ٤١٠
٧ـ بغية الوعاة للامام السيوطي ـ ص ٣٨٨
٨ـ إرشاد الأريب لياقوت الحموي جـ ٧ من ص ١٤٧ ـ ص ١٥١

كان الزمخشري عالما كبيرا وإماما في اللغة والنحو وهو أحد أفذاذ اللسان العربي ولا شك أن علمه الغزير وأسلوبه الرصين ومطالعته العميقة جديرة بأن تدرس وتذاكر وآثاره الأدبية تليق بأن تحفظ بعناية تامة وأن تقدر بعظيم التقدير .

وفد الزمخشري على مكة في أسفاره طلبا للعلم ، وأقام بها ردحا من الزمن حيث حضر على (ابن وهاس) ـ ورغم ذلك فشهرة الزمخشري في الأدب كانت قبل ذلك . ولما مر ببغداد في طريقه للحج رحب به هبة الله بن الشجري .

وكان الزمخشري فقيها لغويا يفضل العربية تفضيلا على الرغم من أصله الفارسي . توفي في خوارزم يوم وقفة عرفات ٥٣٨هـ وظل قبره قائما فيها إلى أيام ابن بطوطة ، وقد استطاع هذا الرحالة أن يشاهد قبره هناك .

المستقصى بين مؤلفات الزمخشري

١ـ « **الكشاف** » هو أعظم مؤلفات الزمخشري شأنا ويسمى « الكشاف عن حقائق التنزيل » والذي أتمه سنة ٥٢٨هـ ، ولا يحفل بالتقليد إلا احتفالا ضئيلا ، ولا يقتصر على الشرح النحوي فحسب بل يعني أيضا عناية كبيرة بإبراز مواطن البلاغة ، فأثبت بذلك أنه يؤيد القول بإعجاز القرآن . والتفت الزمخشري التفاتا خاصا إلى الناحية اللغوية من تفسيره .

٢ـ « **المفصل** » ألف هذا الكتاب في سنة ٥١٣هـ ويعد إلى يومنا هذا من أمهات الكتب النحوية لأجل أسلوب بيانه وتبويب مسائل النحو بوضوح وبلاغة .

٣ـ « **أساس البلاغة** » هو قاموس للغة العربية من الناحية المجازية وهو يبين وجوه معاني الكلمات واستعمالها النادر في كلام العرب .

٤ـ « **الفائق** » وهو معجم غريب الحديث وفيه جمع جار الله الزمخشري الألفاظ الغريبة التي استعملت في الحديث النبوي الشريف وشرحها شرحا مفصلا وانتهى من تأليف هذا المعجم في سنة ٥١٦هـ .

٥ـ أما كتاب « **المستقصى في الأمثال** » فقد كتبه بعد رجوعه من مكة ، وأتمه في سنة ٤٩٩هـ ، وهو مجمع للأمثال رتبه على حروف الهجاء .

ونسخ « **المستقصى** » توجد في كثير من البلاد في الشرق والغرب ولها شهرة فائقة في العالم ، فالداعية التي دعته إلى تأليف معجم الأمثال كما يقول الزمخشري في مقدمة كتابه : « إن للأمثال مكانا راسخا في الأدب العربي وكما أن عامة الناس يستعملونها أثناء كلامهم على ما تقتضي الأحوال ، كذلك الأدباء والكتاب يستعملون الأمثال في إنشائهم ورسائلهم فيكون لها تأثير بليغ في النفوس ، إذ كانت الأمثال قرائض أفكارهم ونتائج تجاربهم ، فلذلك تعطي الأمثال فكرة الأشخاص الذين كانوا يستعملونها » .

ويؤكد الزمخشري أيضا أن الأمثال تصور أخلاق الناس وعاداتهم سواء كانوا متمدنين أم غير متمدنين ، وإنها أيضا تدل على ما كانت العرب تعرف من عادات الحيوان والطيور وغيرها ، وصحيح ما قيل « إن الشعر ديوان العرب » والعرب بفطرتهم مطبوعون في الشعر ، وإنهم كانوا يحفظون أنسابهم ومآثر أسلافهم في الشعر ولا شك أن الشعر كان مخزن علمهم ومنتهى حكمتهم ، به يبدءون أمورهم ، وبه يختمون ، وكان الشاعر في الجاهلية يتصور المدافع للذود عن حياض القبيلة والمحافظ على مكانتها وكرم عنصرها ، وكذلك الأمثال العربية التي هي صوت العرب وفلسفتهم ومرآة لأحوالهم العقلية والاقتصادية فهي ميزان يوزن بها رقي الشعوب وانحطاطها .

لقد جمع الزمخشري مادته من كل ناحية من النواحي ، ومن كل بيئة من البيئات ، ومن كل شئون الحياة الانسانية ، وكانت غايته من وراء ذلك أن يجمع في كتابه من كل أقسام الأمثال سواء كان جيدا أم رديئا ، علميا أم عاميا ، فالأمثال التي كانت في صدورهم نقلها الزمخشري إلى القرطاس من غير أن يميز بين الجديد والقديم ، فأتى كتاب المستقصى محتويا على : (الجزء الأول ١٩١٧ مثلا ، الجزء الثاني ١٥٤٤ مثلا)

في الوقت الذي يحتوي أشهر كتب الأمثال والمتداولة لدينا وأعني به كتاب الأمثال للميداني يحتوي على ٢٧٦٣ مثلا .

مخطوطات المستقصى

توجد مخطوطة هذا الكتاب في كثير من مكتبات الشرق والغرب ، ومع أن أهمية هذا الكتاب لاتخفى على كل متعامل مع التراث من الأدباء والمحققين ، ولكنه للأسف لم يطبع إلى الآن طبعة علمية محققة تحقيقا سليما . وقد وفقني الله تعالى في الاطلاع على ثلاث مخطوطات :

أولا : المخطوطة الآصفية :

وتسمى كذلك لأن أصلها في المكتبة الآصفية والتي تسمى الآن المكتبة القومية المركزية في حيدر آباد بالهند ، وتوجد تحت رقم ٤٧٣ وذكرها بروكلمان (في الجزء الأول من كتابه ص ٢٩٢) . وهذه النسخة كاملة ما عدا مثلا واحدا وهو « كما تدين تدان » وهو لايوجد في هذه النسخة مع أنه يوجد في النسخة المصرية التي لدينا أصلها ، ولا يوجد في النسخة الرامفورية الهندية أيضا ، إنها تشتمل على ٢٤٧ بابا وكل صفحة منها تتضمن تسعة عشر سطرا وتفيد الصورة التي اطلعنا عليها منها أن الكتابة واضحة جلية إلى سبعين صفحة ، ولكنها ليست كذلك من ص ٧١ إلى آخر النسخة ولا تقرأ إلا بشق الأنفس ، وتوجد في ثلاثة مواضع منها البياض ، والأمثال التي تركها الكاتب لعدم استطاعته التثبت منها وهي كالتالي :

م	المثل	رقمه في النسخة
١-	ولكن من يمشي سيرضى بما ركب	١٤٠١ في نفس النسخة
٢-	هامة اليوم او غد	١٤٣١ في نفس النسخة
٣-	هل نبتت البقلة إلا الخقلة	١٤٤٤ في نفس النسخة

ولنا عدة ملاحظات على هذه النسخة :

أ - المخطوطة غير مشكلة إلا بعضها .

ب - الفصل الأول فصل الهمزة أكبر الفصول يحتوي على ٢٦٢ صفحة .

ج - الفصول الباقية من الباء الى الياء تشتمل على ٢٢٨ صفحة .

د - المخطوطة تشتمل ٣٤٦١ مثلا .

هـ - على الغلاف سماه المصنف : « كتاب المستقصى » وفي آخره سماه « المستقصى في أمثال العرب » بعد أن أتمه .

و - اشترته المكتبة الآصفية في سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦م .

ز - يوجد على حواشي الكتاب شرح لبعض الكلمات المغلقة .

ح ـ لاتوجد في النسخة الآصفية عبارة متكررة إلا في موضع واحد وهو : ماله أمر و لا إمرة التي أعيدت في فصل الميم أيضا ، وعادة الكاتب أن يكتب « أتا » مكان « أتى » ـ « يابن » مكان « يا ابن » أما الألفاظ مثل مال وفال وقال فهي غير واضحة أحيانا .

ثانيا : النسخة المصرية :

توجد هذه النسخة بقسم المخطوطات في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٥٧٨ (في الأدب) وتشتمل على ١٧٣ بابا ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا ، كتبت بخط النسخ ، ولكن يسهل علينا أن نقرأه ، والعبارة كلها مشكلة وترتيبها يختلف عن ترتيب النسخة الآصفية الهندية ـ فقد حذف منها ٦٤ مثلا ولا أعلم سببا لحذفها ، وأضيف مثل واحد فقط وهو « كما تدين تدان »وهذا المثل لايوجد في النسخة الآصفية ولا في الرامفورية . ولا يوجد فيها التكرار في بيان الأمثال .
« أما المثل ما له أمر ولا إمرة » (رقم ١٢٠٦) فهو يوجد بالنسخة كما يوجد في النسخة الآصفية وهو هفوة الكاتب .
وكان البياض الوحيد في النسخة المصرية (نسيج وحده) (المرقم ١٣٥٥)

ثالثا : النسخة الرامفورية

أما النسخة التي توجد في مكتبة رامفور الهندية فهي تشتمل على ١٨٦ بابا كتبت بخط النسخ ، ولكنها تقرأ بسهولة ، ودون عليها تاريخ الكتابة ٩٦٦هـ (١٥٥٨م) . أما اسم كاتبه فهو محمد بن صديق الحاص وكتب الكاتب في آخر هذه النسخة التي لدينا صورة منها مايلي :
« تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ضحى يوم الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول سنة ٩٦٦ هـ بخط الفقير إلى الله تعالى محمد بن صديق الحاص رزقه الله تعالى العلم والعمل به إنه على ذلك قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

عودة إلى النسخة الآصفية :

إن النسخة الآصفية جديدة وهي مؤرخة في ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م وهذه النسخة الجديدة منقولة عن نسخة مكتبة الرضا ـ برامفور وعلى حواشيها ملاحظات عبدالله محمد بن يوسف السورتي العالم الكبير الذي كان مدرسا بجامعة الملية بدهلي ثم صار مترجما في دار الترجمة بالجامعة العثمانية وتحرير الكاتب الذي كتبه في آخر الكتاب كما يلي :
« قال محمد السورتي سلمه ربه : قد قابلت هذه النسخة على النسخة المحفوظة في المكتبة النوابية برامفور الهندية وتاريخها سنة ٩٦٦ هـ وصححتها في أكثر المواضع ولله الحمد ولكن بقي اختلاف خفيف من تقديم المتأخر وتأخير المتقدم » .
ونفهم من كلامه انه قاله مساء الاثنين لثمانية تبقى من ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ .

وهذه العبارة تدلنا على أن الأستاذ السورتي قابل النسخة الآصفية بالنسخة الرامفورية وأنها تختلف في كثير من المواضع . وتحريره الثاني على حاشية تلك الصفحة كما يلي :

« بلغ مقابلة وصحح بحسب الجهد والطاقة ، والحمد لله وحده وصلى الله على مالا نبي بعده قاله أبو عبدالله محمد بن يوسف السورتي رضي الله عنه وعن والديه وغفر لهم ، وعفا عنهم وذلك ليلة الخميس لثمانية عشر خلت من شوال سنة ١٣٣٧ هـ والحمد لله أولا وآخرا ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العليم ...»

في هذه العبارة بين السورتي أنه قابلها بنسخة المكتبة الرامفورية وصححها بقدر ما استطاع وغيرها أحسن تغيير بحيث لم يترك مجالا لآخر ، لذلك أرى أن يعتمد أي محقق لكتاب المستقصى على هذه النسخة لكونها أصح النسخ .

لايمكن للمحقق أن يبدل عبارة الأصل ، لذلك وضعنا بعض الأصول للتصحيح والتحقيق :

● **الأول** : يوجد في النسخة المصرية (دار الكتب) بعض الحواشي على الأمثال التي تتعلق بها فوضعها على مكانها المناسب ضرورة لابد منها .

● **الثاني** : يجب تصحيح الأغلاط الفاحشة ، وعلينا مقابلة النسخ بما ألف وطبع من أمثال العرب كمجمع الأمثال للميداني وكتاب « الفاخر » للضبي وكتاب الأمثال للعسكري .

● **الثالث** : أضيف الاعراب في بعض المواضع ، وحذف في بعضها الآخر وعلينا أن نلتزم الأصح في المتن ونقترح وزن الأشعار وتحديد بحرها ، ومراجعة الآيات القرآنية وتخريجها هي والأحاديث النبوية الشريفة كذلك تحقيق وضبط الأشعار والتعريف بالشعراء قدر الاستطاعة .

● **الرابع** : علينا بترتيب الأمثال على ترتيب حروف الهجاء التي توجد في النسخة الآصفية ، وحسب ترتيب الآصفية نعد الأمثال ونضعها تحت الأرقام من الرقم الواحد إلى آخره في كل جزء من المستقصى .

● **الخامس** : عمل فهارس علمية مرتبة تتفق مع أسلوب التحقيق الحديث للأعلام والقبائل والأماكن والأمثال والأشعار .

عدد الأمثال : العبارة التالية توجد على صفحة عنوان النسخة الآصفية لكتاب المستقصى للعلامة الزمخشري :

جملة ما في هذا الكتاب من الأمثال باعتبار مواقعها ومضاربها ، لا باعتبار

اختلافها ألفاظا فقد يتكرر لفظ كلب ، أشجع من كلب - إلى غير ذلك ،.فالحصر باعتبار نوادر الأمثال ، هذا العدد ٣٢٦٤ مثلا من الأصل المقابل عليه " هكذا قاله الكاتب . وأما العدد الحقيقي للأمثال التي توجد في النسخة الآصفية فهو كما يلي :-

البيان	عدد الأمثال
في باب الهمزة من الجزء الأول	١٩١٧
في بقية الأبواب من الباء إلى الياء	١٥٤٤
الجملـــــــة	٣٤٦١

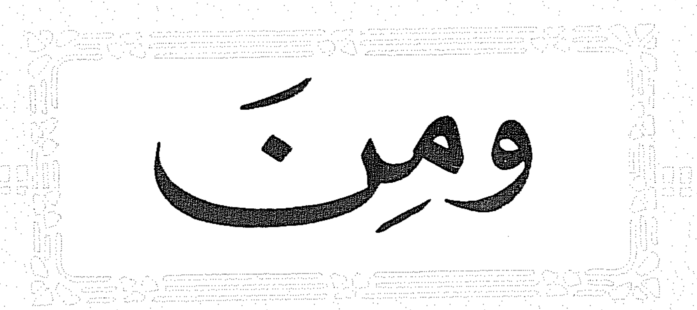
ويأتي هذا المجموع بعد ما زيد فيه المثل المرقم ٧٨١ في الجزء الثاني وحذف منه المثل المرقم بـ ١٢٥٦ من الجزء الثاني أيضا ، وعدة الأمثال هذه تختلف بمائة وسبعة وتسعين مثلا عما قاله كاتب النسخة الآصفية أما مقابلة عدد الأمثال بنسختيْ الآصفية والمصرية كما يلي :-

الأبواب	النسخة الآصفية	النسخة المصرية	عدد الاختلاف
الهمزة	١٩١٧	١٨٩٩	١٨
من الباء إلى الياء	١٥٤٤	١٤٩٨	٤٦
المجموع	٣٤٦١	٣٣٩٧	٦٤

قصة [illegible] في الطبعة العثمانية

قلنا إن هذا الكتاب للزمخشري طبع طبعة متواضعة أصدرتها دائرة المعارف العثمانية ، وجاء ناشر لبناني ليصور هذه الطبعة وينسبها إلى نفسه وقد أكتشفت هذه السرقة بمحض الصدفة ، والشيء الغريب أن دار الكتب المصرية أشترت هذه الطبعة المسروقة سنة ١٩٨٠ خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب وفي خزائنها الطبعة العثمانية المسروق منها ولديها أيضا مخطوطة أصيلة لهذا الكتاب ؟!!!

المهم في الأمر أن الدائرة العثمانية والحق يقال قدمت خدمات جليلة لتراثنا فأخرجت الكثير منه' ورغم تواضع المستوى التحقيقي لها فقد قدمت هذا التراث للباحثين وبقي على الباحثين أن يعيدوا تحقيق ما أخرجته دائرة المعارف .



النساء نوابغ في العلم

للأستاذ / عبد الحفيظ فرغلي

من البدهيات التي لا تقبل الجدل أن الاسلام دعا إلى العلم وحث عليه، وأظهر فضله وأعلى شأنه، ووردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن فضل العلماء وتشيد بذكرهم وتبين منزلتهم العظمى وأن الله أعد لهم درجات رفيعة ومنازل عالية وجعل لهم آثارا باقية وذكرا خالدا ..

وجاء النبي صلى الله عليه وسلم برسالته الخاتمة لينير للناس طريق العلم ويقول فيما يرويه ابن ماجة عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وليس من شك في أن المرأة داخلة بطبيعة الحال في هذا الأمر لأن كلمة المسلم تشمل الرجل والمرأة على السواء.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخصص من وقته جزءا للنساء يعلمهن فيه، ومما ورد في ذلك ما رواه مسلم وذكره النووي في رياض الصالحين عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي

جالسة ، فقال : مازلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» .

وفي رواية الترمذي : «ألا أعلمك كلمات تقولينها ؟ سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته» .

وفيما يرويه النووي أيضا في كتابه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، قالت امرأة منهن : مالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن . قالت : ما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وتمكث الأيام لا تصلي» . رواه مسلم .

وهذه المحاورة تشهد بأنه كان مجلس تعليم يقوم على أحدث وسائل التربية التي تحيي إيجابية المتلقي وتؤيد المعلومة بالدليل والبرهان .

وكانت المرأة فيما رأينا من هذين المثلين حريصة على طلب العلم والاستزادة منه ، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ضنينا بالعلم على طالبه ولكنه كان حريصا على أن ينفع أصحابه ويروي ظمأهم من العلم منتهزا في ذلك كل فرصة ممكنة ، وكان يحيي من يراه مقبلاً على ذلك مشجعا له وفيما يروي من الأخبار أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : يارسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما تعلمنا فيه فخصص لهن النبي صلى الله عليه وسلم يوما .

وفي القصة الآتية دليل آخر على رغبة المرأة المسلمة في العلم وحب النبي صلى الله عليه وسلم لاشباع هذه الرغبة فيهن ..

أورد ابن الأثير في (**أسد الغابة**) ، في ترجمة أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل هذه القصة :

أتت أسماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي يارسول الله أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبإلهك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وأن الرجل إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم

أولادكم ، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير ؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله . ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يارسول الله ، ما ظننا ان امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها فقال : افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها (أي حسن مصاحبتها له) وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله . فانصرفت المرأة وهي تهلل ـ أسد الغابة الجزء ٧ ص ١٩ ـ وأصبح يطلق على هذه المرأة رسول النساء .

إقبال المرأة على العلم وتفوقها فيه

لقد أقبلت المرأة على العلم منذ فجر الاسلام ، وكان لطبيعتها السهلة وحسن استعدادها ، وحبها لدينها وعمق إيمانها أثر كبير في تفوقها الذي ظهرت صورته المثلى في أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، فهذه عائشة رضي الله عنها يؤثر عنها أنها روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفين ومائتين وعشرة أحاديث وكانت فيما تقص صاحبة كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٨٠ ـ أنها أفصح أهل زمانها وأحفظهم للحديث ، روي عنها الرواة من الرجال والنساء ، وكان مسروق إذا روى عنها يقول : حدثتني الصديقة بنت الصديق ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيا ، وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ..

وعلى منوالها نسجت الصحابيات الفضليات .. وكانت لها جارية اسمها بريرة لازمتها وأخذت عنها ونعمت بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها ، وبلغ من فطنتها انها كانت ذات فراسة صادقة حدثت عنها صاحبة الدر المنثور قالت : روي عن عبدالملك بن مروان أنه قال : كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي يا عبدالملك إني أرى فيك خصائص وإنك لخليق أن تلي هذا الأمر فإن وليته فاحذر الدماء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر إليها بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق» .

حتى إذا ما تقدمت الدولة الاسلامية واتسعت رقعتها وكثرت الفتوح أقبلت النساء على العلم وأخذن يتفيأن ظلاله ويتنشقن عبيره ويتعلمن فنونه ويتفوقن فيه ، حتى رأينا نماذج من نساء عالمات في كل فن من فنون العلم الاسلامي المزدهر في آفاق الأمة الاسلامية ..

وكان العلم آنذاك دينيا خالصا يدور في فلك القرآن والسنة ، وحتى العلوم اللسانية التي جدت من بلاغة ونحو وصرف إنما نشأت لتخدم القرآن والسنة ..

ولذلك انصرفت همة المتعلمات إلى تلك الفنون العلمية الذائعة .

ولكن ذلك لم يمنع ـ نتيجة الاختلاط بالشعوب الأخرى ، وشيوع الترف وكثرة المال ـ أن نجد وسائل اللهو التي نشأ في ظلها الغناء وآلاته ، ومالت بعض الجواري بطبيعتهن إليه ، بجانب ما تعلمن من شعر وروين من أدب .

ولكن حديثنا هنا يعني إقبال المرأة على العلم ونبوغها فيه عبر العصور الاسلامية المختلفة ، ونستشهد على هذا الحديث ببعض النماذج لنوابغ المتعلمات والعالمات .

لم تقف جهود المرأة عند حد طلب العلم بل تجاوزته بعضهن إلى التشجيع عليه وتيسير سبله ووسائله ، وحدثنا الذهبي في كتابه دول الاسلام عن ست الشام بنت أيوب أخت صلاح الدين انها وقفت على طلب العلم مدرستين إحداهما الشامية الكبرى أو البرانية وكانت بظاهر دمشق ، والثانية هي الشامية الصغرى أو الجوانية ، وقد توفيت ست الشام هذه سنة ٦١٦هـ ..

وكانت زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوجة الرشيد لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة منهن ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها دوي كدوي النحل من قراءة القرآن ، إنه لون من التشجيع على طلب العلم والمعرفة ، وكانت لزبيدة هذه مآثر أخرى في سبيل الخير والبر تتحدث عنها كتب التاريخ والتراجم ..

وظهر نبوغ كثير من النساء في رواية الحديث وذكر الذهبي في كتابه كثيرا منهن :

فهذه كريمة بنت أحمد المروزية روت الصحيح وتوفيت بمكة سنة ٤٦٥هـ ولها مائة سنة ، ومسندة أصبهان فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية توفيت سنة ٥٢٤هـ ولها دون المائة ، ومسندة العراق الكاتبة فخر النساء شهدة بنت الأبري توفيت سنة ٥٧٤هـ وقد نيفت على التسعين .

وفي سنة ٧١٦هـ توفيت ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد المنجا التنوخية راوية الصحيح ومسند الشافعي ولها ثلاث وتسعون سنة .

وتوفيت المعمرة المسندة أسماء بنت محمد بن سالم صصري التغلبية بدمشق عن خمس وتسعين سنة عام ٧٣٣هـ

والراوية المسندة زينب بنت يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام روت الكثير وعمرت سبعا وثمانين سنة وتوفيت سنة ٦٣٥هـ

وكانت زينب بنت الكمال تلقب بمسندة الوقت توفيت سنة ٧٤٠هـ وماتت بكرا عذراء وهي ابنة اربع وتسعين سنة .

ولا يستحق لقب المسند إلا من توافرت فيه شروط الضبط والرواية ،

قال القاسمي في قواعد التحديث ص ٧٤ والعبارة ننقلها من كتاب شذرات من علوم السنة للدكتور محمد الأحمدي أبوالنور ـ المسند بكسر النون ـ هو من يروي الحديث بإسناده سواء أكان عنده علم به أم ليس له إلا مجرد روايته .

وفي ضوء هذا التعريف يمكن إدراك منزلة هؤلاء النساء العالمات اللاتي وقفن أنفسهن على رواية الأحاديث ومعرفة متونها وساعدهنّ على قوة الضبط وجودة الحفظ روح العصر الذي توفرت فيه إمكانات الضبط والرواية وانتشرت فيه المدارس العلمية المختلفة وكثر فيه العلماء الأجلاء الذين تتلمذ عليهم طلاب وطالبات حازوا قصب السبق وملكوا ناصية التفوق .

والنماذج السابقة نلاحظ أن الله مد في أعمارهن وإذا اجتمع طول العمر مع حسن العمل والدأب في التحصيل والجد في الدراسة استطاع المتعلم أن يحقق ما يصبو اليه ، لاسيما إذا ساعده على ذلك خلق قويم وتقوى وصلاح ، ومن عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم ، وصدق الله العظيم إذ يقول : (**واتقوا الله ويعلمكم الله** ..) البقرة/ ٢٨٢ .

ويذكر لنا ابن خلكان شواهد أخرى على ذلك ، فيقدم لنا في وفيات الأعيان ج١ ص ٣٥٢ زينب بنت أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد المعروفة بزينب بنت الشعري . كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء ، واخذت عنهم رواية وإجازة سمعت من أبي محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابوري ، وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابني طاهر ، وأبي المظفر بن عبدالكريم بن هوازن القشيري ، وغيرهم ، وأجازلها الحافظ أبوالحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي والعلامة أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما ـ وأجازت هي أحمد بن خلكان صاحب وفيات الأعيان ، توفيت بمدينة نيسابور سنة ٦١٥هـ وقد نيفت على التسعين .

وفي كتاب ـ درة الحجال في أسماء الرجال-عدة نساء ترجم لهن المؤلف ، تفوقن في الحديث وروايته منهن :

خديجة بنت عبدالرحمن المقدسية ، سمعت من أبيها ومن القزويني ومن أحمد بن عبدالواحد والزبيدي وأجازلها الفتح بن عبدالسلام وأبومنصور ، ولدت سنة ٦١٦هـ وتوفيت سنة ٧٠١هـ .
وخديجة بنت محمد بن محمود ، سمعت من الزبيدي ثلاثيات البخاري وسمعت الفخر الأربلي وتوفيت سنة ٦٩٩هـ .
وزينب بنت أحمد بن كامل الصالحية الشيخة الصالحة المسندة ، سمعت أبا جعفر بن ظفر زد سمعت عليه الفوائد الغيلانيات . أخذ عنها ابن رشيد بمنزلها بسفح قاسيون وأجازت له سنة ٦٨٤هـ .

وعائشة بنت عيسى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة بن مقدام ولدت سنة ٦١١هـ وسمعت أباها وجدها الموفق وأبا عبدالله محمد بن خلف بن راجح وابن الزبيدي وغيرهم وأجازت لابن جابر ، وتوفيت سنة ٦٩٧هـ

وغيرهن ..

إن البيئة العلمية تركت أثرها من غير شك في أبنائها وبناتها ، وطبعتهم بطابع العلم الذي اشتهر إذ ذاك وهو رواية الحديث .

ومن اللائي يذكرن بمزيد من الفضل في ذلك زينب ابنة محمد بن عثمان بن عبدالرحمن الدمشقية ترجمت لها صاحبة كتاب الدر المنثور وقالت عنها : إنها كانت من أحسن نساء زمانها منظرا وأعذبهن مقالا وأفصحهن منطقا وأعلمهن بالفقه والحديث ، وكان أبوها يعرف بابن العصيدة حدثت بالاجازة العامة عن فخر الدين بن الحجار وغيره ومن تلاميذها الحافظ ابن حجر وله منها إجازة وعمرت أكثر من مائة وعشر سنين وكانت حلقة درسها لا تقل عن الخمسين طالبا للحديث ولم يسمع بامرأة مثلها فتحت حلقة درس واجتمع فيها طلاب مثل حلقة درسها ولها رسائل في الفقه والسنة استند عليها كثر من العلماء .

مجالات أخرى

ولم تقف جهود المرأة في العلم عند حدود الحديث بل تجاوزتها إلى الفقه والنحو والصرف والبيان والعروض

ومن المبرزات في ذلك عائشة بنت علي ابن محمد بن عبدالغني .

قالت عنها صاحبة الدر المنثور : إنها كانت عالمة عاملة كاملة تعلمت النحو والبيان والعروض والحديث وأقامت حلقة للتدريس سمعت عن زوجها الحافظ نجم الدين الحسني وعن الإمام ابن الخباز وغيرهما ، وانتفع الناس بمعارفها وعلومها ، حتى إنها فاقت أهل زمانها .

وعائشة بنت يوسف بن أحمد بن نصر . حضرت النحو والفقه والعروض على جماعة من مشايخ العصر وأخذ عنها جملة من العلماء الاعلام وانتفع بها خلق كثير من الطالبين ولها ديوان شعر بديع في المدائح النبوية ومن تآليفها مولد جليل للنبي صلى الله عليه وسلم ، اشتمل على فرائد النظم والنثر ، ولها قصيدة في البديع سارت بذكراها الركبان ، استقرأت فيها صنوف البديع في أسلوب غير متكلف توفيت في القرن العاشر ـ الدر المنثور ص ٢٩٣ .

في الأدب والفقه والشعر

ولم يكن الشعر بمنأى عن العلم في العصور الغابرة ، بل إن كبار الشعراء والأدباء كانوا علماء أجلاء ولعل خير من يستشهد بهن في ذلك السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما قال عنها ابن خلكان:كانت سيدة نساء عصرها وأجملهن واظرفهن وأحسنهن أخلاقا ، ولها نوادر طريفة مع الشعراء ، من ذلك ما يروى انها وقفت

على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء والشعراء وكان صالحا زاهدا فقالت له : انت القائل :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
ذهبت نحو سقاء الماء أبترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لنار على الأحشاء تتقد

فقال نعم . فقالت : وأنت القائل :
قالت وأبثثتها سري وبحت به
قد كنت عندي تحت الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما ألقى على بصري

قال نعم : فالتفتت إلى جواريها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم .

وكان معظم نساء أهل البيت عالمات عارفات ، وقد عرف عن السيدة نفيسة بنت حسن الأنور انها من الصالحات التقيات العالمات البارعات في العلم ويروى أن الامام الشافعي رضي الله عنه حين دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث ولما توفي رثته بقولها : رحمه الله كان يحسن الوضوء ، وهو رثاء بليغ يدل على معرفة كاملة ، لأن الوضوء أساس العبادة وإذا أتقن الأساس أتقن كل شيء بعده .

ومن أديبات النساء العالمات اللاتي أوردهن ياقوت الحموي في كتابه القيم معجم الأدباء حفصة بنت الحاج الركوني ، قال عنها : إنها شاعرة أديبة من أهل غرناطة ، ذات حسب وأدب وجمال ومال ، جيدة البديهة رقيقة الشعر ، أستاذة وليت تعليم النساء في دار المنصور أمير المؤمنين عبدالمؤمن بن علي ، سألها يوما أن تنشده فقالت ارتجالا :

يا سيد الناس يا من
يؤمل الناس رفده
أمنن علي بطرس
يكون للدهر عده ..
تخط يمناك فيه
الحمد لله وحده

أشارت بذلك إلى العلامة السلطانية فإن السلطان كان يكتب في رأس المنشور بخط غليظ : الحمد لله وحده ج ١٠ ص ٢٢٠

وبرعت بعض النساء في الخط ، وكان الخط حينئذ علما له أصوله وأساتذته ، ومن البارعات في هذا الفن اللاتي ذكرهن ياقوت في معجمه أم الفضل بنت الحسن بن علي العطار ، صاحبة الخط المعروف والتي توفيت سنة ٤٨٠هـ ، وكانت تكتب على طريقة ابن البواب الذي هذب طريقته ابن مقلة فتفوق عليه . وكتب الناس على طريقة أم الفضل ، والى جانب شهرتها في الكتابة كانت راوية للحديث الشريف - معجم الأدباء ج ١٦ ص ١٧٢ - ومنهن الكاتبة عائشة بنت أحمد القرطبية وترجمت لها صاحبة الدر المنثور - ص ٢٩٢ وقالت عنها : قال ابن حيان : لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعادلها علما وفهما

وأدبا وفصاحة وشعرا ، وكانت تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة ، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف توفيت سنة ٤٠٠ هـ قال عنها صاحب المغرب : إنها من عجائب زمانها وغرائب أوانها .

ومما يحسن الختام به ما يجب أن يكون موضع الاعتبار عند ربات الحجال وهو الخلق القويم وحسن المعاشرة الزوجية ومعرفة حق الزوج وهذا من أعظم الفقه وأنفع العلم ، ولنساء العرب العاقلات قديما وصايا لبناتهن في ذلك تكتب بماء الذهب وتنتفع بها من تريد أن تبني لنفسها وأمتها مجدا عريضا . واعتنى الاسلام بذلك عناية بالغة .

حدث شريح القاضي عن زوجته زينب بنت حدير فقال : خطبت زوجتي إلى عمها فزوجني إياها وكانت من بني تميم ، قال : فما بلغت منزلي حتى ندمت وقلت : تزوجت إلى أغلظ العرب

وأجفاها وهممت بطلاقها ولكني تريثت وقلت : إن رأيت ما أحب أمسكتها وإلا طلقتها ، فلما زفت إلي قلت : يا هذه إن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي وتصلي ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما ويتعوذا من شرها ،

فقمت أصلي ثم التفت فإذا هي خلفي ،فصليت . وحين اقتربت منها قالت : على رسلك ، فأمسكت فقالت :

إن الحمد لله وحده أحمده وأستعينه ، إني امرأة غريبة وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك ،

فحدثني بما تحب فآتيه وما تكره فأنزجر عنه ، فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد ، قدمت خير مقدم على أهل دار زوجك وأنت سيدة نسائهم ، أحب كذا وأكره كذا .

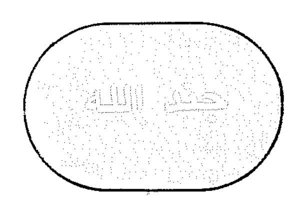
ثم زارتنا أمها على رأس الحول فسألتني عن حال زوجتي معي فقلت : كخير امرأة ، إنها ابنتك قدكفيتنا الرياضة وأحسنت الأدب قال شريح : فما غضبت عليها قط إلا مرة واحدة كنت لها ظالما فيها .

إن هذا هو حسن التبعل الذي أشار إليه الحديث الشريف المذكور آنفا في قصة أسماء الأشهلية . وهو أعظم أنواع الفقه ورأس الفضائل ، وقديما قالوا بالأدب يطلب العلم ، والأدب يفضل العلم .

إن الفتاة إذا جمعت بين العلم والخلق فقد بلغت أقصى ما يطمح إليه المجتمع السوي السليم ، وإذا ما تفوقت المرأة في عصرنا في علوم الدنيا فعليها أن تتذكر أن هناك جانبا مهما

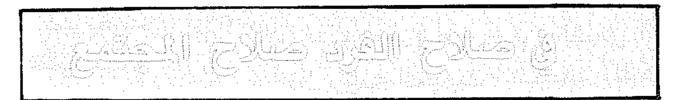
يجب عليها أن تتفوق فيه،ذلك هو علوم الدين ، وبذلك تكون قد أحكمت أمرها وكملت نفسها وأرضت ربها وأدت رسالتها وقدمت للدين والوطن أعظم الفتيان وأكمل الرجال وخير الأجيال .

مائدة القارئ



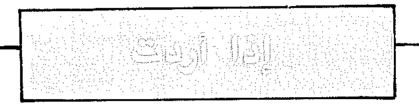
قال تعالى : ـ « **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون** » .

الآيات ١٧١ ـ ١٧٣ من سورة الصافات



قال الشاعر :

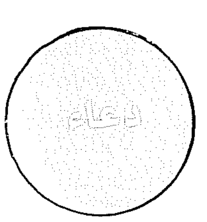
رأيت صلاح الفرد يصلح أهله
ويعديهم داء الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه
ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد



قيل : اربعة تؤدي الى أربعة : العقل إلى الرياسة ، والرأي إلى السياسة ، والعلم إلى التصدير ، والحلم إلى التوقير .

الصبر على الأذى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحد أصبر على أذى يسمعه ، من الله عز وجل ، إنهم يجعلون له ندا ، ويجعلون له ولدا ، وهو مع ذلك يرزقهم ، ويعافيهم ، ويعطيهم » . رواه مسلم .



اللهم إنك تعلم أني ما كفرت بك مذ آمنت ، ولا أضمرت لك في قلبي غير ما يضمر المؤمنون الموحدون ، فاغفر لي آثامي وذنوبي ، فإني ما أذنبت عنادا لك، ولا تمردا عليك ، ولكنها النفس غلبتني على امري ، وحالت بيني وبين طاعتك ، وأنت أجل من أن تقاضيني مقاضاة الدائن غريمه ، لأنك كريم ، والكريم يمنح العطية منحا ، ولا يقرضها قرضا ، ويسبغ نعمته الوارفة الظليلة حتى على العصاة والمجرمين .

بتصرف من كتاب النظرات

عون الله

إذا لم يكن عون من الله للفتى

فأول ما يجنى عليه اجتهاده

حكمة

الفقر يخرس الفطن عن حجته .

الروح عماد البدن ، والعلم عماد الروح ، والبيان عماد العلم .



للدكتور/ محمود محمد عمارة

« استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له : ابن اللتبية على الصدقة . فلما قدم قال : هذا لكم . وهذا لي . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما بال عامل أبعثه فيقول : هذا لكم وهذا أهدي لي .

أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا .

والذي نفس محمد بيده : لاينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه :
بعير له رغاء . أو بقرة لها خوار . أو شاة تيعر . ثم رفع يده حتى رأينا عفرتي ابطيه ثم قال :
اللهم هل بلغت . مرتين » رواه مسلم

*****

والرشوة

يحرص الاسلام على توثيق الروابط بين المسلمين توثيقا يحتفظ بالجماعة صفا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ومن تدبير الاسلام في هذا الباب ما شرعه من أدب التهادي بين المسلمين على نحو يذهب بالشحناء . ويجدد المودة .

وأسلوب المفاعلة في الحديث يشير إلى مفهوم الهدية الذي يعني تبادل الهدايا .. لا أن يستقل طرف بها . ولا يهم حجم الهدية . بل والأهم منه أن يشعر المتهاديان بأن لكل منهما لدى صاحبه تقديرا وأنه في بؤرة شعور أخيه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية . ويثيب عليها » رواه البخاري

على معنى أنه يتقبل الهدية شاكرا .. ثم يترجم هذا الشكر عمليا عن طريق هدية أخرى .. ربما كانت أحسن منها . من حيث كان المهدي الأول باذلا .. ثم بادئا بالفضل .

❊ ❊ ❊

وللتهادي ضوابطه المانعة من الانحراف :

فعلى المهدي إليه واجب الدعاء والثناء والتعويض إن أمكن . وأن يحتفظ بكرامته وقيمه فلا يبيعها ثمنا للهدية .

وعلى المهدي واجب السرور بقبول صديقه لها .. وألا يغالي بها .

لتظل الهدية واقفة بالاثنين على كلمة سواء . محققة هدفها .

يقول الامام الغزالي :

« من أدب التهادي :

إظهار السرور بالهدية وإن قلت .
والدعاء لصاحبها إذا غاب .
والبشاشة إذا حضر .
والمكافأة عند القدرة .
والثناء عليه إن أمكن .
وترك الخضوع له .
والتحفظ عن ذهاب الدين معه .
ونفي الطمع .

* * *

وعلى المهدي :
أن يرى الفضل للمهدي إليه .
وأن يظهر السرور بقبوله لها .
وأن يشكر المهدي إليه .
وأن يستقل هديته وإن كثرت » .

* * *

○ انقلاب الهدية إلى رشوة ○

لكن الاسلام وهو يحض على التهادي إنشاء للمودة وإبقاء عليها هو نفسه الذي يرفض الهدية إذا فقدت مضمونها الاسلامي الجامع المانع :
يروى عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه رد الهدية يوما فلم يقبلها .
فقيل له : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها .
فقال : كانت له هدية . ولنا رشوة .
لأنه كان يتقرب بها إليه لنبوته . لا لولايته .
ونحن .. يتقرب بها إلينا .. لولايتنا !

* * *

ومعنى ذلك أن الهدية للموظف تعامل مع المنصب .. بدافع المصلحة الشخصية .. ولامجال فيها للمعاني الانسانية النبيلة المستهدفة بالتهادي إبقاء عليها . واستثمارا لها .
وهذا سر فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
البادي في هذا الحديث الشريف .

* * *

○ مضاعفات الرشوة ○

المفروض أن للموظف راتبا شهريا يكفيه .. أو لابد أن يكفيه !
ومن ثم فلا ينبغي أن يمد يديه للآخرين ..
وإلا .. فإن قبوله الرشوة ولو تحت اسم الهدية معناه :
أن يشتري الراشي ضمير المرتشي :
أ ـ فيرقى استثناء .
ب ـ ينقل تعسفا .
ج ـ يغمض العين عن الخطأ فيختل العمل .. وتكون الخيانة وتضيع الأمانة .
د ـ يتقدم الضعفاء المهازيل .. ويستأخر المتازون . ويصير الأمر على ما يقول الشاعر :

تقدمتني أناس كان خطوهمو
وراء خطوي لو أمشي على مهل !

هـ ـ ومعنى ذلك كله ضرب النظام في صميمه ضربة موجعة يترنح بها .. حين تغيب القيم الضابطة .. ويختفي الحارس الأمين .. ليلعب المكر وحده على الساحة .. من غير نكير ! وليوضع الرجل المناسب في الموضع الذي أهلته له رشوته لا كفاءته . فيضيع الانتاج .. ويستعد الغزاة لقفزة يجتلون بها البلد !!

○ ولهذا غضب الرسول ○

وتفاديا لهذا المصير المرعب .. يتخذ الحاكم هنا اجراءات غير عادية :
أ ـ اجتماع طارىء في المسجد .
ب ـ يعتلي المنبر خطيبا .
ج ـ خطبة مركزة شديدة اللهجة .
« أفلا قعد في بيت ابيه .. أو في بيت أمه »
د ـ رسم صورة رهيبة منفرة يرى بها المرتشي نفسه في الآخرة وهو يحمل أوزاره كاملة .. حملا غير قابل للإنابة كما كان يفعل في الدنيا ..
فبالاضافة الى العذاب المادي .. سوف يسبقه عذاب نفسى لايطاق :
انه سيحمل ما سرقه شخصيا .. وسوف يمضي في مظاهرة مبكية مضحكة مع غيره من السارقين .. في صخب ناشىء من شياه تيعر .. وأبقار تخور .. !!
وياله من مصير !
هـ ـ ولا ننسى أن اسم المرتشي يعلن هنا للناس بصراحة .. لا كما نفعل في الدنيا من اخفاء اسم القطط السمان سترا لهم .. واغراء لهم . وان أبينا . بمزيد من الغنى الحرام !

❊ ❊ ❊

○ قضية قومية ○

لقد كان الموقف واحدا .. لموظف واحد .. ومع ذلك فقد استدعى هذه الاجراءات المشددة .. قبل أن يستشري .. ويسري بالعدوى الي غيره من الشرفاء ..
مع ملاحظة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصدر قرارا بعزله حتى يناقش القضية مناقشة موضوعية على مستوى الأمة كلها :
فهذا الذي يزعم أن له مالا خاصا أهدي اليه .. عليه أن يقعد في بيته .. ليرى بنفسه صدق ما يقوله ﷺ :
سوف يعيش وحيدا بعد أن تخلى عنه طلاب المصلحة ..
وسوف لا يجد حتى من يقرئه السلام !!

❊ ❊ ❊

○ لماذا يغضب رسول الله ○

أ ـ يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم احقاقا للحق أولا ..
ب ـ ثم لمصلحة الأمة وصيانة للمال العام .
جـ ـ ثم .. ان في موقفه عليه الصلاة والسلام رحمة بالمرتشي اذا تاب .. إنه يصونه من مستقبل مظلم سيلاقيه .
ولنا أن نستبين هذا المعنى مما يحدث أحيانا : في بعض الدول الأجنبية :
ما دام الحاكم حيا .. فالاعلام ساكت .. بل يبارك ظلمه : إنه يسرق .. ثم يجود بحفنة من مال .. فنقول : كريم !!
وقد يقتل أحيانا .. ثم يعفو .. فنقول عفا وتفضل !
فاذا مات الحاكم ..
هب الاعلام ينبش قبره !
اذن فالرسول صلى الله عليه وسلم يحمي الموظف من هذا كله بلهجته الشديدة . واجرائه الحاسم حماية له من ذلك كله .. ثم حماية لأولاده من بعده وأحفاده .

وفي النهاية حماية للنظام من الرشوة المؤدية الى سقوطه ولو بعد حين .

* * *

○ من بخل الكريم ○

جاء في « عيون الأخبار » جـ ١ ص ٥٢

« حدثنا اسحق بن راهويه قال :
ذكر لنا أن امرأة من قريش . كان بينها وبين رجل خصومة . فأراد أن يخاصمها الى عمر .
فأهدت المرأة الى عمر فخذ جزور . ثم خاصمته اليه . فوجه القضاء عليها .
فقالت :
يا أمير المؤمنين :
افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذ الجزور !!
فقضي عليها عمر وقال :
إياكم والهدايا .. وذكر القصة

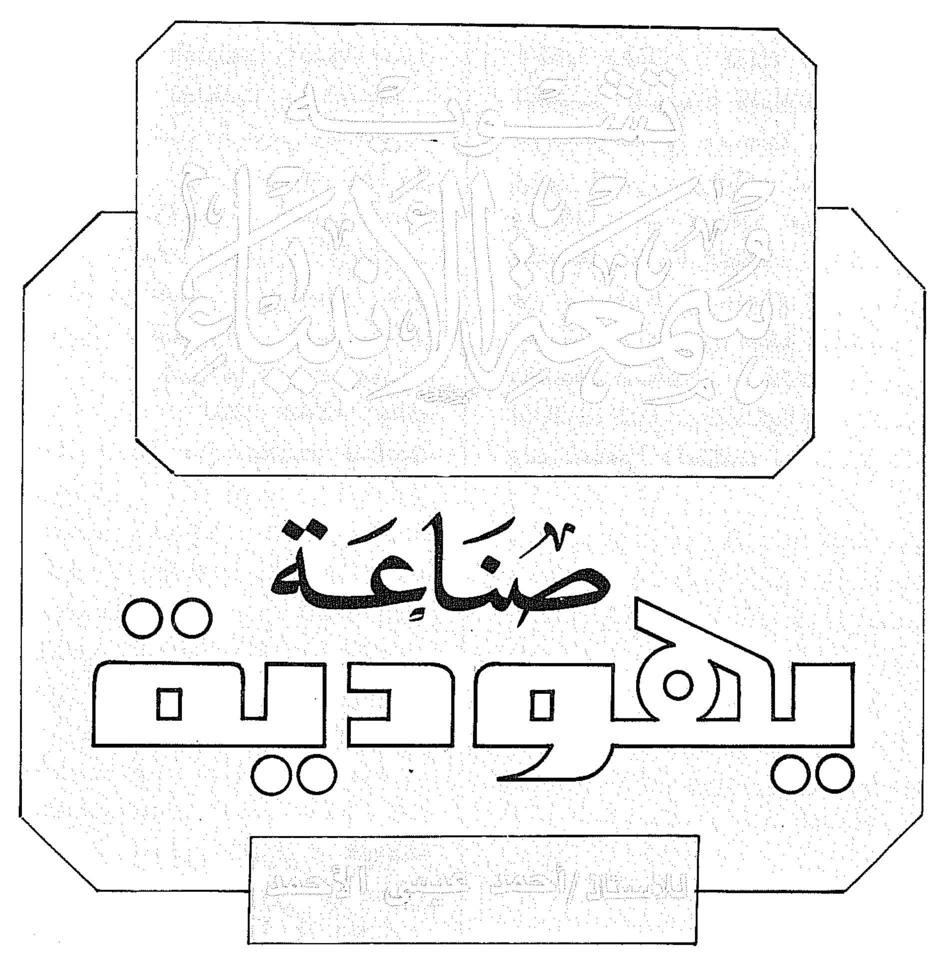
* * *

قال اسحاق :

كان الحجاج استعمل المغيرة بن عبد الله الثقفي على الكوفة . فكان يقضي بين الناس .
فأهدى اليه رجل سراجا من شبة ـ الشبة بفتح الشين والباء ـ النحاس الاصفر » وبلغ ذلك خصمه . فبعث اليه ببغلة .
فلما اجتمعا عند المغيرة جعل يحمل على صاحب السراج . وجعل صاحب السراج يقول :
ان أمرى أضوأ من السراج !
فلما أكثر عليه قال :
ويحك إن البغلة رمحت السراج فكسرته !!

* * *

وأنت واجد في هذه النقول حقائق منها :
١ ـ محاولات ماكرة لأكل أموال الناس .. بالمال ..
٢ ـ تحقق هذه المحاولات بعض النجاح .
٣ ـ وصول المحاولة حتى قصور الحكام تدق عليهم الباب .
حتى عمر رضى الله عنه .. والذي لقن المرأة درسا في إحقاق الحق لا لاينسى ..
ولولا يقظته رضى الله عنه لأحدثت الرشوة في الحكم شرخا لا يلتئم وجرحا لا يندمل !
لقد قال عمر لأبي هريرة رضي الله عنهما :
من أين لك هذا ؟ ..
قالها لمحدث عن الرسول لا يشق له غبار ..
وقالها لخالد : وهو القائد المغوار ..
ولم يشفع لهما بلاؤهما في الله ..
فأبو هريرة .. وخالد .. كلاهما يفنى ..
أما الحق .. فيجب أن يظل سيد الموقف .. ومسترد الأمل .. ومستودع القوة ..
ألا وان الطهارة مبدأ ضمت عليه أحاديث أبي هريرة ..
ثم هي مما جاهد في سبيله سيف الله ..
فاذا اهتز المبدأ .. فتجب مساءلة من هزه حتى ولو كان .. أبا هريرة .. أو كان خالدا !



كلنا يعلم أن اليهود هم قتلة الأنبياء .. فما من نبي ظهر فيهم إلا وأثر عنه توبيخه لهم على عصيانهم وخروجهم عن دعوة الأنبياء بتوحيد الله سبحانه وتعالى والسير في طريقه .. ولكنهم لم يأتمروا بأوامر أنبيائهم .. بل وصل بهم الأمر الى تكذيبهم وحتى قتلهم .. يقول تعالى : «**لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون**» المائدة / ٧٠ .

ويقول تعالى « **وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين** » (البقرة : آية ٩١)

وجاء في سفر إرميا « طوّفوا في شوارع أورشليم وانظروا واعرفوا وفتشوا في ساحاتها هل تجدون إنسانا أو يوجد عامل بالعدل طالب الحق فأصفح عنها ؟ وإن قالوا حيّ هو الرب فإنهم يحلفون بالكذب .. ضربتهم فلم

يتوجعوا ، أفنيتهم وأبوا قبول التأديب .. تعاظمت معاصيهم .. بنوك يا أورشليم تركوني وحلفوا بما ليست آلهة .. ولما أشبعتهم زنوا وفي بيت زانية تزاحموا . صاروا حصنا معلوفة سائبة ، صهلوا كل واحد على امرأة صاحبه .. اصعدوا على أسوارها واضربوا .. لأنه خيانة خانني بيت اسرائيل وبيت يهوذا ، يقول الرب : لذلك هأنذا أجلب عليكم أمة من بعيد يابيت اسرائيل .. أمة قوية .. فيأكلون حصادك وخبزك .. يأكلون غنمك وبقرك .. يهلكون بالسيف مدنك الحصينة .. اسمع هذا أيها الشعب الجاهل والعديم الفهم ، الذين لهم أعين ولا يبصرون ، لهم أذان ولا يسمعون .. صار لهذا الشعب قلب عاص متمرد ... خطاياكم منعت الخير عنكم ، لأنه وجد في شعبي أشرار .. بيوتكم ملآنة مكرا .. تجاوزوا في امور الشر .. لم يقضوا في دعوى اليتيم .. وبحق المساكين لم يقضوا . أفلأجل هذه لا أعاقب يقول الرب ، أولا تنتقم نفسي من أمة كهذه .. » (إرمياء ١ ـ ٢٩) .

هذا الكفر والعصيان ، ومخالفة رسالات الأنبياء وقتلهم . اختص به اليهود دون غيرهم ، وقد وصل الأمر مداه في عصيانهم وفجورهم ووحشيتهم ، حتى صرخ أنبياؤهم متألمين من وحشيتهم وشغفهم بالقتل وتعطشهم الى الدماء ...

جاء في سفر حزقيال : « ...قد كثّرتم قتلاكم في هذه المدينة وملأتم أزقتها بالقتلى . لذلك هكذا قال السيد الرب : قتلاكم الذين طرحتموهم في وسطها هم اللحم وهي القدر . وإياكم أخرج من وسطها . قد فزعتم من السيف فالسيف أجلبه عليكم .. وأخرجكم من وسطها وأسلمكم الى أيدى الغرباء وأجرى فيكم أحكاما . بالسيف تسقطون .. فتعلمون أني أنا الرب الذي لم تسلكوا في فرائضه ولم تعملوا بأحكامه » . (حزقيال ١١ : ٦ ـ ١٢)

على الرغم من كل ذلك فإنه من المستهجن أن يلجأ اليهود الى أحط الأعمال بتلفيق أقبح ما يمكن أن يقدم عليه انسان .. فقد ألصقوا بأنبيائهم أعمالا منحطة لا يتصورها عقل .. ألصقوا بهم القتل والزنا والاحتيال والنصب .. ولم ينج نبي من أنبيائهم الا ووصموه بإحدى هذه الصفات !!

صفة داود عليه السلام عند بني اسرائيل

دعونا الآن نلق نظرة على سيرة نبي كريم من أنبياء الله المرسلين الى بني اسرائيل لنرى كيف جعلوا صورته عندهم في كتبهم المقدسة .. إنه النبى داود عليه السلام ...

لقد وصمت التوراة التي بأيدينا داود وجعلته قاتلا وزانيا !! نعم .. هذه صفة النبي العظيم داود .. في توراة اليهود !! إن الانسان ليصعق من هذا الافتراء على نبى كريم يضرب المثل في حسن عبادته .. ولكنها الحقيقة .. نعم إنها الحقيقة التي لا

لبس فيها .. أن تقول توراة اليهود إن النبي داود كان قاتلا وزانيا !! كيف كان ذلك ، هاكم القصة .....

تقول التوراة إنه بينما كان داود يتمشى على سطح قصره واذا به يرى امرأة تستحم في البيت المجاور له .. لقد كانت المرأة جميلة جدا .. فسأل عنها ، قيل له إنها امرأة رجل اسمه (**أوريا الحثى**) كان يحارب في جيش (**يوآب**) قائد الجيش .. وهنا انتهز داود الفرصة فأرسل في طلبها .. وعندما علمت أن داود الملك هو الذى يطلبها بادرت من فورها الى الذهاب اليه في قصره المنيف .. وهل لها أن تخالف طلبا للملك ؟!

وتفترى التوراة على داود ظلما فتقول إنه اضطجع معها !! ولم تلبث أن حبلت فأخبرت داود بذلك .. وكان لا بد ـ إمعانا في حبك الرواية التوراتية ـ من أن يتصرف داود وبسرعة لايجاد مخرج من المأزق الذى وضع فيه نفسه .. فهو الآن قد زنى بامرأة ضابط في جيشه موجود في ساحة المعركة ، يحارب الأعداء !! وكأن جريمة الزنا ليست كافية لتشويه صورة النبي الكريم .. فلا بد من إلصاق فرية أخرى بداود لا تقل بشاعة عن الأولى .. فوجدوا أن صفة (قاتل) تتناسب والوضع الذى أصبح فيه داود !!

إذن تنعطف الرواية من جديد إلى مسرح آخر .. فيرسل داود رسولا الى يوآب قائد الجيش وهو في أرض المعركة ، يطلب منه أن يرسل أوريا الحثي على جناح السرعة لمقابلة الملك لأمر هام جدا !!

ويندهش يوآب .. ماذا يريد الملك من أوريا .. وكيف يطلبه والجيش كله مندفع في معركة فاصلة مع الأعداء !! إن أي خلل يصيب جناحا من أجنحة الجيش قد يؤثر على سير المعركة كلها ، ويقلب ميزان القوى لصالح الأعداء .. فلم يكن أوريا جنديا عاديا .. بل كان ضابطا قديرا يعتمد عليه في المعارك !!

إذن لا بد أن يكون في الأمر سر كبير سيكشفه له أوريا بعد عودته !! ولا بد أن يكون هذا السر متعلقا بسير المعركة ، وكيفية التخطيط لكسبها في النهاية .. وهزيمة الأعداء هزيمة منكرة !. إذ ما هو الأمر الخطير العاجل الذى يؤرق الملك ويجعله ينتدب من أجله ضابطا من أكفأ الضباط ليطلعه عليه ، غير أمر المعركة التي يخوضها جيش الملك بكامله !!

هذه الخواطر طافت بمخيلة يوآب الذى كان كل همه الانتصار في المعركة ، والخروج منها وأكاليل الغار تزين جبينه !! ليس هذا فحسب .. بل كان يرنو إلى رؤية بنات صهيون وهن يرقصن رقصات الفرح والنصر ، وتتردد على شفاههن الأغانى التي تمجد يوآب .. القائد المنتصر !! كانت هذه الأفكار تدغدغ خاطره .. لم لا يحدث ذلك ؟!

ألم تخرج بنات صهيون الى الشوارع يهتفن لداود عندما تغلب على بطل الفلسطينيين جليات أو (جالوت) بضربة من مقلاعه .. وهو الفتى اليافع الذى لم يكن على شيء من الحنكة العسكرية التي يتحلى بها هو !! لقد خرجت بنات صهيون وقتها

يرقصن في الشوارع وهن يرددن : « ضرب شاؤل ألوفه وداود ربواته » . (صموئيل الأول ١٨ : ٧) ...

ولكن شتان بين الحقيقة والخيال !! خيال يوآب سرح به بعيدا عن الواقع الذي كان يمارسه داود !! أوهام يوآب كانت منصبة على الحرب الضروس المشتعلة بينه وبين بني عمون وتشديد الحصار المضروب على مدينتهم (ربة عمون) التي هي (عمان) عاصمة الأردن حاليا .. بينما كان داود يتنزه ويتصيد النساء بعيدا عن هموم الحروب والمعارك !! فما أن لمح امرأة تستحم حتى هام بها فأمر بإحضارها مستغلا المنصب الكبير الذي يتبوأه .. وكان ما كان من شأنهما حتى حبلت المرأة ! هذا هو الوضع الذي أرادت توراة اليهود ان يكون عليه نبي الله داود عندما ارسل في طلب (أوريا الحثي) منجبهة القتال !!

ماذا تقول التوراة ؟!

دعونا نلق نظرة على نص توراة اليهود الحالية .. جاء في سفر صموئيل الثاني ما يلي : « وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جدا . فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بتشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي . فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ، ثم رجعت إلى بيتها . وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى .. فأرسل داود إلى يوآب يقول أرسل إليّ أوريا الحثي ..» (صموئيل الثاني ١١ : ٢ ـ ٦) .

وينصاع يوآب لأمر الملك . ويرسل أوريا على الفور إلى داود .. وما أن حظي أوريا بالحضرة الملكية حتى سأله داود عن سلامة يوآب والجيش ونجاح الحرب .. وكلها أسئلة بعيدة عن الغرض الحقيقي الذي من أجله استدعى أوريا . بعدها طلب داود من أوريا أن ينزل إلى بيته ليستريح بعد العناء الكبير والجهاد المتواصل ضد الأعداء ! فهو يستحق أن ينال قسطا من الراحة في بيته !! فأخذه الحرس من عند داود للمبيت في بيته عند زوجته ..!

وتقع المفاجأة !! فقد وجدوا أوريا في الصباح نائما عند باب قصر الملك مع الخدم ولم يذهب لينام في بيته وفي حضن امرأته كما أمره الملك حتى يستر الفضيحة ! وتثور ثائرة الملك فيستدعي أوريا ويسأله عن سبب عدم مبيته في بيته .. فماذا كان جواب أوريا الانسان العادي لا النبي ! « قال أوريا لداود : إن التابوت واسرائيل ويهوذا ساكنون في الخيام وسيدي يوآب وعبيد سيدي نازلون على وجه الصحراء ، وأنا آتي إلى بيتي لآكل وأشرب وأضطجع مع امرأتي . وحياتك وحياة نفسك لا أفعل هذا الأمر » ! (صموئيل الثاني ١١ : ١١)

هكذا إذن .. الجندي العادي في جيش داود يرفض أن يأخذ قسطا من

الراحة بينما زملاؤه في الجيش يحاربون !! ضميره يؤنبه إن ذهب إلى بيته ورأى امرأته ، بينما إخوانه بعيدون عن بيوتهم وعائلاتهم !! كيف يستمتع بطيب الإقامة بعيدا عن أرض المعركة وبنو قومه في خضمها !! لقد أبت عليه نفسه شيئا من ذلك .. سبحان الله .. إذا كان هذا هو الحال مع فرد عادي .. فكيف يكون الحال مع الملك والنبي العظيم داود عليه السلام .. الأمر مختلف تماما في نظر توراة اليهود . فالنبي زان مخادع .. يتآمر للإيقاع بأوريا!!

ولكن دعونا لا نستبق الأحداث لنرى ماذا أرادت التوراة الحالية لداود أن يفعل !!

عندما سمع داود رَدّ أوريا طلب منه البقاء عنده ذلك اليوم ليطلقه في الغد ... ثم أمر بإعداد مائدة عامرة بالخمور ودعاه إليها وأعطاه خمرا حتى أسكره !!

لم تنفع الحيلة الأولى مع أوريا بأن أخذ داود يثني عليه وعلى بطولاته واستبساله في المعركة الأمر الذي يستحق معه أن يستريح قليلا في بيته !! فبدت شهامته ونبله وأخلاقه العالية وأبت عليه أن يفعل ذلك !!

إذن لابد من حيلة أخرى علها تنفع معه وتقوده إلى بيته لينام هناك ويضطجع مع أمرأته ! وهو بيت القصيد ..

لقد سكر أوريا ! فهذه هي الوسيلة الوحيدة الباقية التي يمكن ان تقوده ليستقر في بيته .. فإذا كان يرفض الذهاب إلى هناك وهو بكامل وعيه .. لنبل محتده ومثله العليا ، فلا حرج عليه الآن من الذهاب بعد ذهاب عقله مع كؤوس الخمر التي احتساها !! لذلك فقد طلب داود أن يأخذوه إلى بيته ليبيت فيه مع امرأته !!

وللمرة الثانية يرفض أن ينام في بيته ، فوجدوه في الصباح عند باب القصر مع الخدم ! .. ماذا دهاه ؟ حتى وهو ثمل يرفض التنازل عن كبريائه ومثله !!

● داود يأمر بقتل أوريا !! ●

فأمره الملك بالعودة إلى أرض المعركة وزوده ، بخطاب سري مغلق موجه إلى قائد الجيش يوآب .. ماذا كانت محتويات الخطاب ؟ دعونا نقرأ النص من التوراة : « **اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت** .. » (صموئيل الثاني ١١ :١٥) .

إنه أمر ملكي بقتل أوريا مع سبق الإصرار والترصد ..

وتستمر التوارة : « **وكان في محاصرة يوآب المدينة أنه جعل أوريا في الموضع الذي علم ان رجال البأس فيه . فخرج رجال المدينة وحاربوا يوآب فسقط بعض الشعب من عبيد داود ومات أوريا الحثي ايضا** » (٢ صم ١١ : ١٦ ـ١٧)

وأبلغ داود بالخبر الذي أبلغه بدوره إلى بتشبع امرأة اوريا ... فناحت على زوجها ثم أرسل إليها داود وضمها إلى بيته وأصبحت امرأته .. ومن تصاريف القدر أن تكون هذه

المرأة هي والدة النبي سليمان عليه السلام ... أما ابن السفاح فقد ضربه الله بالمرض فمات حسب رواية التوراة .جعل مؤلف هذا النص التوراتي الرجل اوريا أعظم خلقا وأمانة من النبي داود!! جعله يحافظ على مصالح الشعب بتعلقه بقتال أعدائه أكثر من الملك والنبي داود الذي كان غير عابيء بمصالح شعبه ... فكان همه والحرب دائرة مع الأعداء أن يتصيد النساء ويلاحقهن هكذا أرادت التوراة للرجل العادي ان يتصرف بشهامة ونبل وكبرياء !! بينما يتصرف النبي العظيم كواحد من المنحرفين الذين خلت نفوسهم من كل قيمة اخلاقية !!

وهناك ميزة أخرى فضل بها كاتب النص التوراتي أوريا على داود ... فبينما كان داود يدبر لخيانة أوريا مرة أخرى ، ولكن هذه المرة بقتله والتخلص منه بعد أن أعيته الحيلة ، كان أوريا ـ على النقيض من ذلك ـ أمينا محافظا على أسرار سيده الملك ... فهو لم يحاول أن يعرف طبيعة السر الذي تضمنه الخطاب وكان فيه مقتله ... ولو كان فعل لسارت الأمور وجهة أخرى ولترتبت على نتائجها أحداث جديدة !!

وهكذا نجد الكاتب التوراتي أغرق داود في الاثم .

إنها صنعة أحبار اليهود وحاخاماتهم الذين جاءوا فيما بعد وأعادوا صياغة أسفار التوراة من جديد بعد ضياعها ، فحرفوها وشوهوها ومسخوا كل فكرة خيرة !! وجعلوا سيرة الأنبياء عليهم السلام مثالا لما أرادوا هم وأجيالهم من بعدهم أن يكونوا عليه !! نزعوا كل صفات القداسة التي تضمنتها آيات التوراة الأصلية وفيها شريعة الله الحقة كما هي في الكتب السماوية الأخرى التي تجعل من الأنبياء صلوات الله عليهم نماذج فريدة يقتدي بهم البشر وبسيرهم ، تلبسهم ثوب القداسة والتطهر وتنزههم عن كل أساليب الدنس والانحراف والغواية .... فهم المعصومون في هذا الخضم البشري المتلاطم ، اختارهم رب العزة لحمل الرسالة والأمانة ونشر المحبة والوفاق بين الناس اجمعين .

● داود في التراث الاسلامي ●

بعد كل ما رأينا من افتراءات وتشويه في سيرة دواد عليه السلام على أيدي كتبة أسفار اليهود التي اعتبروها مقدسة ... لابد ان نتعرض لسيرته وفق الرؤية الاسلامية لنتعرف على المكانة العظيمة التي كان عليها نبي الله داود ... الذي يضرب المثل به في حسن العبادة فكان يصوم يوما ويفطر يوما ..

يقول تعالى : « **ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوِّبي معه والطير وألنا له الحديد** » (سبأ : ١٠)

ويقول : « **اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ۝ إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ۝ والطير محشورة كل له أواب ۝ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** » (سورة ص : ١٧ ـ ٢٠)

ويقول : « .. **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين۝ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون** » (الأنبياء : ٧٩ ـ ٨٠)

الخطاب .. والمراد بالحكمة النبوة ، وهي بذلك تكون هبة من الله دون أن تكون نتيجة بحث أو درس .

ويقول تعالى عن داود : « **وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب** » (سورة ص : ٢٥)

هذا هو النبي الكريم داود وصفته في القرآن الكريم ... لقد اختصه رب العزة بنعم عظيمة منها :

١ ـ لقد سخر الجبال تسبح معه بكرة وعشيا .

٢ ـ تسبيح الطير معه كما تفعل الجبال ايضا .

٣ ـ عُلِّم منطق الطير ، فقد جاء في سورة النمل : « **وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس عُلِّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين** » النمل (الآية : ١٦)

قال البيضاوي في تفسيره : الضمير في « أوتينا ، وعُلِّمنا » يعود لسليمان ولأبيه أو له وحده . ويقول الأستاذ عبد الوهاب النجار إنه يتكلم عنه وعن أبيه . وقد ورث سليمان أباه في العلم والحكمة .

٤ ـ إلانة الحديد له ، إذ جعله الله في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وطرق بآلاته أو بقوته .

٥ ـ علمه صناعة الدروع المركبة من حلق الحديد ، وكانت قبل ذلك تعمل صفائح ، فكان هو الذي نسجها من حلق الحديد بحيث أصبحت أخف من الدروع الأخرى . وهذا ظاهر في قوله تعالى : « **وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم** » .

٦ ـ تشديد ملكه ، بأن قواه الله في الملك وجعله منصورا على اعدائه .

٧ ـ آتاه الله الحكمة وفصل (وفصل الخطاب :) فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل .

٨ ـ ان الله تعالى أنزل عليه الزبور كما في قوله تعالى : « **وآتينا داود زبورا** » . (الاسراء : ٥٥)

٩ ـ وهبه الله صوتا جميلا حتى كانت الجبال والطير ترجع في التسبيح معه كلما رجع فيه . ويقول الطبرى في تاريخه إن الله لم يعط أحدا من خلقه مثل صوته ، فكان إذا قرأ الزبور ترنو له الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها ، وإنها لمصيخة تسمع لصوته ، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج إلا على أصناف صوته .

وقد أورد ابن كثير حديثا رواه الشيخان والترمذي عن أبي موسى الأشعري جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له « لو رأيتني وأنا استمع لقراءتك البارحة . لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود » .

أما حكاية فتنة داود بزوجة أوريا وافتراء التوراة على نبي الله وادعاؤها أنه اقترف الفاحشة وتآمر على قتل اوريا لأخذ زوجته .. فإن الرؤية الاسلامية ترد كل هذه الافتراءات . إذ إن المفسرين يرون أن فتنة داود المقصودة يدل عليها ما جاء في قوله تعالى : « **وهل أتاك نبأ الخصم إذ**

تسوروا المحراب ۞ إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق .. » الى آخر الآيات الواردة في سورة « ص » من (٢١ - ٢٦) . وهم يرون أن قوله تعالى على لسان داود : « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » ، أن هذه كانت خطيئة داود عليه السلام ، لأنه قال : « لقد ظلمك » من غير تثبت ببينة ولا إقرار من الخصم .

وروى مسروق عن عبدالله بن مسعود قال : ما زاد داود عليه السلام على أن قال (أكفلنيها) أي إنزل لي عنها ، أو تحول لي عنها وضمها لي . والمعنى عليه أن داود عليه السلام سأل (اوريا) أن يطلق إمرأته كما يسأل الرجل الرجل أن يبيعه جاريته ، فنبهه الله عز وجل على ذلك وعاتبه لما كان نبيا وأنكر عليه ان يتشاغل بالدنيا بالتزيد منها .. وأما غير هذا فلا ينبغي الاجتراء عليه . وما قيل إنه أمر بتعريض أوريا للقتل حتى قتل فتزوج امرأته ، فهو هزء وافتراء . لذلك قال (علي) رضى الله عنه : « من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين » .

أما ابن حزم فيعلق على هذه المسألة في كتابه الملل والنحل بعد أن يورد الآيات الكريمة : « **وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب** » الى قوله تعالى : « **فغفرنا له ذلك** » فيقول : وهذا قول صادق صحيح لا يدل على شيء مما قاله المستهزئون الكاذبون المتعلقون بخرافات ولدها اليهود ، وإنما كان ذلك الخصم قوما من بني آدم بلا شك مختصمين في نعاج من الغنم على الحقيقة بينهم بغى أحدهما على الآخر على نص الآية .

ومن قال إنهم كانوا ملائكة معرضين بأمر النساء فقد كذب على الله عز وجل وقوله ما لم يقل وزاد في القرآن ما ليس فيه .. وأما قوله تعالى عن داود : « **وظن داود أنما فتناه** » وقوله تعالى : « **فغفرنا له ذلك** » فقد ظن داود عليه السلام أن يكون ما آتاه الله عز وجل من سعة الملك العظيم فتنة ، فقد كان عليه السلام يدعو في أن يثبت الله قلبه على دينه ، فاستغفر الله تعالى من هذا الظن فغفر الله تعالى له هذا الظن إذ لم يكن ما آتاه الله تعالى من ذلك فتنة .

ويقول عبد الوهاب النجار : ولعل داود رأى أنه أسرع بالحكم عندما قال ما ورد في الآية الكريمة : « **لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه** » قبل سؤال المدعى عليه ، وعلم أنه تجاوز الحق بذلك « **فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب** ».. هذا هو الذي ينبغي المصير اليه وهو اللائق بمقام داود الذي يقول الله تعالى فيه « **نعم العبد إنه أواب** » .

أما العلامة فخر الدين الرازي فيرد افتراءات التوراة على داود ويفندها ويثبت بطلانها من عدة وجوه فيقول إن ما روى عن عشق داود امرأة اوريا وانه احتال حتى قتل زوجها فتزوجها ، فلا يليق بالأنبياء ، بل لو وصف به أفسق الملوك لكان منكرا . ثم إن الله تعالى اختص داود

بأوصاف حميدة منها قوله تعالى : « ذا الأيد » أي القوة في الدين . ووصفة بكونه « أوابا » ، والأواب هو الرجاع الى ذكر الله تعالى . وقال تعالى : « **إنا سخرنا الجبال معه**».. « **وشددنا ملكه**». «**و آتيناه الحكمة**»... ثم يقول : « **يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض** » ... « **وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب** ».

إن كل هذه الأوصاف الحميدة التي اختص رب العزة بها نبيه داود لا يمكن أن يكون صاحبها عاشقا قاتلا . يقول الرازي : فثبت بهذه الوجوه براءة نبي الله داود عما نسبه اليه الجهال .

كلمة لابد منها

وبعد ...

إن غـرض حاخـامـات اليهـود وأحبـارهم في تـزييف النصـوص المقدسة لتوراة موسى الأصليـة ... وإدخال نصوص كالتي قرأناها آنفا تعرض بالأنبياء عليهم السلام وتشوه سمعتهم ـ وهم المعصومون ـ كل ذلك الغرض منه ألا يجدوا حرجا هم وأجيالهم القادمة من بعدهم في فعل المنكرات وارتكاب الفواحش والبعد عن الاخلاق والقيم الرفيعة ... وان يكون ذلك سنة وشريعة يتبعونها !!

فأين الديانة وأين القداسة في مثل هذه النصوص التي يعتبرها اليهود مقدسة ! إنها نماذج للقبح الأخلاقي والفساد الاجتماعي وانعدام كل أثر لدعوة الانبياء لاتباع الدين القويم والأخلاق الفاضلة التي هي أساس كل رسالة سماوية .

إن أحبار اليهود لم يفطنوا وهم يكتبون أسفار التوراة من جديد أنهم سلبوا الأنبياء صفتهم وتقولوا عليهم ما لم يقولوا وافتعلوا ما لم يفعلوا ... لقد صوروا نبيا كريما مثل داود على الصورة التي رأينا ... لم يكن يشغل باله بالدعوة الدينية وتقرير مبادئها ونشرها ... بل صوروه وكأنه لا رسالة له يؤديها الا ما أرادت له التوراة على نحو ما رأينا ... ليس داود فقط ، وانما هذا هو حال الأنبياء الذين تعرضت لهم توراة بني اسرائيل .. تنزه الأنبياء عن كل افتراءاتهم ..

يقول تعالى عن رسله المكرمين : « **إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار** »(سورة ص : ٤٦ ، ٤٧) .

أما أولئك القوم من بني اسرائيل الذين تقولوا على أنبياء الله وحاولوا تشويه سيرهم ، وحرفوا الكلم عن مـواضعـه ، وعـاثـوا في الأرض فسادا ... فأين يذهبون من عقاب رب العالمين ... إن الله العادل ، الذي لا يظلم مثقال ذرة سيبعث على بني اسرائيل من يسومهم سوء العذاب جيلا بعد جيل إلى يوم القيامة ... فهو العالم بحالهم وبما يضمرون ، لذلك جاء حكمه عليهم في كتابه العزيز : « **وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامـة من يسومهم سـوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم** » (الاعراف : ١٦٧) . صدق الله العظيم .

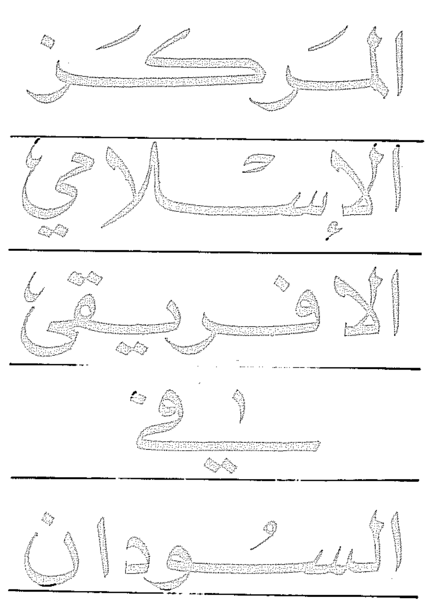


المؤتمر الخامس والعشرون

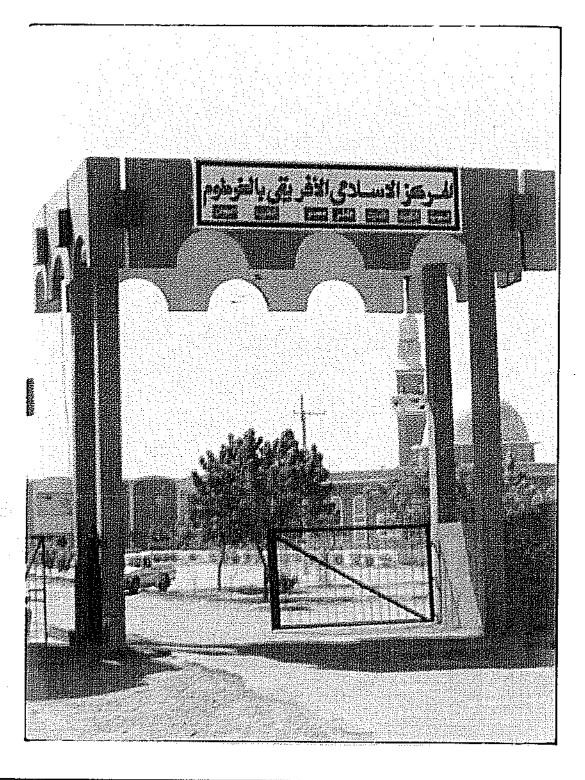
أفتتح وكيل وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ، السيد محمد ناصر الحمضان اجتماعات الدورة الخامسة والعشرين لمجلس أمناء المركز الاسلامي الأفريقي في دولة الكويت في الفترة الواقعة ما بين ٤ ـ ٧/ اكتوبر/١٩٨٦ هذا وقد ترأس هذه الدورة السيد الحمضان حيث مثل دولة الكويت فيه وبما أن مجلة الوعي الاسلامي تعمل على نشر الثقافة الاسلامية في العالم الاسلامي عامة والوطن العربي بخاصة .

ومن أهدافها الرئيسة التعريف بنشاطات المؤسسات الاسلامية في كل مكان .

والمركز الاسلامي في السودان يعتبر إحدى هذه المؤسسات النشيطة



المركز الإسلامي الافريقي في السودان



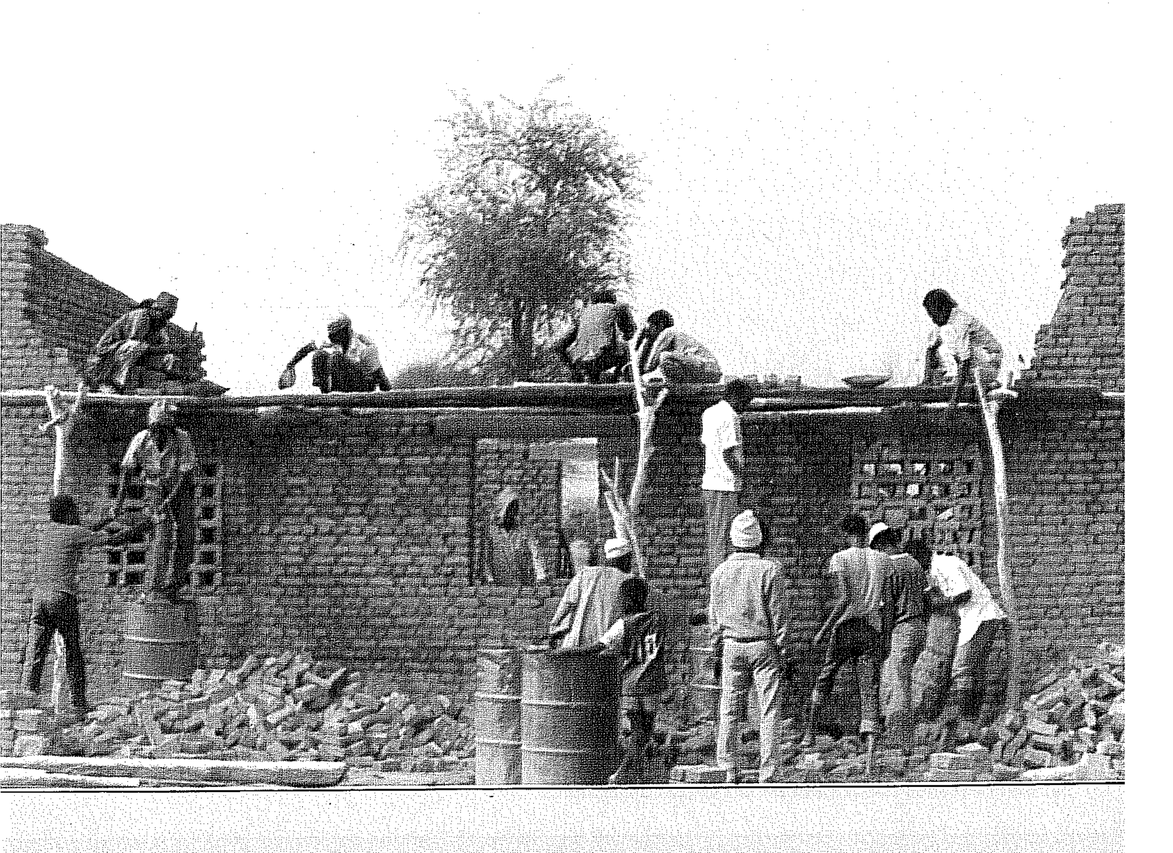
لأمناء المركز

اعداد : الاستاذ / خالد بوقماز

التي تؤدي دورها الفعال في مواجهة النشاطات التبشيرية والحركات الهدامة ، كما يعمل المركز على نشر الثقافة الاسلامية بين أبناء القارة الافريقية ، لذا وجب على المجلة التعريف بالمركز وبيان رسالته الرائدة وإبراز دوره الطليعي الذي يقدمه للاسلام والمسلمين في أفريقيا .

نشأة المركز :

في عام ستة وستين وتسعمائة بعد الألف الميلادى ـ فكر بعض المواطنين السودانيين في إنشاء معهد ديني لأبناء الوافدين المسلمين من الأقطار الأفريقية المجاورة بهدف تعليم الاسلام واللغة العربية .



ولتحقيق هـذا الهدف المنشـود تكونت لجنة من أهل الخير للاشراف على تنفيذ المشروع ، وقد تم ـ بعون الله ـ إنشاء هذا المـركز (المـركز الاسلامي) واعتبر مؤسسة تعليمية أهلية ، وقد افتتحت ابوابه للدراسة عام سبعة وستين وتسعمائـة بعد الألف الميلادي إلا أنه لسوء الحظ توقفت الدراسة فيه في عام تسعة وستـين وتسعمـائـة بعـد الألف الميلادي .

ولكن حكومة السودان تحركت مجددا لفتح المركز في عام واحد وسبعين وتسعمائة بعد الألف الميلادي فأصدر مجلس الوزراء السوداني عام اثنين وسبعين وتسعمائة بعد الألف الميلادي القرار رقم ثلاثمائة وواحد وخمسين في الأول من مارس أجاز فيه المشروع .

كما قررت الحكومة السـودانية آنذاك أن يكون المركز الاسـلامي الأفريقي مؤسسة إسلامية متكاملة ، تـدعى للاسهـام فيها كـل الدول الاسلامية المتقـدرة ، وقد رحبت بالدعـوة كل من : مصر ـ المملكـة العربية السعودية ـ ليبيا ـ الكويت . ثم انضمت إليها فيما بعد ـ قطر ـ الأمارات العربية المتحدة ـ المغرب ـ وقد انسحبت ليبيا فيما بعد .

قيام المركز

في التاسع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بعـد الألف الهجـري المـوافق الثـالث

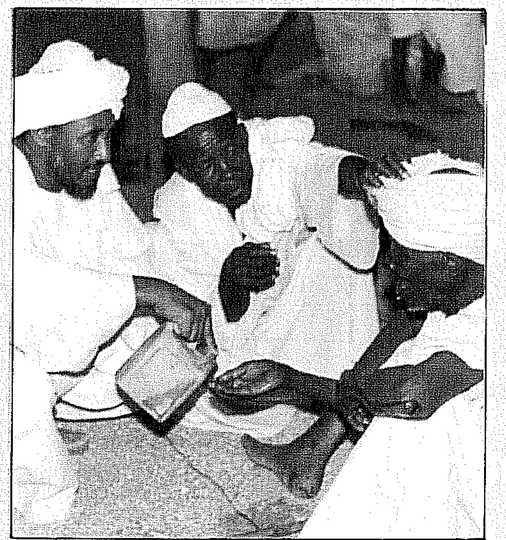
والعشــرين من مارس عــام اربعة وسبعين وتسعمائة بعد الألف الميلادي قام رئيس الجمهوريــة السودانيــة آنذاك بوضع حجر الأساس للمركز ، وقد حددت حكــومة الســودان في الجنوب الأقصى من مدينة الخرطوم قطعة أرض تبلغ مساحتها مئة وثمانين ألف متر مربع ، تلك الأرض أقيمت عليها مباني المركز التي شملت : المسجد ـ فصول الدراسة ـ سكن الطلاب ـ مبنى الادارة ـ المكتبة ـ مساكن الاساتذة والعمال ـ المخازن والورش التعليمية ـ نادي الطلاب ـ وحدة علاجية ـ وحدة خدمات .

أهداف المركز :

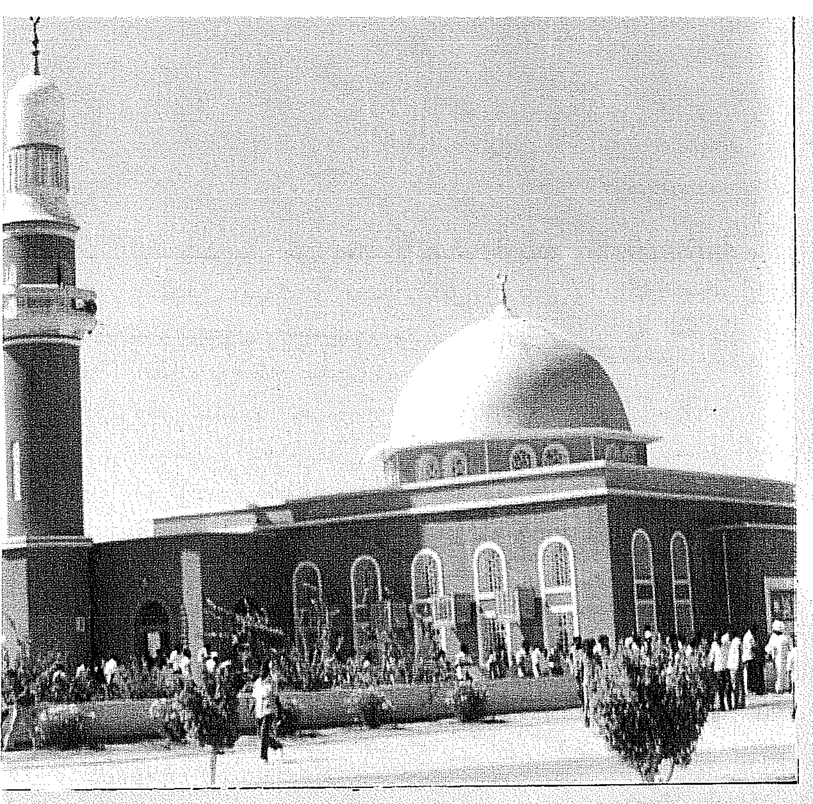
- العمل على نشر الاسلام وتعميق وتوثيق الثقافة الاسلامية في أفريقيا .
- العمل على تثبيت وتوضيح العقيدة الاسلامية بين المسلمين في افريقيا .
- اعداد الدعاة للاسلام
- التعاون مع الهيئات الاسلامية الأخرى على نشر الاسلام والثقافة الاسلامية .
- خدمة المجتمعات الاسلامية عامة والأفريقية بخاصة .

قبول الطلاب

بدأ قبول الطلاب للدراسة في المركز الاسلامي عام سبعة وتسعين وثلاثة مائة بعد الألف الهجري الموافق عام سبعة وسبعين وتسعمائة بعد الألف الميلادي وقد جابت لجنة المركز العديد من الدول الافريقيــة غير العــربية واختارت عددا من الطلاب حسب المنح الدراسية التي حددها مجلس الأمناء وبلغ عددها آنذاك ستين منحة دراسية وكان أصحاب هذه المنح من







ندعوك للمساهمة في صد الهجمة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين

عدة دول أفريقية هي : تانزانيا ـ زنجبار ـ أوغندا ـ السودان . ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ سبعمائة وخمسين طالبا يمثلون اثنتين وثلاثين دولة إفريقية وسوف يزداد هذا العدد عند بداية هذا العام الدراسي الجديد .

اقسام المركز

لكي يحقق المركز أهدافه فقد رئي تقسيمه إلى أربع شعب تخصصية شعبة التعليم ـ شعبة الدعوة ـ شعبة البحوث والنشر ـ شعبة الخدمات الاجتماعية . تؤدي كل شعبة منها غرضا أساسيا مع تكملة كل منها للأخرى ، هذا وقد تأخر قيام شعبة الخدمات الاجتماعية حتى الآن .

شعبة التعليم

تعتبر شعبة التعليم من أولى الشعب التي تأسست بالمركز وتختص بالاشراف على أنوع التعليم النظامي المختلفة التي توجد بالمركز .

* تعليم ثانوي أكاديمي .
* تعليم ثانوي دراسات إسلامية وعربية .
* تعليم ثانوي دراسات فنية .
* دبلوم دعوة ودراسات إسلامية « بعد الثانوية » .
* دبلوم تربية (بعد الثانوية) .

شعبة الدعوة

تأسست هذه الشعبة في غرة محرم سنة إحدى وأربعمائة بعد الألف

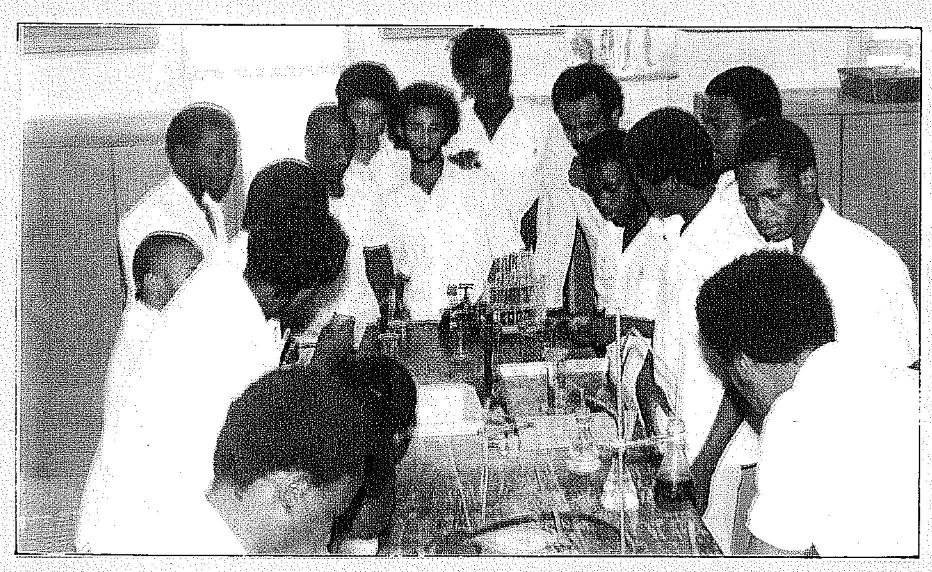
الهجري وقد حددت مسؤولياتها بالآتي :

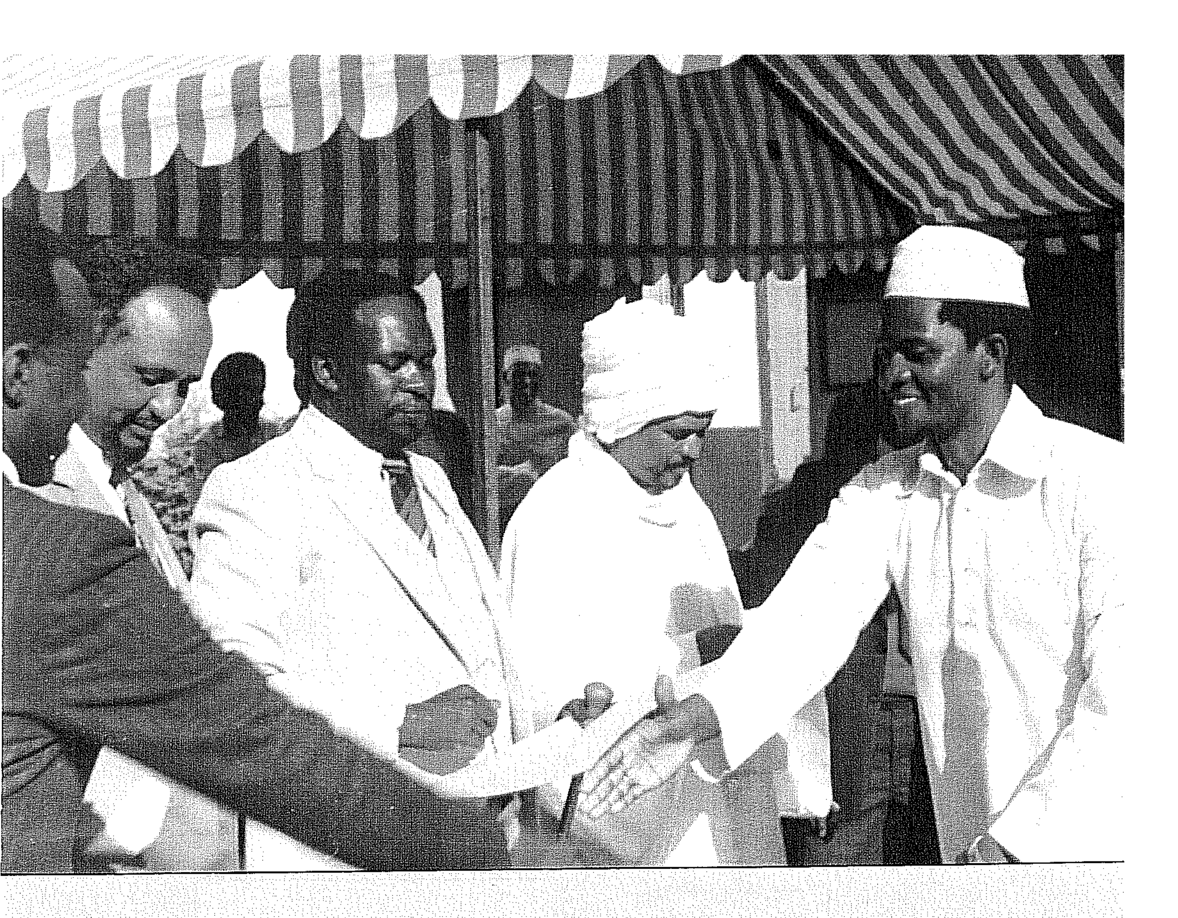
* الاشراف على تدريب الوعاظ والدعاة وأئمة المساجد .
* العمل على نشر الثقافة الاسلامية بإفريقيا .
* القيام بتوثيق العلاقات والتعاون ما بين المركز الاسلامي والمراكز والمؤسسات الاسلامية التي تعمل في إطار الدعوة الاسلامية داخل السودان وخارجها .
* تبادل الوفود والدعاة بين السودان ومختلف الدول للقيام بالدعوة الاسلامية .

شعبة البحوث والنشر

جاء قيام هذه الشعبة متأخرا بالنسبة لشعبة التعليم وقد بدأ عملها في مطلع العام الدراسي واحد وثمانين واثنين وثمانين وتسعمائة بعد الألف الميلادي . وتقوم الشعبة بإجراء الدراسات والبحوث عن أوضاع المسلمين في أفريقيا ومؤسساتهم التعليمية والثقافية واحوالهم الاقتصادية والاجتماعية بغرض توفير المعلومات والاحصاءات والوثائق التي تنير الطريق أمام الهيئات والمؤسسات التي ترغب في نشر الدعوة وتقديم العون لها ، كما تهدف إلى :

● تبني البحوث التي تعني بالدور الاسلامي الحضاري في أفريقيا والدراسات التي تبرز السمات والملامح الاسلامية في حضارة وتاريخ وثقافة أفريقيا .
● تشجيع البحث في مجال الكشف عن واقع المسلمين في البلاد الافريقية وأسباب مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية .





● تشجيع البحوث التي تهتم بتصحيح المفاهيم التاريخية وتقويم الأخطاء عن تاريخ أفريقيا .

● توجيه الدعوة والعمل الاسلامي في أفريقيا بناء على نتائج الدراسات والبحوث

● نشر الثقافة الاسلامية وتعميقها عن طريق الحصول على الكتاب الاسلامي بوسيلتين « الترجمة ـ التأليف » ويتبع هذه الشعبة .

المكتبة والوثائق

تضم مكتبة المركز الاسلامي أكثر من خمسة عشر ألف كتاب ، والكتب ذات عناوين وبحوث مختلفة تشمل مختلف النواحي الثقافية ، كما يوجد بها أكثر من « مئتي دورية » ونحو ستمائة وخمسين وثيقة وهي عبارة عن تقارير ومقالات ووثائق كما تضم سبعين اطروحة جامعية من بينها بعض المخطوطات والكتب النادرة والرسائل الجامعية ، وتعتبر المكتبة مصدرا غنيا للباحثين والدارسين لتوفر مادة البحث لدراسة الاسلام والثقافة الاسلامية في أفريقيا .

المجلات

● نشرة المركز : تعتبر مجلة اعلامية شهرية تلقي الضوء على مختلف النشاطات التي تقام في المركز ونشاطات الجمعيات الاسلامية في أفريقيا كما أنها تتناول بعض المواضيع ـ على قصرها ـ التي تبين أوضاع المسلمين في أنحاء العالم .

● دراسات افريقية : يصدر المركز مجلة نصف سنوية تحت عنوان دراسات أفريقية وتحوي مواضيعها العديد من القضايا والدراسات التي تتعلق بأوضاع المسلمين في أفريقيا والعالم ، كما تهتم باللغة العربية والتعليم الاسلامي وانتشار الاسلام في أفريقيا وتتصدى لنشاط البعثات التبشيرية وتعطي صورة واضحة عن المجتمعات الأفريقية المسلمة ، ومن ثم تتعرض للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين أفريقيا والعالم الاسلامي ، وتعرف بالمؤسسات العملية التي تعمل في حقل الدراسات الأفريقية ، وعلى الرغم من قصر عمر الشعبة الذي لا يتجاوز السنوات الخمس ، فقد حققت في هذه المدة البسيطة انجازات اهمها :

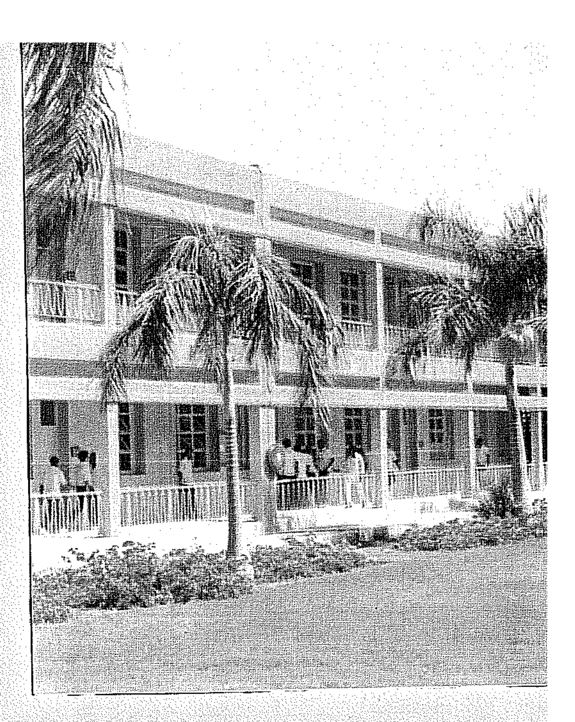
* سلسلة الاسلام في افريقيا .
* سلسلة مباديء الاسلام « التعريف بالعقيدة الاسلامية » .
* دراسة مؤسسات التعليم العربي والاسلامي في أفريقيا .

* رصد النشاط التبشيري والأفكار والاتجاهات المناوئة للعقيدة الاسلامية .

* ترجمة بعض الكتب المختارة إلى اللغات الأجنبية التي يتحدث بها أكثر المسلمين في أفريقيا .
* دراسات منوعة .

اعتمد المجلس ٢٤٩٠٠ دولار لحلقة الشباب الافريقي المسلم





إنقاذ مسلمي افريقيا
واجب جماعي وفردي

تمويل المركز

قرر مجلس الأمناء في الاجتماع السابع المنعقد بالخرطوم في السادس والعشرين من شوال عام سبعة وتسعين وثلاثمائة بعد الألف الهجري الموافق التاسع من أكتوبر عام سبعة وسبعين وتسعمائة بعد الألف الميلادي . أن تكون أنصبة الدول المشتركة في ميزانيتي التشغيل والتشييد كما يلي :

- المملكة العربية السعودية ٢٥٪ الكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ١٥٪
- جمهورية مصر والمملكة المغربية وجمهورية السودان ١٠٪

الادارة :

تتألف من مجلس الأمناء وهذا المجلس مشكل من ممثلي الدول المساهمة في المركز وتعتبر السلطة العليا فيه .

مجلس الأمناء

هذا المجلس يعقد سنويا اجتماعين للبحث في :

- **اقرار الميزانية السنوية للمركز .**
- **وضع خطة الدراسة .**
- **تحديد السياسة العامة .**
- **تعيين مدير المركز ونائبه وأعضاء مجلس الادارة ويكون اختيارهم من خارج أعضاء المركز**

مجلس ادارة المركز :

يأتي هذا المجلس في المركز الثاني بعد مجلس الأمناء من حيث السلطة الادارية وهو مؤلف من :

- رؤساء الشعب التخصصية .
- خمس شخصيات أخر يعينها مجلس الأمناء .

ومن أهم اختصاصات

مجلس الادارة :

اقتراح اللوائح التنفيذية ـ والميزانية السنوية ـ وخطة الدراسة ـ ومنح الشهادات العلمية



المركز الاسلامي الافريقي

يعمل على نشر الثقافة الاسلامية بين أبناء افريقيا

عقد أمناء المركز الاسلامي الأفريقي (ومقره الخرطوم) اجتماعهم الخامس والعشرين في الكويت في الفترة ما بين ١ صفر ١٤٠٧/هـ - ٤ صفر ١٤٠٧/هـ الموافق ٤/اكتوبر - ٧ اكتوبر ١٩٨٦/م . وقد حضر ممثلا للدول المشاركة في المركز كل من السادة :

الاستاذ/ محمد ناصر الحمضان عن دولة الكويت

الاستاذ/ بدر المطيري عن دولة الكويت

الشيخ/ عبدالله بن ابراهيم الانصاري عن دولة قطر

الاستاذ/ امين عقيل عطاس عن المملكة العربية السعودية

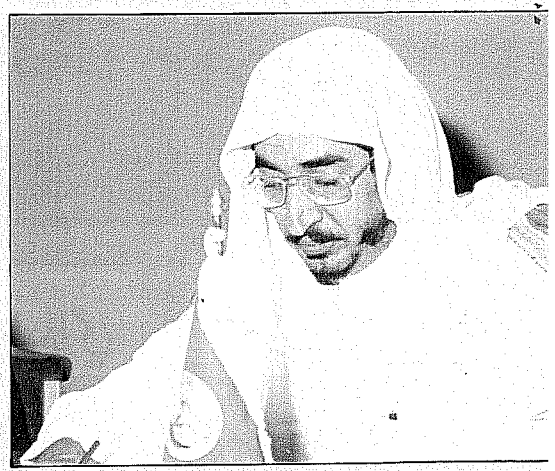
الدكتور/ سعود بن محمد البشر عن المملكة العربية السعودية

الدكتور/ عبد الله عبد الشكور كامل عن جمهورية مصر العربية

الدكتور/ عبدالله محمد دفع الله عن جمهورية السودان
الشيخ/ عثمان احمد عبدالرزاق عن جمهورية السودان
الاستاذ/ حسن سالم الحوسني عن دولة الأمارات العربية المتحدة
الاستاذ/علي محمد العجلة عن دولة الإمارات العربية المتحدة
الدكتور/ ابراهيم بن محمد أبو عباه مدير المركز الاسلامي الأفريقي



تغيب عن الاجتماع :
مندوب المملكة المغربية



هذا وقد افتتح وكيل وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية السيد محمد ناصر الحمضان - رئيس هذه الدورة - اجتماعات الدورة الخامسة والعشرين لمجلس أمناء المركز الاسلامي الأفريقي بكلمة قال فيها :

ارحب بكم في اجتماعكم الخامس والعشرين في دولة الكويت التي قدمت ومازالت تقدم كل ما من شأنه رفع كلمة الاسلام والمسلمين، وما كان هذا ليتم لولا دعم أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح اللذين يتابعان كل ما تقوم به وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية في هذا الشأن داخل الكويت وخارجها .

ثم وجه كلامه إلى الحضور قائلا :

أنتم من موقع عملكم تقع عليكم مسئولية كبيرة وهي دفع عجلة العمل الاسلامي وصد الهجمة التبشيرية التنصيرية الشرسة التي لم يقصد





منها فقط تنصير غير المسلمين وإنما غزت المسلمين في عقر دارهم واستغلت بذلك الظروف التي يعيشها اخواننا المسلمون في كثير من بقاع العالم ، والناظر إلى عالمنا اليوم يجد دماء المسلمين وأموالهم وممتلكاتهم وحرماتهم كلها أصبحت مباحة بأيدي بعضهم بعضا ولا يستفيد من ذلك إلا أعداء الاسلام .

أما آن الأوان لاعادة النظر في هذه الحال المؤسفة للمحافظة على أرواح إخوانهم وجمع شملهم وتوحيد صفوفهم ليتصدوا لاعدائهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص .

كما أكد الوكيل الحمضان حرص الدول المؤسسة للمركز الاسلامي الأفريقي في الخرطوم على القيام بواجبها نحو المسلمين عامة والأفارقة بخاصة .

ونوه بالجهد الكبير الذي يقوم به المركز والنشاطات العديدة التي يقدمها لأبناء المسلمين في القارة الأفريقية .

● كلمة الدكتور أبراهيم محمد أبوعباه « مدير المركز الاسلامي الأفريقي) القى الدكتور ابوعباه كلمة شكر فيها المؤتمر على اختياره مديرا للمركز الاسلامي الأفريقي ، ثم ذكر أن هذه المؤسسة تقف دليلا حيا على نجاح العمل المشترك بين الدول مما

المطبعة المهداة إلى
المركز من دولة
الكويت في طريقها
إلى العمل

يعتبر ثمرة التعاون والانسجام التام بين الدول المؤسسة من جانب وأجهزة المركز التنفيذية في الجانب الآخر ثم أشار الدكتور ابوعباه إلى أن الدراسة في كليتي (التربية ـ الدعوة) اللتين افتتحتا مؤخرا ستبدأ قريبا .

واضاف أن هناك مشروعا آخر شغل إدارة المركز خلال العامين الماضيين وهو المطبعة المهداة إليه من دولة الكويت وقال : إن العمل في هذا المشروع أشرف على نهايته . ثم أعرب عن أمله في أن يبدأ العمل التجريبي به في غضون اسابيع قليلة قادمة، وبعد عدة جلسات انتهى المؤتمر إلى اتخاذ .

القرارات التالية :

١ـ وافق المجلس مبدئيا على اعتماد تكلفة طبيبة زائرة على أن تقدم الادارة دراسة تفصيلية لاجتماع المجلس القادم .



٢ـ وافق المجلس على إحداث وظيفة « فني صيانة » على أن تقدم دراسة بمواصفات الوظيفة للاجتماع القادم .

٣ـ قرر مجلس الأمناء أن ترفع له مذكرة في الاجتماع القادم حول قبول خريجي الدبلومات بالكليتين والاعتبارات المختلفة التي تتصل بهذا الأمر .

٤ـ وافق مجلس الأمناء على أن تستمر إدارة المركز في إجراءات تشغيل المطبعة تشغيلا تجريبيا لمدة عام مع تقديم تقرير مفصل لاجتماع المجلس القادم ، كما يجب ألا يترتب على ذلك أي التزامات مالية على المركز بشأن تعيين العاملين لأكثر من ستة أشهر .

٥ـ اشارة الى قرار المجلس السابع عشر في اجتماعه التاسع عشر بتحديد القيد الزمني بتمويل منح الدراسات العليا لخريجي المركز . قرر المجلس الابقاء على القيد الزمني . واذا كانت هناك حالات فردية فتعرض على المجلس .

٦ـ وافق المجلس على اعتماد ٢٤٩٠٠ دولار لحلقة الشباب الأفريقي المسلم .

٧ـ أجاز الأمناء خطة قبول (٢٥٠) طالبا للعام الدراسي ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨ هـ على النحو التالي :

اسم البلد	العدد
١) جيبوتي	٥
٢) كينيا	٨
٣) تنزانيا وزنزبار	١٥
٤) يوغندا واللاجئون	١٥
٥) اثيوبيا	٥
٦) ارومو	٥
٧) ارتريا	١٢
٨) موزمبيق	٥
٩) جزر القمر	١٠
١٠) ملاوي	٥
١١) تشاد	١٥
١٢) نيجيريا	٢٠
١٣) بورندي ورواندا	٥
١٤) مالي	٨
١٥) السنغال	١٠
١٦) غينيا كوناكري	٦
١٧) غامبيا	٨
١٨) زامبيا ودول الجنوب الافريقي	١٠
١٩) السودان	٢٧
٢٠) غانا	٥
٢١) سيراليون	٥
٢٢) ليبيريا	٥
٢٣) افريقيا الوسطى	٤
٢٤) زائير	٥
٢٥) الصومال	٨
٢٦) ساحل العاج	٥
٢٧) بوركينا فاسو	٥
٢٨) بنين	٥
٢٩) النيجر	٥
٣٠) بلاد مختلفة	٤
المجموع	٢٥٠



٨ـ وافق المجلس على تجديد فترة خدمة نائب المدير للشئون المالية والادارية الاستاذ/ محجوب محمد الحسين لمدة ثلاث سنوات .

٩ـ قرر المجلس ان تكون سلطة تعيين عمداء الكليات من اختصاص مجلس الأمناء كما قرر ضمهم لعضوية مجلس الادارة بحكم مناصبهم .

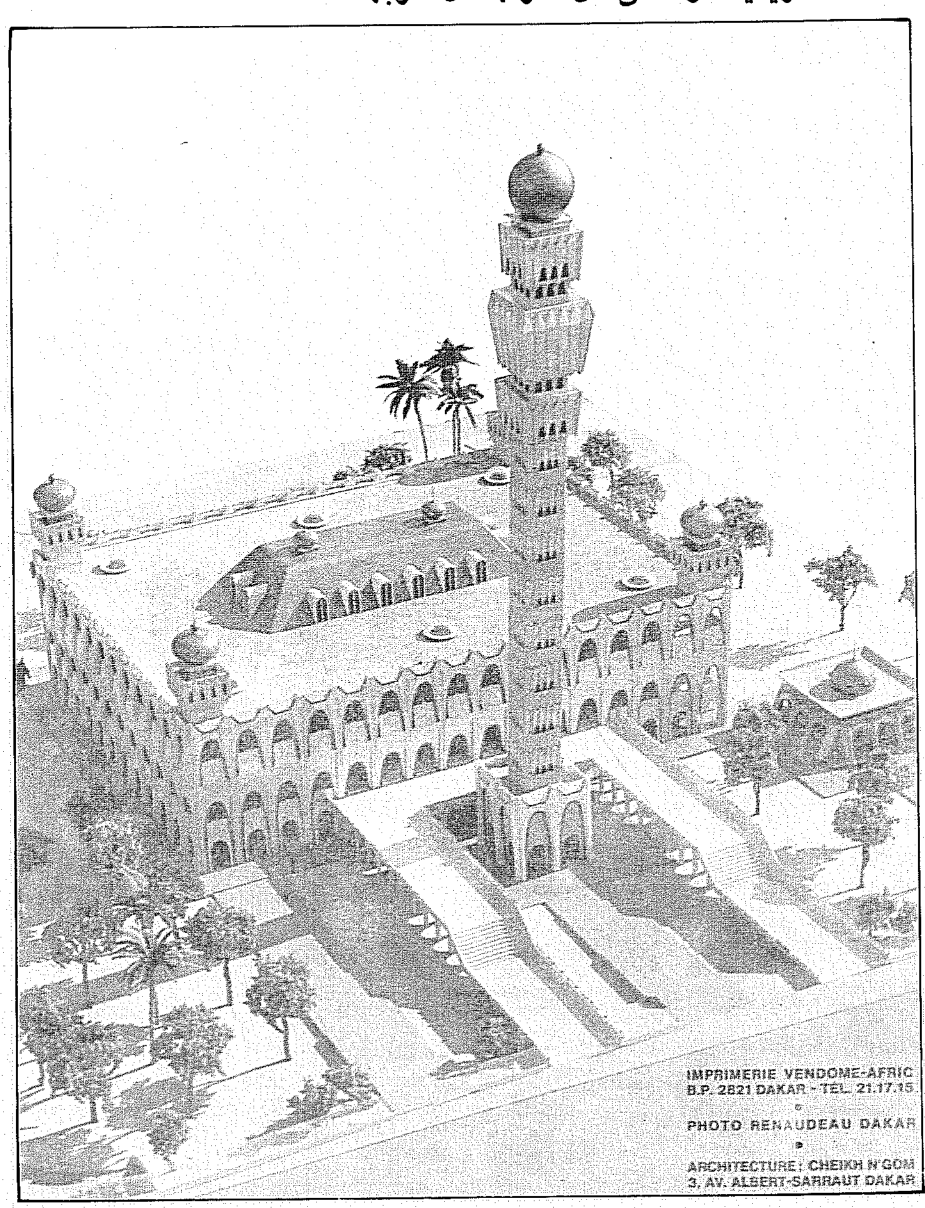
١٠ـ وافق المجلس على استمرار الصرف على بعض البنود حسب القرار الثامن في الاجتماع الثالث والعشرين .

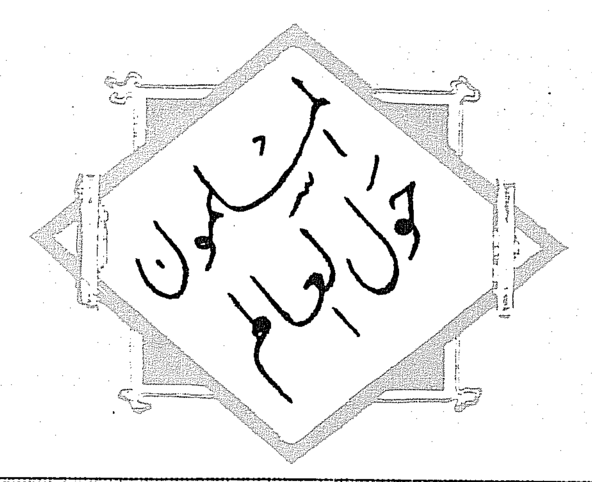
١١ـ وافق المجلس على اختيار المذكورين بعد أعضاء في مجلس إدارة المركز :

الاستاذ/ احمد محمد كبوش
البروفسور/ عبدالرحمن الطيب
البروفسور/ حسن الفاتح قريب الله
السيد/ مهدي الفكي
الدكتور/ الطيب زين العابدين

١٢ـ قرر المجلس ان يعقد دورته القادمة بالخرطوم في يوم السبت ٢٨ رجب ١٤٠٧هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٧م .

أخي المسلم .. ماذا تعرف عن جمهورية السنغال ؟ وهل تعلم أن ٩٥٪ من سكانها مسلمون ، وأن عدد سكانها يبلغ الآن ستة ملايين نسمة ، وانها كانت لعدة قرون جزءا من امبراطورية اسلامية كبرى ، بل قامت بها امبراطوريات حاولت احداها توحيد المسلمين وانشاء وطن اسلامي واحد لهم يمتد من السودان شرقا الى السنغال غربا أي يشمل كل افريقيا الوسطى من شرقها الى غربها ؟





جمهورية السنغال

إعداد : عرفات العشي

اذا أردت أخي المسلم أن تعرف المزيد من المعلومات عن هذا البلد الاسلامي فتعال معى لنلقى أخا قادما من السنغال . إنه الأخ ابو بكر سي ، سفير السنغال السابق في القاهرة ورئيس جمعية النهضة الاسلامية في السنغال ، والذى زار الكويت مؤخرا .

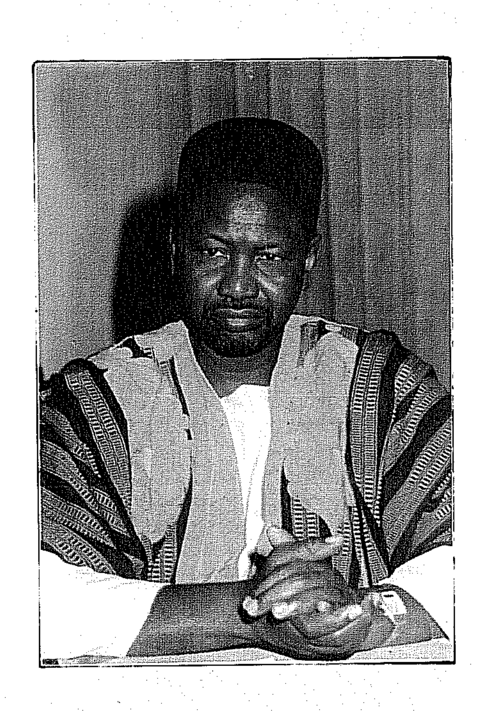
وبعد تبادل عبارات الترحيب مع ضيفنا الكريم سألناه أن يحدثنا المزيد عن نفسه وبلده الاسلامي فقال : يشرفني أننى كنت أول مسئول عن تنمية انتشار اللغة العربية ـ لغة القرآن في السنغال ، فقد لعبت اللغة العربية دورا مهما في تأمين عدد كبير من المنح الدراسية لطلاب السنغال في البلاد العربية المختلفة وكنت قائما بأعمال السفارة هنا في الكويت ، وأنا الآن متفرغ للدعوة الاسلامية .

قلت للضيف الكريم : قبل أن نتحدث عن جمعية النهضة الاسلامية التى ترأسها حبذا لو تعطينا فكرة عن

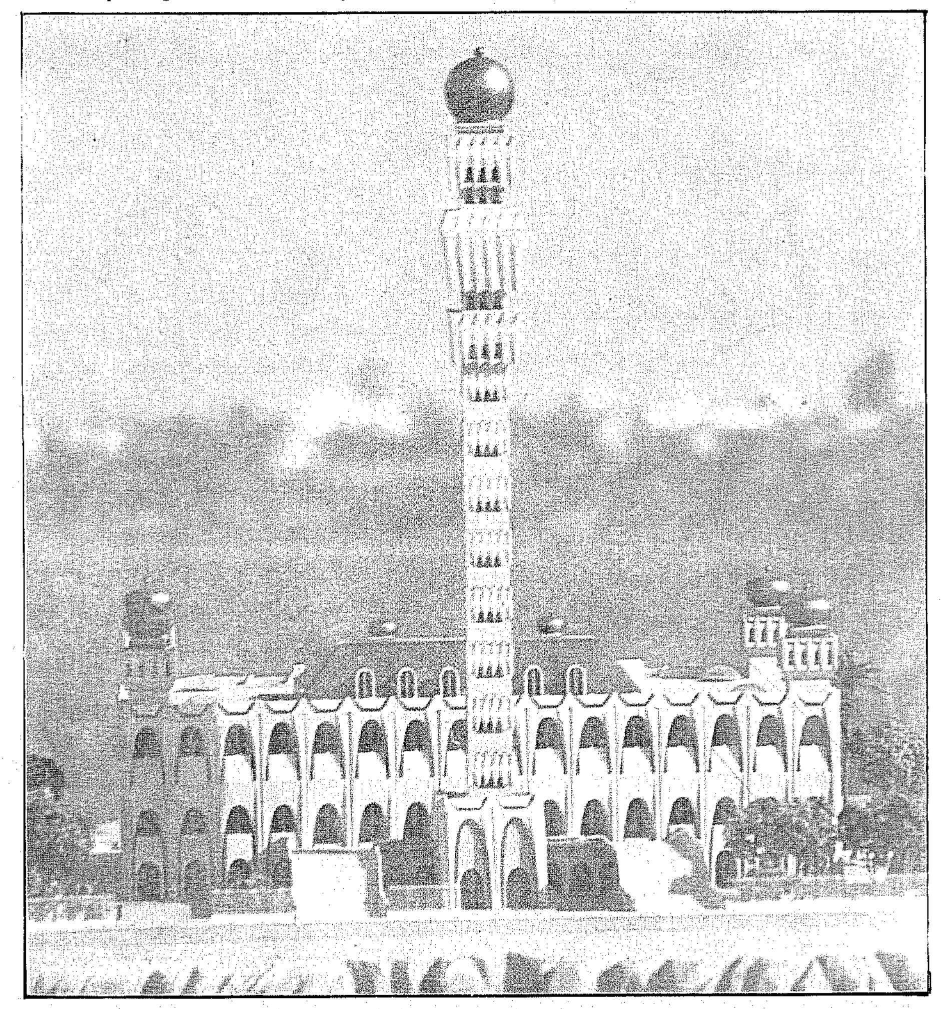
السنغال في الماضي والحاضر : **فقال** : السنغال بلد يطل على المحيط الاطلسي ، عاصمتها دكار ، تحدها موريتانيا من الشمال ، ومالي من الشرق ، وغينيا وغينيا بيساو من الجنوب ، وتقع في وسط أراضيها جمهورية غامبيا . وكما قلت فان السنغال عريقة في اسلامها ، اذ دخلها الاسلام في القرن الاول الهجري على يد التجار العرب دون أي غزو مسلح ولا سيف ، ولم تحدث أية إراقة للدماء ، فعندما فتح القائد العربي المسلم عقبة بن نافع الفهري شمال إفريقيا تزوج امرأة من قبائل السنغال وبدأ العرب المسلمون ينشرون دعوة القرآن في سائر بلاد إفريقيا الغربية ، ما وراء الصحراء ، وقد قام زعماء مسلمون أفارقة في عصور عديدة باقامة ممالك اسلامية كبرى في غرب إفريقيا ، منهم البطل عمر الفوكي ، الذي كان بمثابة صلاح الدين في العالم العربي ، اذ فتح الله عليه كثيرا من البلاد ، وظلت السنغال تحت حكم اسلامي حتى منتصف القرن الثامن عشر . ومن قبل مملكة عمر الفوكي ، امبراطورية عثمان دان فوديو التي كانت من اعظم الامبراطوريات الاسلامية ، وكذلك فتوحات البطل أحمد والشيخ الحاج مالك سي والشيخ عبد الله نياس وغيرهم كثير .

قلت للأخ ابو بكرسي ، ماذا عن انتشار الاسلام ؟

خاض المسلمون صراعا مع المبشرين النصارى الذين سعوا الى انتزاع المسلمين من دينهم ، وحمل الدعاة لواء الدعوة ونشر القرآن الكريم وتحفيظه حتى يئس المبشرون النصارى منهم ، حيث درّسوا الى جانب علوم القرآن الحديث والسيرة واللغة العربية وفقا لمناهج الأزهر القديمة وهكذا حافظت السنغال على هويتها الاسلامية بالرغم من شراسة الهجمة الاستعمارية التبشيرية عليها ، وغدا كثير من السنغاليين ينطقون بالعربية وكأنها لغتهم الأم كما حفظ الكثيرون منهم القرآن الكريم .



قلت للأخ ابو بكرسي وماذا عن جمعية النهضة الاسلامية التي ترأسها فقال : انشئت هذه الجمعية عام ١٩٧٥ عندما كنت قائما بأعمال



السفارة السنغالية هنا في الكويت ، وكنت أنذاك مسئولا كذلك عن شئون التعليم الخارجية ، وفي عام ١٩٨٢ عدت من القاهرة الى السنغال وتوليت ادارة تعليم اللغة العربية في بلادي ، وكان أول مجيئ الى الكويت في عام ١٩٦٩ م للحصول على منح دراسية منها . فتفضلت الكويت مشكورة بتقديم كل عون مناسب .

أما جمعية النهضة الاسلامية فتضم كوادر الخريجين من الجامعات العربية والاسلامية ويتلخص نشاطها في تأسيس المدارس ونشر الدعوة الاسلامية بكل حرية ، والدليل على ذلك أنني أنا شخصيا كنت سفيرا لبلادي في عدد من الدول وأنا الآن كما ترى متفرغ لهذا العمل . ولدينا الآن ٥ مدارس تابعة للجمعية . والمشروع

الذى نحن الآن بصدده هو انشاء دار الاسلام للتربية والثقافة وحماية الايتام، وهو أكبر مشروع اسلامى تؤسسه جمعية النهضة في دكار العاصمة وسيقوم برعاية الايتام من الاطفال والعجزة وتحفيظهم القرآن الكريم وغرس تعاليم الاسلام بينهم وتوجيهات السلوك الاسلامي في صفوفهم . وتقدر تكاليفه بمائتي الف دولار امريكي . وقد عرضنا هذا المشروع على المسئولين في وزارة الأوقاف فوجدنا منهم تجاوبا كريما ، والاجراءات جارية لتقرير مساعدة مناسبة للمشروع . ولنا أمل في الحصول على تبرعات غير رسمية كذلك من اخواننا المحسنين في الكويت .

ثم سئل الضيف الكريم عن جولته الحالية فقال : جئت الى الكويت مباشرة في طريقي لاداء مناسك العمرة ، وكان سفيرنا الحالى في الكويت الاستاذ صالح امبكي من دعاة الاسلام وهو من اوائل الذين تخرجوا من ابناء السنغال في الخارج ، ويرجع الفضل لهم بعد الله في تأسيس الجمعيات فلدينا الآن اكثر من ٣٦ جمعية اسلامية في السنغال يضمها وينتظمها اتحاد عام ينسق نشاطاتها . وقد قمت بزيارته فتفضل بتسهيل هذه الزيارة للكويت الشقيق ، وربما أزور عددا من البلاد العربية وفقا لما اتلقاه من الدعوات .

والآن ماذا عن المنجزات الحالية ويجيب الأخ ابو بكرسى عن هذا السؤال قائلا : بعد موجة الاستقلال في افريقيا بدأت حكومة السنغال تركز على تنظيم الثقافة الاسلامية ، وقد أنشأ العلماء
مدارس أخرى حديثة وحصلوا على مساعدات من الدول العربية ، ويمكن تلخيص المنجزات بالآتي :

١ ـ هناك مشروع الجامعة الاسلامية في طوبى

٢ ـ المعهد الاسلامي والجامع في تيواوون

٣ ـ الجامع الكبير والمعهد الاسلامي للمجاهد الاكبر الحاج عمر فوكي طال وكذلك في مدينة كاولاخ من اهل نياس .

٤ ـ اتحاد الجمعيات الثقافية الاسلامية الذي يضم ٣٦ جمعية ، وانا من نواب رئيس الاتحاد الذي يرأسه الشيخ عبد العزيز سي الابن وللسنغال بعثات في الخارج لاتقل عن ١٧٠٠ مبعوث معظمهم في الازهر الشريف بمصر ، ورئيس الجمهورية هو رئيس اللجنة الثقافية والاعلام في منظمة المؤتمر الاسلامي . ولا يخفى عليكم أن الامين العام السابق للمنظمة نفسها كان من السنغال وهو الدكتور كريم جاي .

وهكذا يتضح أن السنغال تشهد بعون الله نهضة اسلامية طيبة مثلما يحدث في بلاد اسلامية حيث تقوم عودة ميمونة الى الاسلام .

بهذه الكلمات نختتم لقاءنا بالأخ ابو بكرسي بعد أن رجونا له التوفيق في مهمته الاسلامية .



للأستاذ/
كمال عبدالكريم
الوحيدي

ولقد ذكرتُكِ بُكْرَةً وَعشِيًّا
يا أَخْتَ هارونَ البتولَ مليّا

وذكرت روحاً قد أتاكِ مُبشِّرا
بفَتىً لغيرِ أب يكون نَبيّا

فلجأتِ منهُ إلى الإلهِ مَروعَةً
لَمّا تَمَثَّلَ كالإنسانِ سَويّا

وأجاب إني من لدن ربِّ الورى
أُرْسِلْتُ كي أَهَبَ الغُلامَ زَكيّا

وعَجِبْتِ أن تلدى وأنتِ نقيَّةٌ
من غيرِ تزويجٍ ولستِ بَغِيّا

أوَ تعجبينَ وذاك أمرُ هينٌ
عند الإلهِ ولن يكونَ عَيِيّاً

هي نفحـةُ من روحِ رَبٍّ قادِرٍ
في الغيبِ بـاتَ قـرارُهُ مَقْضِيّـا
وَحَمَلْتِ مَرْيَمُ بالمسيـحِ بقدرةٍ
كبـرى وأمرُ اللـه كـانَ جَليّـا
وبِهِ انْتَبَذْتِ عن العِبادِ بمنزلٍ
خلفَ الجبالِ اخْتَرْتِـهِ شَرْقيّـا
وَآتى المخاضُ بقربِ جِذعٍ يابسٍ
وَرَجَـوْتِ لِو مِتّي وكنتِ نَسِيّـا
فَعَلا نِداءُ يـابتولُ اسْتَبْشِـري
أَدْنـاكِ قد جَعَـلَ الإلهُ سَـريّـا
هُزِّي بهذا الجِذْعِ رَغْمَ جفافِهِ
يُسْقِطْ عَليْـكِ من الثِّمارِ جَنِيّـا
فَلْتَـأْكـلي ولْتَشْـرَبي ولْتَهْنَئي
وانْوِ الصِّيامَ إذا أَتَيْتِ نَدِيّا
وبِهِ أتيتِ لقومٍ سوءٍ أَجْرَموا
وإِلَيْـكِ قالـوا : قد أَتَيْتِ فَـريّا
يا أُختَ هارونَ التّقيِّ أبوكِ لم
يُعْرَفْ بفُحشٍ أَوْ نَجِدْه شَقيّـا
وَلَـدَتْكِ أُمٌّ بـالعفافِ تَسَـرْبَلَتْ
مـا قيلَ كـانتْ فـاجِـراً وَبَغِيّـا
وأَشَرْتِ ، قالوا : لا نكلِّمُ من بَدا
في المهد طفلاً ليس يفقـهُ شيّا
أبِنا سَخِرْتِ : وتُمْسِكينَ أمامنا ؟
فـأجابَ : إني قـد جُعِلْتُ نَبِيّا
اللـهُ أعطاني الكَتـابَ مُكَـرِّمـاً
بَـرًّا بـوالِـدَتي ولستُ عَصِيّـا

وأُمِرْتُ أَن أُعطي الزَّكاةَ لِأَهلِها
وأُقِيَم أَركـانَ الصَّـلاةِ رَضِيّـا
ثم السـلامُ عـليَّ يـومَ ولادتي
حتَّى المماتِ ويوَم أُبْعَثُ حَيّـا
يا مريمُ العذرا بَرِئْتِ من الخَنا
يـامن رَعـاكِ صَغيـرةً زكـريّـا
الله صانكِ من يهودَ وغَـدْرِهِمْ
وَحَمَى المسيحَ وكانَ قبلُ حَفِيّا
مـا أَنْـتِ إلْا آيـة صِـدِّيقَـةٌ
وفَتـاكِ عيسى مُنْذُ كـانَ صَبيّـا
إن جاء عيسى يا بتول بلا أَب
فَـأَبـوكِ آدمُ كيفَ جـاء خَلِيّـا
إن كـانَ عيسى مُذْ أَطَـلَّ نَبيَّنا
فكـذاكَ أُرْسِلَ بـالنُّبُـوَّةِ يحيى
واللـهِ ما قتـلَ اليهـودُ نَبيَّنـا
كـلاَّ وما صلبـوا فتىً مَرْضِيّـا
واللهِ ما صَلَبوا الحبيبَ وإنَّما
صلبـوا شَبيهاً تـابِعًا حُـورِيّـا
وَعَلَيْهِمُ غَضَـبُ الإلـهِ وَلَعْنَـةٌ
وَلَـهُمْ جَـهَنَّمُ يَخْلُـدونَ جِثِيّـا
يـا مريمُ العـذرا إليْـكِ تَحِيَّتي
وإلى المسيـحِ أَبُثُّهـا ولِيحيى
ولبيتِ لَحْمَ وقـد تَضَرَّجَ تُـرْبُها
من جُـرْحِنا بِـدَمٍ يسيلُ نَقِيّـا
عاشَ اليهودُ بِمَهْـدِنا وبقُـدْسنا
وَعَلَـوْا هُنـاكَ تكبُّـراً وعِتِيّـا



البيروني : بكسر الباء بعدها ياء مد ثم راء بعدها واو مد فنون فياء . ولا يقال : البيروني بفتح الباء ، لأن النسبة إلى (بي - رون) ،

قال السمعاني في الأنساب :

(بي رون) تعني بالفارسية : خارج المدينة ، وسمي البيروني كذلك لأن أهله كانوا يقيمون خارج المدينة للتخلص من دفع المكوس (الجمارك) على بضائعهم . وبين ياقوت الحموي الأمر بأوضح من هذا فقال : وهذه النسبة (البيروني) معناها (البراني) لأن بيرون بالفارسية معناها (برا) ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلا ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم . كأنهم لما طالت غربته عنهم صار غريبا ، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل الرستاق . (أي القرى المحيطة بالمدينة) .

فبيرون إذاً معناها (**برا**) وهي التي يستعملها الآن كل العرب في عامياتهم بمعنى (**خارجا**) ، ولعلها تحريف عن (بي رون) أو هكذا استعمالها - قديما - في لهجة أهل خوارزم . فالبيروني .. إذا : هو البراني كما يقول ياقوت ، وكان أهله يسكنون خارج المدينة . إذ كانوا تجارا فيمارسون تجارتهم هكذا ليتخلصوا من دفع الضرائب للسلطان ، وهي المكوس ، وكانت ربما ارتفع مقدارها جدا في بعض الأحيان .

على أن ابن أبي أصيبعة والشهرزوري زعما أن البيروني سمي

ريحان الحضارة الاسلامية

للأستاذ : منذر شعار

كذلك لأنه منسوب إلى مدينة (بيرون) بالسند ، وليس ذلك بشيء وليس في السند مدينة بهذا الاسم وليس البيروني سنديا . وإنما رد ذلك مجموعة من العلماء من شرق وغرب كما جاء ذلك ، في دائرة المعارف الاسلامية .

وإنما وقع ابن أبي أصيبعة والشهرزوري في هذا الوهم ـ على جلالة قدرهما ـ إذ ظنا أن (بيرون) هي نفس مدينة (بارن) القديمة في السند .ولم يثبت ذلك ، وثبت ما قاله أكثر العلماء عن أصل الكلمة ، وأجلهم ياقوت الحموي على ما بينا ، وكان ياقوت لاينقل من دون أن يسأل ويشافه ويتحرى ، شأن العلماء الأمناء .

واسم البيروني : محمد بن أحمد ، وكنيته أبو الريحان ، وقال هو عن نفسه : أنا بالحقيقة لا أعرف جدي . وولد سنة ٣٦٢ هـ في أول ذي الحجة ، ويوافق ذلك الرابع من أيلول عام ٩٧٣ م . وكان مولده في قرية اسمها خيوة ، تابعة لمدينة (كان) عاصمة خوارزم في ذلك الوقت ، وخيوة تقع على شاطىء نهر جيحون (أموداريا الآن) ، على بعد مائتي كيلومتر جنوبي بحيرة آرال .

ولا تسمى (خيوة) كذلك الآن ، ولكن تسمى (مدينة البيروني) ، كذلك سماها الاتحاد السوفيتي تخليدا لذكرى هذا العالم الاسلامي الكبير .

وخوارزم بلاد اسلامية كان لها كبير دور قديما في الحضارة الاسلامية بما أخرجت من علماء وكتاب ، وهي الآن داخلة ضمن جمهورية تركستان السوفيتية ،

والبيروني قد يسمي عند علمائنا ومؤرخينا قديما بالخوارزمي ، ولم يسمه ياقوت الحموي بالبيروني إلا مرة واحدة .

واليوم ، ومما يدل على رفعة البيروني في العلوم وانغماره بالعبقرية . أن ثلاث دول تتنافس على نسبته إليها ، وهي الاتحاد السوفيتي وتركيا وإيران .

أما الاتحاد السوفيتي فيرى أن البيروني يمثل القومية الأوزبكستانية الداخلة ضمن الاتحاد السوفيتي ، لأن أوزبكستان الآن تضم سمرقند وطاشقند وبخارى وترمذ ، وهناك قضى البيروني شبابه الأول عالما مشهودا ، ثم أخذه السلطان محمود الغزنوي إلى عاصمة ملكه وقضى البيروني فيها ردحا من حياته عالما فذا ، ثم صار ذلك الموطن الآن داخلا في جمهورية طاجيكستان السوفيتية ، فإن ذلك مندوحة أيضا عند الاتحاد السوفيتي لينسب إليه عالمنا الكبير ، وطاجيكستان تقع على حدود أفغانستان ، كذلك مولد البيروني ـ كما ذكرنا كان في خوارزم ، وهي الآن أيضا في جمهورية تركستان السوفيتية كما قلنا .

فالاتحاد السوفيتي اليوم حريص كل الحرص على نسبة البيروني إليه ، ولقد أطلق على جامعة سوفيتية في مدينة طاشقند جامعة البيروني ، وكرّم المتحف الجيولوجي بجامعة موسكو هذا العالم المسلم . إلى جنب تكريمه عمالقة علماء الجيولوجيا في العالم ، وذكرنا آنفا أن الحكومة السوفيتية أطلقت على القرية التي ولد فيها البيروني اسم (مدينة البيروني) ، وتكب الآن جامعة لينينغراد ـ مع جامعة برنستون الأمريكية ـ على دراسة آثار البيروني بشغف وإجلال ، كما أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية منذ سنوات مجلدا عن البيروني وأبحاثه ومؤلفاته .

وأما إيران فتعد البيروني منها ، لأن بلاده قديما كانت امتدادا لبلاد فارس ، وكان البيروني يعرف الفارسية ويكتب بها أحيانا ، فهو أقرب إلى إيران في الاصل واللغة .

وأما تركيا فتراه تركيا ، لان بلاده وشعبها داخلون في الجنس التركي . في أواسط آسيا ، وفي اعتقادهم أن البيروني كان تركمانيا ، كما سرد ذلك الأستاذ علي الشحات في كتابه عن البيروني .

هذه الدول الثلاث تتنافس على نسبة البيروني إليها ، لكن الهند اليوم لا تنسب البيروني إليها جنسا ، لكن حضارة وعلما ، فالبيروني قضى فترة من حياته في دولة الهند الكبرى السبكتكينية ، وطاف بلادهم ، وكتب عنهم كتابا عظيما لا يزال أعجوبة المؤلفات عن الهند ، وسيأتى ذكره ، والهند الآن ترد الجميل ، وتنشر بكل اخلاص مؤلفات البيروني . على أحسن طراز نشر وتحقيق ، وتقوم بذلك فيها دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن .

وأما البيروني نفسه فيرى نفسه عربيا مسلما ، ويقول في مقدمة كتابه : (الصيدلة في الطب « أو الصيدنة في الطب » :

دينا والدولة عربيان توأمان ، يرفرف على أحدهما القوة الالهية ، وعلى الآخر اليد السماوية ، وكم احتشد طوائف من التوابع . وخاصة منهم الجيل والديلم ، في إلباس الدولة جلابيب العجمة ، فلم تنفق لهم في المراد سوق ، وما دام الأذان يقرع آذاننا كل يوم خمسا ، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفا صفا ، ويخطب به لهم في الجوامع بالاصلاح ، كانوا لليدين والفم (أي واقعين تحت سيطرة العروبية)
وحبل الاسلام غير منفصم ، وحصنه غير متثلم » .

والبيروني ـ رحمه الله ـ هو صاحب هذه الكلمة البليغة التي تعدل كتبا ومحاضرات :

« أن أهجى بالعربية أحب الي من أن أمدح بالفارسية » .

والبيروني في الاساس عالم فلكي ورياضي ، فهو أصلا عبقري علم الفلك وعلم الرياضيات ، وعلا ـ مع هذا ـ في علوم أخر كالفلسفة والتاريخ والجغرافية واللغات ، كما كتب في الاقتصاد والنبات ، وكان يعرف اللغات : العربية والفارسية والسنسكرتية والهندية والخوارزمية ، لغة بلاده ، واليونانية والسريانية ، حتى أطلق عليه لقب الأستاذ ، فيقول مؤرخونا :
الاستاذ أبو الريحان البيروني ، وكذا يسميه الغرب اليوم ، فاسمه عندهم : Master Aliboron وبهذه المناسبة نذكر أن ابن سينا ـ وهو معاصر للبيروني وصديقه ـ يسمى عندنا : الشيخ الرئيس ، ويحرص الغربيون على ذلك فلا يتركون أمام اسمه كلمة (الرئيس) ، وهذا من مفاخر حضارتنا وأولية رجالها في العلوم والفنون .

وكان البيروني أعجوبة في شغفه بالعلم واقباله ـ بكل جوارحه ـ عليه ، ولا أدل على ذلك من هذه الحادثة التي رواها ياقوت الحموي عن النيسابوري : أن قاضيا من أصحاب البيروني قال : « دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه ، وقد حشرج نفسه ، وضاق به صدره ، فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوما حساب الجدات الفاسدة ؟ » (يعني بعض طرق الحساب) فقلت له اشفاقا عليه : أفي تلك الحالة ؟ قال لي : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة .. ألا يكون خيرا من أن أخليها وأنا جاهل بها ؟ فأعدت ذلك عليه ، وحفظه وعلمني ما وعد ، وخرجت من عنده ، وأنا في الطريق ، فسمعت الصراخ » .

وكان البيروني طيلة حياته مجلا للعلم والعلماء ، مدركا قيمة العلم في الكون وفي الشعوب . ونقل هو في كتابه عن الهند قولا لبراهما ، فقال : « فهذا (براهمة) أحد فضلائهم يقول : إن اليونانيين وهم أنجاس لما تخرجوا في العلوم وأنافوا فيها على غيرهم وجب تعظيمهم » وقد أشار الدكتوران محمد جمال الفندي وإمام ابراهيم أحمد ، في كتابهما عن البيروني الى أن هذا هو رأي البيروني أساسا يعززه بقول (براهما) في مناسبة عرضت .

وقد عرض المؤرخون سيرة حياته ،

فبنيوا أنه نشأ في خوارزم ، مسقط رأسه . وفيها تعلم حتى بلغ ثلاثا وعشرين سنة ، وأول ضوء علمي في تاريخ حياته أنه كان تلميذا لأحد علماء النبات اليونان ، ثم تتلمذ على أبي نصر منصور بن علي بن عراق في الفلك .

وحين برزت له شهرة في العلم رحل إلى الدولة السامانية في سمرقند ، وكان نصر بن أحمد الساماني قد تولى السلطة في خوارزم من الخليفة المعتمد العباسي وأسس الدولة السامانية ، وفي ظلال بني سامان التقى البيروني بابن سينا ، ثم حدثت اضطرابات رحل على إثرها العالمان كلاهما إلى دولة الأديب العالم قابوس بن وشمكير في جرجان ، وكان لقبه الرسمي (شمس المعالي) وهناك - وقد سعد جدا البيروني - ألف كتابه : « الآثار الباقية من القرون الخالية » . وفي جرجان هذه التقى البيروني بعالم كبير في الفلك هو أبو سهل المسيحي الذي يعد البيروني نفسه تلميذه المخلص .

ثم حدثت اضطرابات ايضا في جرجان وسقطت دولة قابوس بن وشمكير فعاد البيروني الى خوارزم وقد اصبحت عاصمتها الجرجانية ، (اورغنج) الآن ، وصارت تحت حكم دولة المأمونيين ، وقد قربه أمير خوارزم - مأمون بن مأمون البيروني ، وجعله استاذا في مجمع العلوم الذي أسسه في خوارزم . وكان معه في المجمع ابن سينا وابن مسكويه .

وبعد ذلك عظم شأن محمود بن سبكتكين ، اعظم ملوك المسلمين في تلك الفترة ، وكان قد أقام دولة كبرى مركزها غزنة ، وتقع الآن داخل حدود افغانستان ، وجاء محمود فاستولى على دولة المأمونيين اجتياحا وقبض على البيروني مع غيره أساري وكان ظن محمود بالعلماء سيئا إذ كان شديد التدين ويرى أهل الفلك والفلسفة وما إلى ذلك مارقين زنادقة ، فقتل من قتل ، ثم قرب البيروني للقتل ، لكن شفع له في آخر لحظة أحد الوزراء فقال للملك : (هذا إمام وقته في علم النجوم وإن الملوك لا يستغنون عن مثله) ، فعفا عنه محمود وأخذه معه أسيرا ، إلى غزنة ، وجعله محددة إقامته في قرية هناك اسمها (جيفور) هي الآن قرب كابل) ، ثم تقرب البيروني من قلب محمود بأن أخذ يشرح آيات القرآن شرحا علميا ، وذلك حين واتته فرصة لما طلب إليه محمود تفسير قوله تعالى : (**وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا**) سورة الكهف ، ويعد البيروني أول من شرح آيات القرآن العظيم شرحا علميا ، وتبعه في ذلك ابن رشد ، وابن طفيل ، وابن باجة ، واخوان الصفا ، وقد بين البيروني للسلطان محمود الغزنوي حقيقة الآية الشريفة (على ما يرى حول القطب من ظهور دورة الشمس كاملة كمالا بحيث لا يوجد به الليل) .

ولما غزا محمود الهند وطاف في أرجائها في فتوحاته المظفرة ، اخذ البيروني معه ، فطاف الهند كلها ، وكان محمود بن سبكتكين من الملوك المجاهدين ، الذين نشروا الاسلام بقوة في بقاع الهند ، وهو الذي أوصل

كلمة الله إلى سفوح جبال هملايا وهضبة الدكن ، وحصل له من المجد والقوة واتساع المملكة مالم يحصل لملك غيره ، فأثرت جولة البيروني معه فتعلم لغتهم ودرس شئونهم كلها ثم اخرج كتابه عن الهند الذي يعد نسيج وحده في التاريخ والجغرافية والعقائد والآداب كافة .

ولما توفي محمود حظي البيروني جدا عند ابنه مسعود الذي تسلطن بعده ، وكان مغرما بالعلوم ، فألف له البيروني كتابه المشهور (القانون المسعودي) وسماه باسمه ، كما ألف لأخيه مودود كتابا اخر سماه الدستور .

وقد بقي البيروني في غزنة حتى مات سنة ٤٤٠هـ ، في رجب ، ويوافق ذلك الثالث عشر من كانون الأول عام ١٠٤٨م ، لكن المستشرق (مايرهوف) يرى انه لا يمكن أن تكون وفاة البيروني قبل عام ٤٤٢هـ (١٠٥٠م) لانه يقول في كتابه (الصيدلة في الطب) إنه نيف على الثمانين ، فإذا صح أن ميلاده في عام ٣٦٢ تعين أن يكون على قيد الحياة عام ٤٤٢هـ ، وتكون وفاته في هذه السنة أو بعدها .

ألف البيروني كتبا كثيرة يصل عددها إلى ثمانين ومائة كتاب ، رأى ياقوت فهرستها بمَرْو في ستين ورقة بخط مكتنف ، وقد أثبت البيروني نفسه أسماء كتبه في كتاب سماه (الفهرس) ، وقد يكون ياقوت رأى فهرس البيروني نفسه ، ومن أجلّ هذه الكتب :

١ـ القانون المسعودي ، في الهيأة والنجوم ، والعرب يسمون علم الفلك علم الهيأة ، وهذا الكتاب ثالث كتب البيروني ، ألفه عام ٤٢١ هـ (١٠٣٠م) وأهداه إلى السلطان مسعود الغزنوي كما مر آنفا ، ويعد أعظم موسوعة في الفلك والجغرافية والهندسة والرياضيات ، ويعد أعظم تواليف البيروني بل هو أعظم ما ألف في علم الهيأة ، يربي على كل أثر في موضوعه قبله ، ويقع في ثلاثة أجزاء ، تضم اثنين وأربعين ومائة باب . وقد طبعت الكتاب دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٩٥٤م ، معتمدين على النسخ السبع القديمة الموجودة حاليا في المكتبات الشهيرة في العالم .

وقد قام الغربيون بدراسات كثيرة حول هذا الكتاب الفذ أجلها ما قام به كارل شوي ونشرها في مجلة ايزيس عام ١٩٢٣م . وبعد وفاة شوي اكمل نشر بحوثه عن الكتاب بولويس روسكا وهنريش فلينر في هانوفر عام ١٩٢٧م .

وفي لندن نشر رامزي رايت Ram-sy Wright دراسة للجانب الفلكي من الكتاب ، وكذا قامت الجمعية الجغرافية الايطالية بدراسات وتحقيقات قام بها (فيوريني) أسهمت في كشف النقاب عن علوم هذا الكتاب الكبير .

وفي هذا الكتاب تبين أن ما نسب في الغرب إلى نيوتن غريغوري من بعض قوانين الرياضيات والهندسة ذكره كله البيروني في هذا الكتاب ، قبل نيوتن بستمائة عام . كما تبين من هذا الكتاب أن البيروني أول من استعمل

النسب المثلثية بمعناها الحديث .

٢ـ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة هذا اسم الكتاب الذي ألفه البيروني عن الهند ، وجعل اسمه بيتا من الشعر أو شطرين من الرجز ، ويسمى هذا الكتاب أحيانا (طريق الهند) ، أو (كتاب الهند) .

وهو كتاب تاريخ وجغرافية وعقائد ودين وفلسفة وأدب وعادات وتنجيم وفلك ، وقد طار علماء الغرب إعجابا بهذا الكتاب من ناحية واحدة هي أن معالجة البيروني للموضوعات في هذا الكتاب كانت دائما على مستوى أكاديمي ، وكان البيروني مسلما عربيا يعالج قضايا وثنية ودينية فاسدة في نظره فلم يمنعه هذا من أن ينقل الحقائق بصدق وحياد علمي رفيع .

يقول الدكتور إدوارد سخاو « البيروني يعتبر من وجهة نظر تاريخ العلوم أكبر ظاهرة علمية في الحضارة الاسلامية ، ذلك لأن جميع الكتب التي ألفت عن الهند قبل البيروني تعتبر لعب أطفال بجانب تحقيقات البيروني العلمية » .

ويقول الأستاذ بيلر في صدد تعليقاته على ما كتبه اليونانيون والصينيون عن الهند قبل البيروني : « إن كل ما كتبه هؤلاء أشبه بما يكتب للصغار ، فلا يقارن بما ألفه البيروني في ذلك » .

وقبل طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن نشر الكتاب المستشرق الألماني الدكتور إدوارد سخاو ، الوارد ذكره آنفا ، في ليبزج سنة ١٨٧٨م ، باذلا جهودا قيمة في التحقيق ، مقدما له بمقدمة جليلة ، ثم نشر له ترجمة إنكليزية في لندن عام ١٨٧٩ .

٣ـ الصيدلة في الطب : وقد يقولون : الصيدنة ، قال ابن أبي أصيبعة في هذا الكتاب « استقصى فيه معرفة ما هيات الأدوية ومعرفة أسمائها ؛ واختلاف آراء المتقدمين فيها ، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه ، وقد رتبه على حروف المعجم » .

وقد ألف البيروني هذا الكتاب في آخر حياته ، كما مر آنفا ، ونشر الكتاب المستشرق مايرهوف بعد دراسة تفصيلية له مع ترجمة مقدمته ، في برلين عام ١٩٣٢ ، ثم نقله إلى الفارسية أبوبكر بن علي بن عثمان الكازاني ، ثم عثر على نسخة عربية ناقصة في مكتبة بمدينة بروس ، والبيروني يذكر المفردات الطبية في هذا الكتاب بالأسماء الفارسية والبلوشية والاغريقية والسندية والأفغانية والسريانية والهندية . ويقوم حاليا بدراسة هذا الكتاب وبعض رسائل البيروني الأخر في علم الأقرباذين (علم الأدوية) وبعض العلوم الطبية الكيميائي السوفيتي عبدالله كاديموف من كلية الدراسات الشرقية بجامعة البيروني ، التي ذكرنا أن السوفييت أقاموها في طشقند .

٤ـ الآثار الباقية من القرون الخالية

هذا أشهر كتب البيروني وأغزرها مادة يبحث في الشهر والسنة واليوم

عند مختلف الأمم القديمة ، ويبحث في التقاويم وما أصاب ذلك من التعديل والتغيير ، وفيه جداول تفصيلية للأشهر الفارسية والعبرية والرومية والهندية والتركية ، وأشياء كثيرة من هذا القبيل .

حقق هذا المخطوط الدكتور سخاو وهو استاذ بجامعة برلين عام ١٨٦٨ ، وترجم إلى الانكليزية وطبع في لندن عام ١٧٨٩ ، وليبزيج سنة ١٨٧٨ عن نسخة اخرى ، كما أن المستشرق الروسي ميكائيل رسليه حقق هذا الكتاب أيضا.

وللبيروني كتب عظام غير هذه منها المطبوع بتحقيق العلماء في شرق وغرب ومنها الضائع المفقود ، وللبيروني في تلك الكتب أبحاث في علوم الجيوديسيا وهو علم يبحث في شكل سطح الأرض ومساحة بعض بقاعها . وعلم الاستراتيغرافيا علم طبقات الأرض والجيوكيمياء (علم كيمياء الأرض) .

وقد أجل علماء العصر ، في الغرب عالمنا البيروني إجلالا عظيما لما رأوه من رفعته التي لا تدرك في العلوم وسبقه في نظريات ظن أنها من اختراع العصر . فقال سخاو : « البيروني أكبر عقلية ظهرت في التاريخ » ويطلق (جورج سارتون) على العصر الحادي عشر الميلادي الذي عاش فيه البيروني اسم (عصر البيروني) .

ويقول كارلونالينو في عام ١٩١١ : « إن أبا الريحان البيروني أكثر الفلكيين ذكاء وأوسعهم علما» .

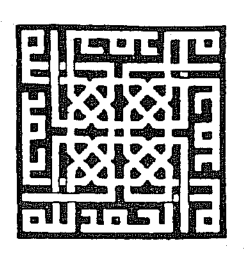
وإن من عجائب البيروني أنه أول من ذكر قناة السويس في مصر ، ولم يكن اسمها كذلك ، وذكر ذلك في كتاب له اسمه : «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن » ، فبين أن الفرس القدماء فكروا بحفر القناة « ارتفاقا وطلب تعميم المصلحة » ، وبدأوا بالعمل ، ثم توقفوا ، حتى جاء أحد البطالسة بعد مائتي سنة تقريبا فكمل العمل وأتم القناة . على يد مهندسه « أرخميدس » المشهور ، ثم جاء أحد ملوك الروم فردم القناة « منعا للفرس عن ورود مصر منه » .

كما ذكر البيروني في الكتاب نفسه أن مضيق جبل طارق كانت فيه قنطرة يعبر عليها المشاة من المغرب إلى الأندلس ، بناها أحد ملوك الروم القدماء ، ثم طمها الماء وخربت ، وكانت ترى للعابرين في المراكب من المغرب إلى الأندلس ، وذكر البيروني أن هذه القنطرة مذكورة في كتاب رومي اسمه (جاوغرافيا) باسم (معبرة هرقليس) .

وكذا مما يسترعي الانتباه هنا أن فكرة كثافة الأجسام والقانون المتعلق بها والمعروف الآن بقانون أرخميدس ، وما اتصل بذلك من قصة طريفة فيها حمام وحوض و (وجدتها ، وجدتها) ـ كل ذلك في محل شك إزاء تجربة فريدة في الموضوع نفسه ، والقانون عينه ، أجراها البيروني واستنبط منها نظرية وصنع جدولا رائعا لكثافة الأجسام ، وهذا الموضوع أثاره **الأستاذ محمد مبارك « أحد فضلاء الشام في مقالة له بمجلة الرسالة المصرية في العدد ٤٢** ، من السنة الثانية ، الصادر يوم الاثنين ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٤ ، بين

فيه أن كل تواليف أرخميدس ، الذي هو قبل البيروني ، كانت في الهندسة والرياضيات ، لا في الفيزياء والطبيعيات وعلى الأقل أن ما ترجم إلى العربية من كتبه ـ قديما ـ كان كذلك حسب قوائم ابن النديم في « الفهرست » ، والقفطي في إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ، وحين أظهر البيروني نظريته وتجربته ونشرهما وتلقفهما علماء وقته والذين من بعدهم ، لم يذكر واحد منهم أن لأرخميدس تجربة في الباب نفسه ونظرية ، على تقصي علماء المسلمين قديما لمثل هذا الأمر وتحريهم ، وأمانتهم وإنصافهم ، وعلى انه غير معقول أنهم يعرفون سبق يوناني لمسلم ويتواطئون كلهم على ستره وغمطه والسكوت عنه ، مع تنوع مشاربهم وأهوائهم وأجناسهم وأزمانهم ، فهذا يثير الشك القوى في أن قانون أرخميدس وقصة حمامه شيء نسج بعده وألصق بالغرب وجيء به الى الشرق من غزو الاوروبيين لبلاد المسلمين ، مع أن التجربة التي أجراها البيروني وكون منها نظرية الكثافة مطولة مشهبة ، وقد ذكرها كلها الامام سعد الدين التفتازاني في كتابه « شرح المقاصد » ، وهو كتاب في علم التوحيد ، ولعل القراء يشتد عجبهم ويقولون : ما لكتب التوحيد وعلم الطبيعة ؟ فالجواب أن علم التوحيد كان مبنيا على الفلسفة ، لا لشيء إلا لتسلح المؤمن بكل الاسلحة التي يستطيع بها تثبيت الايمان في نفوس الناس والرد على أباطيل أعداء الاسلام الذين يتصدون لمحاربته (علميا) كما يدعون ، والفلسفة قديما **ثلاثة أقسام** : إلهيات ، وطبيعيات ، ورياضيات ، وقد تبين من كلام البيروني في التجربة والنظريات العلمية التي استنبطها منها الدقة المفرطة ، والمنهج العالي حتى قال التفتازاني عنه : « .. بعدما بالغ في تنقية الفلزات من الغش ، وفي تصفية الماء . وكان ذلك من ماء جيحون ، في خوارزم ، في فصل الخريف ، ولا شك أن الحكم يختلف باختلاف المياه واختلاف أحوالها بحسب البلدان والفصول » .

هذا هو أحد علمائنا ، وتلك هي أنوار من حضار تنا . وهذه ولا فخر ـ أوليتنا في العلم والتاريخ .





للأستاذ / عباس عباس سيد احمد

في فترة من الزمان انقضت كان شاغل هواة القراءة : أين يوجد كتاب كذا ، وكيف يمكن الحصول عليه ؟ أما الآن فقد اختفت هذه التساؤلات ، أو تكاد تختفي ، فالكتب صارت موفورة في كل علم وكل فن .

لكن التساؤل الأولى الآن هو : أين يوجد الكتاب الذي لا تعكر صفوه الطباعة الرديئة إذ الملاحظ أن رداءة الطباعة صارت موضع شكوى القراء أكثرهم ، وأصابت الكتب إلا قليلا منها !!

وحين نقول رداءة الطباعة لا نقصد ما يتصل بحجم الحروف ولا عدد السطور ، ولا ما يتصل بالترقيم ، ولا غير ذلك مما يستحق أن يوضع في الاعتبار عند تقويم الكتاب ، وإنما نقصد الأخطاء المطبعية التي صارت في أيامنا هذه ظاهرة مزعجة ، وهذه الأخطاء المطبعية تتفاوت قلة وكثرة بين كتاب وكتاب ، كما تتفاوت في الكتاب الواحد من حيث النوع ، فمنها ما يقتدر على اصلاحه بسهولة كتآكل حرف من كلمة أو سقوط كلمة من جملة لا يصعب تعيينها من السياق ، لكنّ من هذه الأخطاء نوعا غليظا يسيء إلى المادة العلمية التي يضمها الكتاب ، كما يسيء إلى القارىء بما يعطيه من معلومات إما ناقصة ، وإما مشوشة ، وقد يغلق أمام ذهنه باب الفهم فيتركه حائرا لا يهتدي إلى معنى على الاطلاق !

ربما كان من أمثلة هذا النوع

التاريخ المحرف ، والكلمة التي تحل مكان أخرى وهي لا تمت إليها بصلة ، والجزء الذي يسقط من العبارة ويتركها عصية على الأفهام ، **وأفحش هذه الأخطاء الزيادة على الآية القرآنية ، أو الإنقاص منها .**

وبعض من يحدثونك عن أسباب هذه الظاهرة ـ ظاهرة شيوع الأخطاء المطبعية في الكتب التي يتم طبعها في أيامنا هذه يلصقون تهمة حدوثها بِعَمَلَةِ المطابع ، فهم على حد قولهم دون المستوى المناسب من حيث الثقافة ، وكذلك من حيث إجادة العمل .

وقد يعزو بعض الناس وجود هذه الظاهرة التي إن شئت فسمها تشويه الكتاب الحديث الى أن جماعة من أصحاب رءوس الأموال الطفيلية وجهوا جانبا من أموالهم إلى تجارة الكتب ، واستقدموا لهذا الغرض المطابع التي يحتاجون إليها في إخراج الكميات التي يريدون عرضها على السوق ، وهم ـ غالبا ـ لا يمتون إلى العلم ولا الثقافة بأسباب ولا يغارون على أي منهما ، وليس الكتاب في نظرهم إلا سلعة يبيعونها بعد الترويج لها ، وليس يهم أن تكون صالحة أو فاسدة .

وأيا كان ما يذكر من أسباب ابتلاء الكتاب بمرض الأخطاء المطبعية فإن هذه الأسباب لا تعنى طالب الكتاب ـ أعنى قارئه ـ في قليل ولا جليل ، إنما الذي يعنيه أن يبرأ الكتاب من هذه الأخطاء التي تتشبث به منذ عدة أعوام ، لا فرق بين أن يكون كتاب تراث أو لا يكون ، وأن يكون مجال بحثه علما دينيا أو علما دنيويا أو أدبا أو غير ذلك ، وأن تكون المطبعة التي أخرجته مملوكة للحكومة أو للأفراد ، بل إن الكتب المدرسية هي أيضا صارت عرضة للأخطاء الكثيرة ، مع أن خطأ الكتاب المدرسي جناية على التلميذ ليس في وسعه أن يتحاشاها ، وليس في وسع أستاذه أن يقيه إياها ، فالتلميذ شديد الثقة في الكلمة المطبوعة وإنه ليعتقد أن الخطأ يجوز من الأستاذ ، ويستحيل على الكتاب .

ومن العجيب أنك لو راجعت نسخة من كتاب طبع حديثا على نسخة من الكتاب نفسه تم طبعها بأول مطبعة عرفتها البلاد العربية لهانت في ناظريك النسخة الحديثة إلى الحد الذي يسهل عليك معه أن تردها إلى بائعها دون أن تسترد ما دفعته ثمنا لها !!

أليس ذلك مؤسفا حقا ؟

ألم يكن المنتظر أن نجد كتاب أيامنا التي صارت بها كلمة التكنولوجيا مسموعة من أفواه الخاصة والعامة وقد فاق نظيره الذي تعرض لتجارب المطبعة يوم عرفت درجات من الجودة ، بدل أن يتردي إلى هذا الدرك من الرداءة ؟

وإنه لمن الظلم إلصاق تهمة رداءة الكتاب بعمال المطابع في زمن عفى على طريقة الطبع بوساطة رَصّ حروف معدنية ، وارتقت فيه الطباعة في العالم كله رقيا عظيما ، كما ارتقى صنع كل شيء حتى آل صنع الكنافة فيه (والكنافة عربية وكان صنعها يدويا خالصا) الى اختصاص الآلات الحديثة .

أما ما يقال من أن المتهم بكثرة الأخطاء في الكتاب إنما هو مجموع الناشرين إياهم فذلك يصدق إذا كانت الكتب التي يتولون نشرها هي التي أصيبت وحدها بكثرة الأخطاء، وليس ذلك بصحيح.

ولقد يصدق أن هؤلاء الناشرين الذين تتساوى قيمة الكتاب في موازين كسبهم وخسارتهم بقيمة الأطعمة المعلبة أو المبيدات الحشرية هم المسئولون عن إغراق السوق بكتب ذات محتوى هابط، لكن ما نحن بصدد الحديث عنه فليسوا مسئولين مسئولية كلية، ولا جزئية فيه إلا حين يكون الكتاب لمؤلف صار إلى رحمة الله، أما الكتب التى مايزال مؤلفوها أحياء فإن المسئولية عما يلحقها من تشويه أو يقع فيها من أخطاء لا تحط إلا على هؤلاء المؤلفين أنفسهم، إذ عليهم مراجعتها مراجعة دقيقة في أثناء الطبع، ثم التنبيه إلى ما يقع فيها برغم كل الاحتياطات بعد الفراغ من الطبع، وقبل أن تصير إلى أيدي القراء.

ولست أدري ما الذي جعل المؤلفين يتراخون عن أدائهم هذا الدور في هذه الأيام؟ وتساوى ذوو الشهرة منهم بمن لا شهرة لهم وصار من عرف بالدقة العلمية كمن عرف بالتساهل!! هل أصيبوا بما أصيب به طلاب الأعراض الدنيا، حتى صار التأليف يعني عندهم بدل غرس القيم وترسيخها صفحات تطبع لأجور تدفع؟

قبل عدة شهور نسب الى واحد من مشاهير الأدباء النَيْل من قدر عالم ديني يجله أبناء البلاد العربية، وذلك في بحث نقدي يحمل اسم هذا الأديب فما كان اعتذاره الا بأنه بريء مما نسب اليه لأنه يقدر فضل الشيخ العالم، وبأن الناشر هو المسئول عن الذي حدث بما خلطه في أصول البحث من تشويه، وبأنه ـ أي الأديب ـ من عادته ألا يراجع ما ينشر له لا في أثناء الطبع ولا بعد الفراغ منه، ومثل هذا العذر محسوب على الأديب.

وقبل هذه الواقعة كانت الأوساط الاسلامية قد فارت فورة نقمة على البهائيين إثر اكتشاف سلطات بلد عربي تنظيما لهم يتعارض مع القانون، وانبرى بعض الكتاب من الغيورين على الاسلام يفضح البهائية، ويوضح للناس ملابسات نشأتها، وزيف منحاها، ولؤم نوايا أتباعها، فمن هؤلاء الكتاب من نشر في ذلك بحثا، ومنهم من أدلى بدلوه في مناقشات صحفية، لكن شخصية اسلامية يُشْهَدُ لها بغزارة العلم في ميدان العلوم الاسلامية والعربية نشرت سلسلة من المقالات في جريدة يومية واسعة التداول، ثم إن الجريدة بعد فترة جمعت المقالات في كتاب، وكنت قد لاحظت في أثناء متابعة المقالات أن الآية رقم ٩١ من سورة يونس ذكر جزؤها الأول هكذا: «الآن وقد عصيت (من) قبل» أي بزيادة حرف الجر (من)، وقد جاء هذا الجزء في الكتاب على الصورة التي جاء عليها في الجريدة!!! فهل وجود الزيادة في آية قرآنية لا يستحق التنبيه إليه؟ فلماذا تتركنا هذه الشخصية التي نجلها نوشك أن نظن أنها لا تعود

إلى قراءة ما تكتبه بعد طبعه ونشره .
ولها كتاب جليل وضعته في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو كتاب صالح لأن يفيد منه القارئون مهما اختلفت مستوياتهم العلمية والثقافية أسوق منه هنا ثلاثة نصوص مرتبة ترتيب ورودها في هذا الكتاب بعد ذكر مناسبة كُلٍّ قبل ذكره

مناسبة النص الأول : تعيين بعض مهاجري القبائل إلى الحبشة بأسمائهم والنص : « وعبدالله بن جحش ابن عمة المصطفى أميمة بنت عبد المطلب ، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان » .

مناسبة النص الثاني : ذكر بعض السرايا التي سيرها المصطفى عليه السلام في شبه الجزيرة لتدريب أصحابه على مواجهة قريش مواجهة عسكرية ، والنص : « وبعدها (أي سرية عبيدة بن الحارث) سرية عبدالله بن جحش ابن عمة المصطفى أميمة بنت عبد المطلب » .

مناسبة النص الثالث : الحديث عن زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة بنت أبي سفيان ، والنص :
« من قبل أن تشرف « رملة » (هو اسم ام حبيبة » بالزواج من المصطفى آمنت به نبيا مع زوجها الأول عبيد الله ابن جحش ، وهاجرت معه الى الحبشة ، فلم يلبث أن ارتد عن الاسلام » .

وبعد .. فعندما يقرأ هذه النصوص الثلاثة قارىء ذو ثقافة محدودة أو قارىء مثقف ليس له معرفة جيدة بتاريخ الاسلام ورجاله الأول ، أو كان ممن لا يعنون باستيضاح المراجع ما يخفى عليهم فإنه لابد واجد رجلا نشازا ، فهو أسلم معرضا نفسه لانتقام مجتمع قريش ، ثم هاجر إلى الحبشة طلبا للأمن على الدين والنفس والزوجة ، ولم تكن الهجرة سهلة ، ولا التضحيات قليلة ، ولكن يلغى الرجل في مهاجره فجأة كل تضحياته ، ويهدم كل شيء ، يخرج من الاسلام ليدخل في دين غيره وغير ما كان عليه من قبله ، ويتخلى عن زوجته الصالحة لأنها لم تشأ أن تتبعه في ردته ، وهو إذ يتخلى عنها لا يعبأ كيف تعيش في بلد هي غريبة فيه !!

وعندما ينتقل القارىء إلى النص الثاني يدهشه أن يجد الرجل نفسه وقد صار بعد سنوات من الحوادث السابقة قائد سرية خطيرة من سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم مما يعني أنه عدل عن الردة ورجع إلى الاسلام ، وإذ يشك القارىء أن يكون رجلا آخر لن يلبث شكه أن يزول فإن الرجل في كل من النصين له نفس الاسم : عبدالله بن جحش ، وموصوف بالصفة نفسها : ابن عمة المصطفى أميمة بنت عبد المطلب .

لكن عندما يقرأ النص **الثالث** يجد أن اسم الرجل اختلف بزيادة حرف الياء فصار عبيدالله بعد ان كان عبدالله ، فإن كان القارىء ممن درسوا في المرحلة الثانوية فسوف يكون تفسيره لذلك ان الاسم : عبدالله صغر تصغيرا صرفيا ، وإلا فسوف يقول لنفسه إن الزيادة خطأ مطبعي ... ولكنه على أية حال سوف يجد نفسه أمام تساؤلات تحتاج إلى

أن يجاب عنها : ـ
ـ لماذا لم يرجع الرجل الى زوجته التي ظلت بالحبشة وحدها الى العام السادس الهجري ؟
ـ أهو الذي رغب عن الرجوع اليها ؟ والسبب غير مفهوم
ـ أهي التي أبت أن تستأنف الحياة الزوجية بسبب ما سبب لها من جرح في السابق ؟ ولماذا لم يتدخل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أحد من صحبه لرأب الصدع ، وإصلاح ذات البين ؟
ـ هل كانت أحكام الاسلام هي التي قضت أنه لا رجعة ؟
ـ كيف يأتمن الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا كهذا الرجل فيجعله قائد سرية من سراياه ، أما كان من الجائز أن يعرض السرية وأهدافها للضياع إذا عاودته نوبة من نوبات تقلبه ؟ وماذا كانت الحاجة إلى مثله ، وإن في كل من صحابة الرسول الكفاية ؟

● بلبلة سوف تستبد بالقارىء وتتركه نهبا للتخمينات وسط ظلمات في بحر لجي !! مع أن الشخصية صاحبة الكتاب (وما أكثر دفاعها عن الاسلام والمسلمين) لو نبهت الى أن النص الأول من النصوص الثلاثة حدث به تحريف اسم الزوج الأول للسيدة أم حبيبة حيث جاء عبدالله بن جحش **وصحته عبيدالله بن جحش** لما كان مجال لأن يتخبط القارىء كل هذا التخبط .

أجل ... فعبدالله بن جحش اسم رجل ، وعبيدالله بن جحش رجل آخر ... إنه أخوه ولكنه مختلف عنه ، فعبدالله ليس الذي كان زوج أم حبيبة وإنما هو عبيدالله ، وعبدالله لم يرتد عن الاسلام ولكن الذي ارتد هو عبيدالله ، وعبدالله كان قائد السرية التي أضيفت إلى اسمه ، وإنه لجدير بشرف هذه القيادة فقد كان يلقب بالمجدَّع في الله كما يسجل كتاب الاصابة أما كتاب أسد الغابة فيسوق في الحديث عنه هذه السطور .

«أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة هو وأخواه أحمد وعبيدالله ، وأختهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم حبيبة وحمنة بنات جحش ،فأما عبيدالله فإنه تنصر بالحبشة ومات بها نصرانيا وكانت زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة » .

وبعد .. فإن مؤلف أي كتاب هو المسؤول كما سبق أن قلت عن كل سقطة تدسها عليه الآلة التي تسمى المطبعة ، إنه مسؤول أمام نفسه ، إذ كيف يرضى لنفسه ـ وكتابه ممثل له ـ أن تنام عينه عن الشوهات التي تنتشر في أثناء صفحاته وهو سهر في تأليفها ، وبذل في ترتيبها جهودا لا يعرفها إلا من كابد مشقة الكتابة !! ثم هو مسؤول أمام الحقيقة التي يعلن إيمانه بها ، ويريد أن يشيعها ، ثم أمام القراء الذين يلتزم بهدايتهم إلى آفاق جديدة من الحق والخير .. وبقدر ما للكاتب من منزلة يكون حجم المسؤولية .

أما كاتب الدراسات الاسلامية فمسؤوليته أخطر من غيره من

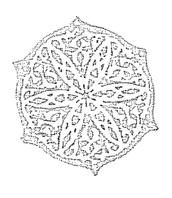
أصحاب الأقلام في كل مجال ، فما ظنك حين يكون في مكان الصدارة بين الكتاب الاسلاميين على المستوى الوظيفي الرسمي وغيره ؟ أفلا يشفق وكتبه لا بد أن تكون مراجع لمن هم في الدرجات الأدنى أن ينقل الخطأ منها ناقل حسن النية ، أو متسرع دجال ، أو متاجر بالعلم ، أو خبيث دساس ، فيصبح الناس وقد صار الخطأ صوابا والباطل حقا .

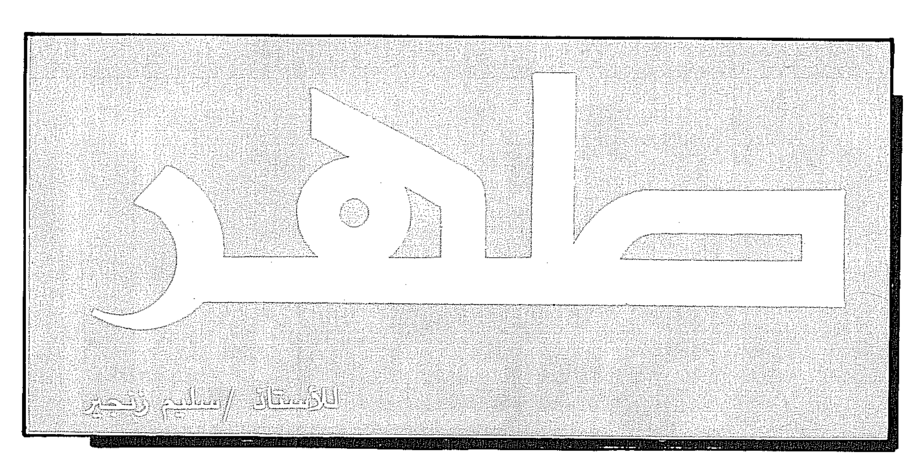
وليقرأ القارىء الكريم السطور الآتية في المسألة نفسها مسألة الزوج الأول للسيدة أم حبيبة من يكون ، ليتأكد من صحة ما أقول :

« أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية رضي الله عنه ، وكانت قد هاجرت مع زوجها عبدالله (هكذا) إلى الحبشة ، وقد كان مسلما ، ولكن غلبت عليه الشقاوة فتنصر وهو بالحبشة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليزوجه أم حبيبة ، ووكله في العقد عليها ، وبعث بها إليه مع من عنده من المسلمين » ، هذه السطور من كتاب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، ويقرؤه ألوف الألوف من الشباب في كل عام !! ألا تميل كما أميل إلى أنها أي هذه السطور اعتمدت على النص الأول من النصوص الثلاثة التي عرضتها عليك من قبل ؟ غير أنها لم تكتف بأن نقلت اسم الزوج الأول لأم حبيبة كما ورد بالنص الذي اعتمدت عليه : عبدالله وإنما أغفلت بقية الاسم ؟ **لماذا** ؟ لأن المؤلف ربما أدرك أن اسم الرجل بتمامه يحدث بلبلة فأراد ان يتفاداها ، وليته ما ذكر من الاسم شيئا ، فما فائدة أن يعرف القارىء أن اسم الرجل عبدالله دون أن يتعين له من **عبدالله من بين الرجال الذين** كان اسم كل منهم عبدالله وهم كثير منهم العبادلة الأربعة وعبدالله بن أم مكتوم ، وعبدالله بن أبي ربيعة ، ويوجد ثلاثة من الرجال كل منهم يسمى عبدالله بن جحش وغيرهم وغيرهم من مسلمين ومشركين في فترة صدر الاسلام .

تسألني : ولماذا تميل إلى أن هذه السطور اعتمدت على النص الأول من النصوص الثلاثة التي سبق أن ذكرتها ؟ **وجوابي** عن ذلك أن الكتاب الذي نقلت منه هذه السطور تم طبعه مرات عدة ، والسطور على حالها دون اختلاف بين طبعة وأخرى لا في جملة ، ولا في كلمة،مما يحمل على الميل إلى أن المؤلف مطمئن الى أنها خالية مما يجافي الحقائق ، وإلا لتدارك ما فيها يصلحه بعد الطبعة الأولى أو الطبعة الثانية ، إذ ليس مما يتصور أن يقف ساكنا إذا كان قد تأكد له أن إحدى الغلطات الغليظة موجودة بين السطور إلا أن يحسب السكوت عن تصويبها ـ لا سمح الله ـ هينا وهو عظيم .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .





أرسلت لي رسالةً مقلتاها — تسفح الوجد فوق طرف كسير

لم يكن بيننا رسول سوى الشوق .. — وفيه ماضي اللظى والهجير

تستحث الهوى ، وتعتب حينا — ثم ترثي هدر الشباب النضير

ما تريدين – ويحك – اليوم مني ! — من صباك المدلَّه المسعور

والذي بيننا من البعد ما زال .. — عصيَّ التقريب والتيسير

فدعيني – يا أخت – ثم دعيني — في شئوني ، أو فارشفي من نميري

أنا – يا أخت – لست أهدر عمري — وشبابي لم يدر معنى الفتور

أنا قلب أكابد الدهر ما عشت ... — بما فيَّ من هدى وشرور

أمتطي صهوة الحياة بعزم — وأخلي صغارها للصغير

لا أرى العمر وحده الحب صرفا — بل صراعا بين الدجى والنور

لا أرى الحب موجة من ضلال — بل أرى الحب غيمة من عبير

تمطر القلب ، تخصب الروح – إما — تعب المرء – بالحنان الوفير

★ ★ ★

لا تظني الينبوع جف ، ولكن — عف كبرا عن الأراضي البور

لا تظني هجري السفوح هروبا — قبل أن تدركي إباء الصقور

لي طموحي ، ولست أرضى بأن ... — أحصر عمري في سحر وجه مثير

ولقد أستحي من الله إذ يسري ... — خيالي لمنكرات الأمور

يستطيع السقوط من شاء ، ما شاء ، ... — ويعيا بالطهر غير الطهور

رب حر يعيش بين عبيد — غربة الفكر والمنى والمصير

عف طهرا بغير عجز وحرمان ، ... — ومن حوله ذوات السفور

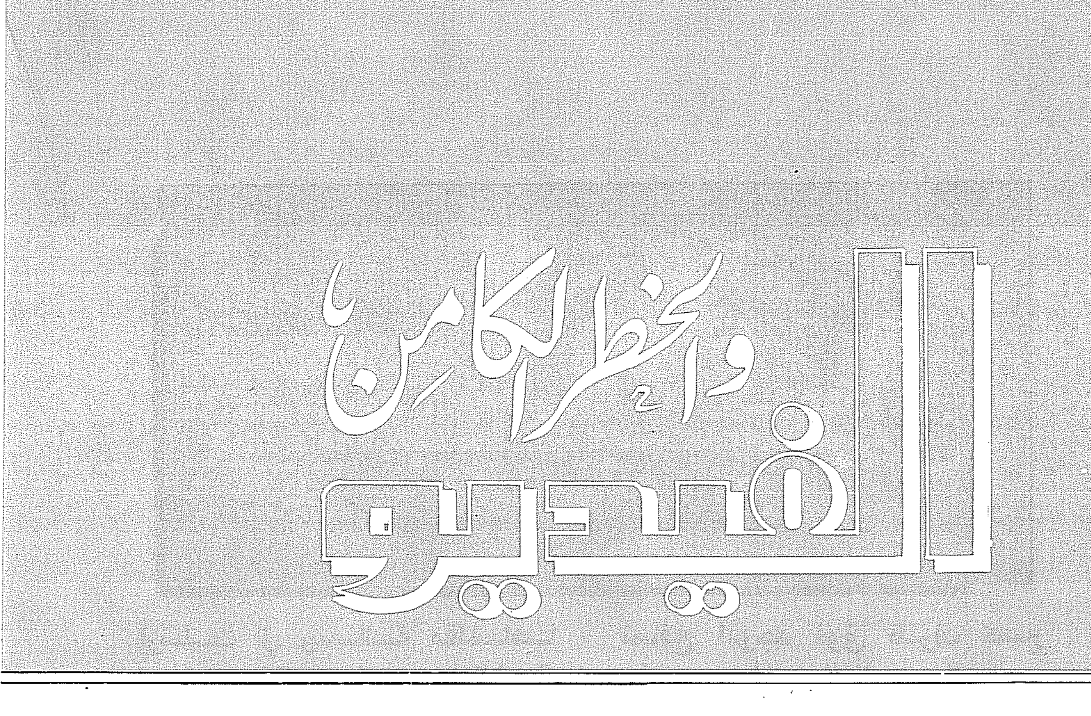
يتحاشى مراتع الفحش ، حتى — يطرد الفحش عن جموح الشعور

فهو في نشوة من الطهر ، يجني — لذة لم تدم لأهل الفجور

يرفع الرأس حيث كان إذا انسل ... — شقي كالقنفذ المذعور

سفر أيامه أمام بنيه — مشرق ، مقنع أمام الضمير

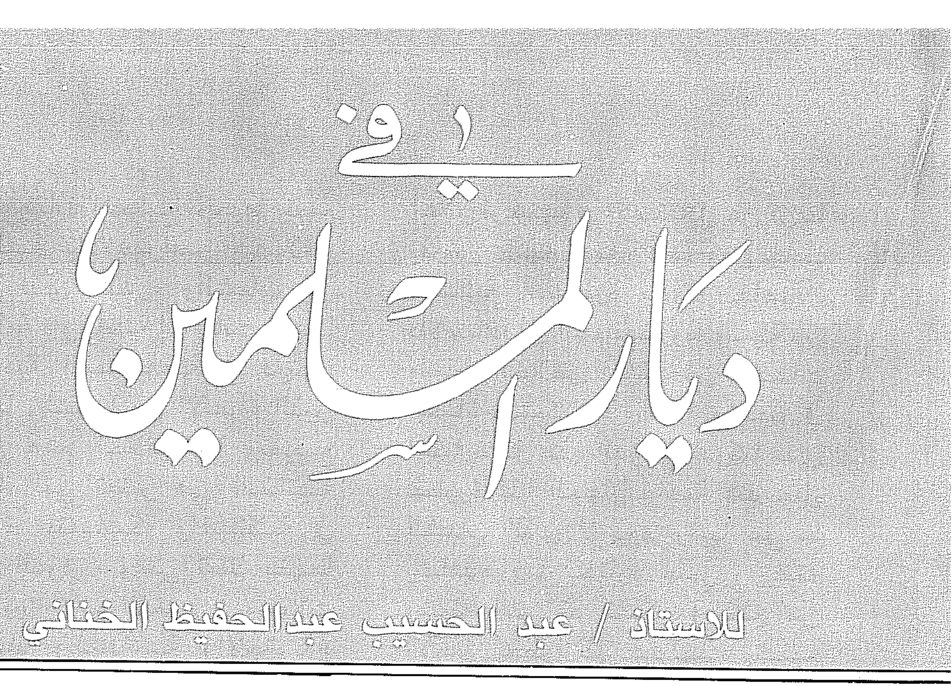
إن تملى المرآة أبصر فيها — وجه بر ، لا فاسق مخمور



● عن الفيديو قالت فرنسا : خطر على عقول الأجيال . وقالت بريطانيا أداة

● إذا كان التلفاز قد سيطر على كل مقومات الأفراد ، وملك عليهم عقولهم ، وقضى على الذاتية الفردية فيما بينهم ، فجمع الأسرة في إطار الألفة والترابط ، أو كما يسمى بلغة الاعلاميين « الحميمية » وجعل كل انسان تأخذه الدهشة والعجب وهو يرى العالم كله بين يديه داخل حجرته ، أو في مخدعه ، إلى غير ذلك من الخصائص والميزات التي يتمتع بها التلفاز ، فإن للفيديو ـ ذلك الجهاز الذي يمثل ظاهرة من أخطر ظواهر العصر التكنولوجية في عالم الاتصال ـ أبعادا أخرى تفوق أبعاد التلفاز إلى حد ما .

فالفيديو ، هذا الضيف الوافد الذي طرق أبواب المسلمين وتربع في معظم بيوتهم فجلسوا الساعات يلهون بذلك المولود الاتصالي الجديد الذي يعتبر أقوى الوسائل الاعلامية تأثيرا في توجيه سلوكيات الفرد والمجتمع ، يحتوي على عقلية الفرد وعواطفه ووقته ، فهو لا يرتبط بمواعيد ارسال محددة ، ولا توجد هناك رقابة تتحكم في نوعية أفلامه وبرامجه ، إلى غير تلك القيود التي توجد في التلفاز ، فالفرد هنا هو الرقيب الوحيد على شرائط الفيديو التي يشاهدها ، ويقضي أمامها الساعات حسب هوايته وميوله ، فيلهو أمام فيلم يتسلى بمشاهدته ويضيع وقته ، أو يستعين به على البحث العلمي في شتى أنواع المعرفة ، واذا أخذنا في الاعتبار ان الانسان فضولي بطبيعته يتطلع إلى كل ما هو جديد وغريب ومثير ، فقد يصعب عليه في معظم الأحيان أن يختار المادة التي تناسبه وتلائم سنه ومستواه الفكري والثقافي ، وقد تطغى عليه نزوة عابرة ، أو تنتابه حالة من اللامبالاة ، وعدم المسؤولية ، فيختار



للاستاذ / عبد الحسيب عبدالحفيظ الخناني

لتدمير أخلاق الشباب .. وتكالب عليه مجتمعنا المسلم بلا وعي !!

الأفلام والبرامج التي تهدد معالم شخصيته وشخصية مجتمعه فيكون ضياع الشخصية هو المصير المحتوم ، ويكون انهيار السياج الأخلاقي هو النتيجة المتوقعة .

● حرية المشاهدة ●

والواقع ان الانسان عند مشاهدة جهاز الفيديو ، يكون قد تأهب واستعد لتلك المشاهدة ذهنيا ونفسيا وعصبيا ، مما يجعل تأثير المادة المعروضة على شاشة الجهاز يفوق تأثير مثيلتها التي يعرضها التلفاز ، مع الأخذ في الاعتبار الفرق بين نوعية المادتين المعروضتين ، فالفيديو يستحوذ على كل اهتمامات الفرد الذي ينتقي الفيلم ويختار الوقت الملائم له ، ومن هنا فإن حرية المشاهدة متوافرة بشكل يجعل الفيديو يسيطر سيطرة تامة على عقل المشاهد وعواطفه مما يؤدي إلى شعوره بالسلبية وعدم التحاور الذهني مع المادة المعروضة .

وحتى في محيط الأسرة يجلس الأفراد سلبيين أمام جهاز الفيديو دون نقاش أو محاورة اللهم إلا بعض المناوشات والانتقادات البسيطة جدا التي قد تحدث في بعض الأخيان ، ولا يتم نقاش إلا بعد انتهاء المشاهدة ، وبذلك تقل فرصة انتقاء الطيب من الخبيث من الأفكار المطروحة ، وتكثر فرص تلقي الفرد بلا تميز بين

ما ينبغي أن يشاهد وما ينبغي أن يستبعد ، وفي هذه الحالة يكون الطريق ممهدا وميسورا لعمليات الغزو الفكري التي تستهدف مبادىء الانسان وتقاليده وأخلاقياته عن طريق هذه الوسائل الاعلامية التي يمثل الفيديو أخطرها وأكثرها فعالية

في توجيه فئات المجتمع توجيها يتسم في معظمه بالانحراف الأخلاقي وخاصة لدى النشء والشباب من أبناء الأمة ، وخاصة إذا كانت كأمتنا الاسلامية المستهدفة في دينها وعقيدتها وشبابها من الأعداء الذين يحاولون هدم أخلاقياتها وتمييع ذاتيتها التي تعتبر هي الذاتية الوحيدة المتماسكة والمستقلة في المجتمع الدولي ، والتي تملك منهجا متمايزا بين الأمم الأخرى في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والاعلام .

خطر على الأجيال

وتشير الاحصاءات التي أجريت مؤخرا في هذا الصدد إلى أن ارتفاع معدل اقتناء الأفراد للفيديو يشكل خطرا ثقافيا على عقول الأجيال الحالية والقادمة على السواء ، فقد أوضحت الدراسة التي قام بها المركز الاعلامي الدولي بفرنسا ، أن عدد أجهزة الفيديو قد زاد بصفة خاصة بعد مايو ١٩٨١ ، وأن نسبة الأفراد الذين يؤيدون وجود الفيديو في منازلهم أو يبحثون عنه خارج المنازل تبلغ ٦٠٪ ، في حين أن النسبة الباقية (٤٠٪) تكتفي بمشاهدة القنوات الثلاث للتلفاز الفرنسي .

كما بينت الدراسة أيضا أن خطر الفيديو يكمن في إساءة استخدامه لا سيما عند الشباب الذين ينظرون اليه على اعتبار أنه رفيقهم الذي يقتل عندهم الشعور بالفراغ فضلا عن أنه اعلان لرغبتهم في الاستقلال عن كل ما يفرض عليهم بصفة عامة ومن جانب الشاشة الصغيرة بصفة خاصة ، بالاضافة الى أنهم يعتبرونه وسيلة من وسائل الخلاص المؤقت من تعقيدات الحياة ومشكلاتها . فإذا وضعنا في اعتبارنا كل هذه الدوافع أدركنا مدى خطورة هذا الجهاز خاصة عند جيل الشباب الذي لا يجد رقيبا على ما يشاهده وما يختاره سوى رغبته وميوله التي قد تشكل في كثير من الأحيان خطرا على عقولهم ، وتسهم بشكل أو بآخر في خلق أجيال لا تحمل سوى فكر وثقافة الفيديو .

تدمير أخلاقي

أما في بريطانيا ، فقد انتشرت موجة افلام الفيديو بين الأسر الانجليزية ، الأمر الذي أثار ضجة كبرى بين الرأي العام البريطاني مما استدعى مجلس العموم البريطاني أن يعقد جلسة عام ١٩٨٤ لمناقشة كيفية تنظيم وبيع وعرض هذه الأفلام وقد اعترف مسؤول الرقابة البريطانية بأن افلام الفيديو تشكل خطرا كبيرا على النشء وان الاحصاءات البريطانية أثبتت ان معدل العنف والجريمة قد ارتفع بشكل ملحوظ نتيجة لانتشار افلام الفيديو .

ونادى مسؤول الرقابة البريطانية بضرورة قيام مجلس العموم البريطاني بوضع ضوابط وقيود لتنظيم بيع هذه الأفلام قبل تداولها في الأسواق ، وقال إنه لا يمكن ان تكون

هذه الأفلام تربوية مفيدة إلا اذا أحسن اختيار موضوعاتها وصياغتها بطريقة مهذبة حتى نحمي شبابنا من الانحراف والتردي في مهاوي الرذيلة . وهذا يوضح لنا أن الفيديو قد حمل معانى أخلاقية مدمرة ،

فالمادة التي يعرّضها هي في معظمها مادة هابطة لا تتفق مع الذوق العام فقد انطبعت في أذهان الناس فكرة أن الفيديو هو الجزء المتحرر من التلفاز ،

وأنه جهاز التسيب والممنوع والمحرم ،

وليس هناك استعمال رشيد وحكيم لمثل هذا الجهاز ، ومع ذلك فعندما قدم للدول الاسلامية تكالب عليه المسلمون بلا وعي وحرصوا على وجوده في منازلهم وأمام شبابهم وفتياتهم !!

ايجابيات وسلبيات

وجهاز الفيديو في حد ذاته لا يمثل مشكلة فهو أداة من أدوات الاتصال والإعلام ، ولكن خطورته تكمن في كيفية استخدامه وتوجيهه حيث يمكن ان يوجه فيما ينفع المجتمع ، أي مجتمع ، أو فيما يضره ، وذلك يرجع الى السلوك الانساني الذي يستغله ويوجهه .

وهو كظاهرة له سلبياته وإيجابياته ، ولا شك أن سلبياته واضحة أمامنا وضوحا لا يحتاج إلى كلام ، وخاصة إذا بحثنا في موجة الأفلام الممنوعة واللاأخلاقية المنتشرة في أنحاء وطننا العربي المسلم .. ولكن علينا أن نقوّم تلك السلبيات حيث يتحول الفيديو من جهاز يتحالف مع الشيطان لحث الشباب على الانحراف ويبدد طاقاتهم وقواهم فيما يضرهم ويضر أمتهم الى جهاز بناء .. وأداة ايجابية تسخر في خدمة الأمة والحفاظ على تراثها وفكرها وثقافتها .. حيث تقوم الأجهزة الاعلامية والتعليمية وغيرها من الأجهزة التوجيهية والمعنية بتربية أبنائنا وتثقيف شبابنا ، بالاشتراك في انتاج البرامج الثقافية والأفلام العامية التي تخدم طلابنا في علوم الطب ، والتشريح والكيمياء والجغرافيا والجيولوجيا والمعادن ، والكشف عن الثروة النفطية المترامية في باطن أرضنا الاسلامية والتي تجعل منا قوة اقتصادية كبرى في العالم .

نشر الدعوة الإسلامية

هذا في الجانب التعليمي والذي تتبناه المدارس والجامعات بالتعاون مع أجهزة الإعلام ..

أما في الجانب الإعلامي الاسلامي ، فالفيديو يمكن أن يؤدي لنا خدمة عظيمة في مجال الدعوة الاسلامية عن طريق انتاج الأفلام الاسلامية التي تشرح للناس جميعا عظمة الاسلام واشراقه الحضاري على جميع الأمم وفي كل العصور حتى يستطيع الشباب أن يعرف حقيقة دينه وحقيقة ما يراد به من الأعداء ، فيتصدى للتيارات الفكرية الوافدة

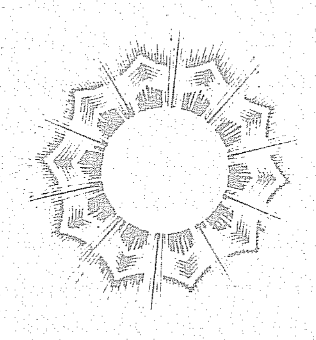
التي تحاول النيل من الاسلام وتفريغ عقول المسلمين من كل ما هو اسلامي في الفكر والثقافة والحضارة حيث لم يعد الصراع بين الأمم صراع أسلحة عسكرية بقدر ما هو صراع فكري تستخدم فيه الأسلحة الثقافية والاعلامية في ذلك العصر الذي نعيشه والذي يسمى عصر الصراع الايديولوجي بين الأمم .

● علماؤنا ومفكرونا .. أين دورهم ؟ ●

من هنا فإنني أشير اشارة قد لا تكون خافية على علمائنا ومفكرينا والمهتمين بالثقافة الاسلامية الى الخطر المحدق بتراثنا العربي وثقافتنا الاسلامية التي تقوم أول ما تقوم على الاخلاق ، والتي يجب انقاذها قبل أن تضيع معالمها وتتشوه صورتها في عيون أجيالنا القادمة ، وقد آن الأوان لمفكري وعلماء الاسلام أن يقوموا بدورهم المنشود في حماية شبابنا من خطر الفيديو بوضع استراتيجية اعلامية اسلامية بهدف تحويل هذا الجهاز الى وسيلة للبناء ولا يكتفون بالقول ان الفيديو حرام ، في الوقت الذي لا نفعل فيه شيئا لتحويل هذا الطريق المؤدي الى الحرام الى طريق للحلال ، ونجد أبناء يهود يوظفونه في خدمة مصالحهم القومية والدينية بل والسياسية ، فلقد اغتصبوا فلسطين وزيفوا الحق وكسبوا الرأي العام العالمي بعد ما ضللوه وخدعوه وكل ذلك عن طريق الإعلام .

وأذكر في هذا المقام أن جماعات الضغط اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية تستغل الفيديو في الضغط على اعضاء الكونجرس لمنع المساعدات الأمريكية للدول العربية وتحويلها لاسرائيل ، بل لقد اكتشف البوليس في إحدى الدول الأوروبية تنظيما يهوديا يهدف إلى التأثير على رئيس الدولة وعلى قادة الرأي العام عن طريق الفيديو ، وفي بروتوكولات حكماء صهيون نجد الفقرة الخاصة بالإعلام تنص على أن « الإعلام هو الوسيلة الثانية ـ بعد الدينار ـ في إفساد أخلاقيات الأمم » ويقصدون بذلك الأمم غير اليهودية ، والاسلامية منها بصفة خاصة .

وبعد فلعلنا نتحرك من أجل حماية أجيالنا من خطر الفيديو وتحويله الى أداة تساعد على بناء الكيان المسلم ، وترسيخ ذاتيته وإظهار هويته على الكيانات الأخرى ، فالفيديو لا يقل خطورة عن الإذاعة والتلفاز ويجب على العلماء والمفكرين ورجال الإعلام والثقافة والتربية في وطننا العربي المسلم أن يفعلوا شيئا تحمدنا عليه الأجيال القادمة .. فهل من إجابة عملية أرجو ذلك .



كلام في الفن :

دقائق حداد على انتحار المداد

للاستاذ / أحمد المزاري

قالوا قديما : من ضاق عقله اتسع لسانه ..

واليوم .. قد يطول لساني ويتسع ، وقد يجاريه صوتي فيمتد ويرتفع ، فدعني في البداءة أعتذر ، أدعك في المختتم تقدر حجم عقلي كيفما تشاء ..

حكوا وقالوا : إن خنزيرة عيرت لبؤة بطول زمن الحمل وقلة الولد ، وافتخرت عليها بضد ذلك .
فقالت اللبؤة : لقد صدقت ، إني ألد الولد بعد الولد .. ولكنه أسد ..
وقال بعضهم : الفن ضرورة .. وآه لو أعرف لماذا ؟ ..

وقبل أن يصير ضيق اللسان شاهدا آخر على ضيق العقل ، أستدرك فأقول : إن نسبية أينشتين قد أفقدت الزمن ـ في اعتقادي ـ كثيرا من قيمته وأهميته كمقياس للارتقاء العقلي وغير العقلي .. فأنت كبشر ، محدود بناموس يجعل يومك بضعا وعشرين ساعة لا تزيد ولا تنقص ، ولا يهم إن كان قلبك يدق بضعا وسبعين دقة في الدقيقة أو أكثر ، مادام لا يغير من حجم اليوم شيئا .

وأنت كمجموعة من الأجهزة التي تعمل دون تراخ منذ مولدك ، مقيد بمدى كفاءة هذه الأجهزة وقدرتها على الاستمرار ، ومربوط في الوقت عينه ، إلى قدر مجهول لا تدري متى ينزل بك ، ولن يرده عنك آن حلوله صحة البدن أو وفرة العيش ، كما لن يجلبه إليك شدة السقم أو كثرة الضنك ..
وأنت كشيء خلق من عدم ومرده إلى العدم أيضا ، موكول إلى فطنتك في

شغل المسافة بين العدمين ، وإنه إن تكن هنالك بعد ذلك حياة أخرى . وهي كائنة لا محالة ـ فعليك وحدك يقع عبء التدبير لها .. كم كان جدك حكيما حين قال : « أحكم السفينة فإن البحر عميق ، واستكثر من الزاد فإن السفر طويل ، وأخلص العمل فإن الناقد بصير » ..

الغاية الآن واضحة ، وسهم البوصلة يحدد الاتجاه الصحيح ، غير أنا بقيادة أرجلنا أمهر منا بقيادة السفن ، لذا نستأذن جدنا الكريم في اتخاذ طريق البر ، فهو على أي حال أسلم لمن لا يعرف العوم ، وعندي أن الكبوة أهون من الغرق ..

الفن كامن في كل كائن ، أما التصرف والارادة فعلى الانسان مقصوران ..

لا يختلف اثنان على أن صانع السجاد فنان كالرسام ، وأن صانع الأحذية فنان أيضا كالمصور ، فأياً نحبذ اليوم وأيا نرجىء إلى الغد ؟..

للطبيعة من الأصوات عدد غير محصور ، قد تفضل منه السجع والعندلة ، وقد يغلب عليك طبعك القديم حين تسمع نعيق الغراب فتستبشر أو تعيبه فتتطير ، أما إن كنت ناظما أو ناثرا ، فللصريرُ عندك أوقع من درداب الطبل عند غيرك ، ودعنا مما يستحسن المفئود ، فطنين بعوضة فذة ، كاف لإلقائه على ظهره ، ووجيب قلبه مدى دهره ، وذلك كما لا يخفي على لبيب ، من شدة الطرب ..

هيا الآن إلى مثال أخذ يحطم الصخر حتى صنع تمثالا يظهر عريه وخفاياه .. ترى ماذا عساك تصنع إذا قيل لك إن هذا التمثال لموسى أو داود عليهما السلام ؟.

لقد سول لصاحب الصنم غروره وكبره أن يصيح فيه بعد أن أتمه : والآن انطق .. فهل تدعني بدوري أهمس في أذنك : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ، وإن الجنة لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر أو غرور ؟ ...

مجمل القول في هذا الأمر ، أن صوت الطبيعة أيا ما كان ، ولونها كيفما بان ، أفضل عندي من كل ذلك حين يصدر من فم امرىء مخنث أو يده ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن للانسان عقلا يؤثر فيما يصدر عنه بشكل مباشر أو غير مباشر ، وهو أمر كافٍ لإخراج الطبيعة عن طبيعتها . ودعنا لا نلتفت إلى دعاوى المدعين بأن الفن للفن ، فنحن إن سلمنا بخلوص الخاطرة الأولى للفن ، نخدع أنفسنا فيما يتلوها إن قلنا إنه للفن أيضا .. إن إعمال العقل صناعة .. يتبعها عرض وطلب .. فجدال وافتعال غضب .. ثم ينتهي كل ذلك بالبيع والكسب ..

* * *

إن كل تقدم تكنولوجي تنعم اليوم به ، هو ثمرة نظرات طوال إلى حركات وأجرام الطير والحيوان والنبات وغيرها ، وهي جميعا عبيد أرقاء لشتى أغراضك .. هي أدوات الطبيعة التي تحيط بك .. كلها مسخر لك .. لك وحدك حق الارتقاء والتقدم ، أما هي فجاثمة عند قدميك .. خاضعة

لك .. لا يغير أيها جلده إلا أن تأذن له وتأخذ بيده ، ولكن .. حذار حذار من اللعب بالنار ، فإنك لا تدري أن الإقدام على خطو خطوة دون دراسة قد يخفي شيئا ويظهر سواه .. ألا ترى العلماء يجدون في البحث عن أصل الأشياء ثم لا يكادون يكشفون إلا القليل ؟ .. إن جدك الآخر غير الحكيم قد لعب بالباقي فطوره وأضاع أصله ..

لعل البغل العقيم أسعد حظا من غيره ، فهو على الأقل يعرف أبويه ، ويستطيع بذلك أن يدفع عن نسبه مظان السوء ، أما الدجاجة المسكينة فأصبحت ألعوبة العلماء ، وأمست مثار جدل أهل بيزنطة ، وصارت لاهم لها إلا النقنقة والقوقأة ، بديلا لولولة النساء على عزيز مات ... إن الطبيعة لا عقل لها ، بيد أن هناك ناموسا يحكمها منذ الأزل ، وضمن هذا الناموس قاعدة بسيطة قامت منذ سقطت على الأرض قطرة ماء ، ومنذ داعبت غصنا ما نسمة عابرة ، وهي تتمثل في قولهم : إن لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه .. ، ولو تطلعت الآن حواليك ، ناظرا إلى رد الفعل الناجم عن التدخل في ناموس الطبيعة الثابت ، لراعك الإلحاد العجيب في كل مكان ، لا يكاد يدع وجها إلا ترك عليه شيئا من بصماته ، ولا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا دس أنفه بين ثناياها .. ولقد تولد من تلك الوجوه ، وجوه أخر أكثر ضلالا وأشد خطرا ، تمهد الطريق لاستمرار الغي والفساد ، وتنادي بألا إله والحياة مادة ، وأن ليس للقوم إلا الحياة الدنيا ، وما يهلك إلا الدهر .. خلق الانسان على غير شبيه ، فمالكم تنسبونه إلى القرد والسمكة والدودة ؟ .. أضاع نسبه هو الآخر كما ضاع نسب الدجاجة ، أم أشهدتم خلقه ؟ .. وإذا كان القرد وصاحبنا هم أول الخلق ، فماذا يقف الآن بينهم والتطور إلى آدم ثانية ؟..

إن حفاة العقول اليوم جمع غفير ، فإن رأيت أن بعض القوم مسخر لبعضهم الآخر دواما وأبدا ، فاعلم أن ذلك لا يعقل إلا أن يكونوا قد دفنوا ألبابهم يوما ما في مكان ما تعلوه غمامة ، ثم عادوا بعد حين للبحث عنها ، فوجدوا الغمامة قد مضت ، فقنعوا من الغنيمة بالإياب ، وعاشوا ليأكلوا مثلما أكل غيرهم ليعيش .. إن محاولة الانسان أن يحل شيئا فشيئا محل الإله ، وإن تجاوب صوته في الآفاق ، بلعن الزمن وسب الدهر ، واستنكار الغيب والقدر ، لدليل واضح على صيرورته الآن ، ذلك الانسان الحيوان ، الذي يحس ولا يحس ، ويعقل ولا يعقل ، ويمر عليه الزمن فَيَكْبُرُ ولا يَكْبُرْ ، ثم تنتهي قصة الألوهية المزعومة بالموت ، فلا يتعظ من رأي أو من سمع ..

* * *

أين نحن الآن من غايتنا المقصودة ؟ .. يبدو أن الطريق قد مال بنا بعض الشيء ، فمعذرة وصفحا صديقي القارىء ، فالحديث كما تعلم

ذو شجـون ، بيد أنهـا مقصـودة ومبتغاة ، مادامت تدور بنا في فلك مرسوم ، موضوعه موقف الانسان من الطبيعة .. كتاب الله المنظور ، ومصدر الإلهام الأول ، لكل من يمارس العمل الانساني .. ولكن لابأس من دورة يسيـرة ، تعـود بنـا إلى الطـريق الواضح ، وما عليك إلا أن تتجمل بالصبر ، فالعبقرية كما يقـولون ـ صبر طويل ..

لايعيب الكاتب إبطاؤه وقلة ما يكتبه قدر ما يعيبه تسرعه وهوان إنتاجه ، فالزمن لا يبقى على عمل يتم في غيبته أو من وراء ظهره .. قد تكتب في لحظة مالا يعمر أكثر من لحظة تتلوها ، وقد تكتب في أخرى ما يعمر أبد الدهر .. قد يلوح أن زمن الكتابة في الحالين واحد ، فما الذي حكم لهذه بالخلود وتلك بالعدم ؟..

إنه ببساطة زمن الفكر الذي سبق كلا منهما ، حتى بعد التسليم لكليهما بالصدق ..

وقد تفتح أحد المراجع العلمية ، فترى أن زيدا من العلماء قال شيئا ما قد لا يتجاوز السطر كتابة ، لكنه استغرق من التجارب في إثباته ما يوازي عمره كله ، فصار بهذا حقيقا بالتوقيع أدناه دون منازع .. فهل لدينا في الأدب ما يعارض ذلك ؟ .. نعم لدينا منه ما نكتفي بذكر بعضه :

فمن حيث الصدق يكفينا ما رد به بعضهم على من سأله : مابال المراثى أجود أشعاركم ؟ .. قائلا له :

لأنا نقول وأكبادنا تحترق ..

ومن حيث الوجازة فيغنينا فيه جواب من سئل : لم لا تطيل ؟ .. فقال : لم أجد المثل السائر إلا بيتا واحدا .. الأدب بيئة شاعرة ، يرتع في أفنائها كل وجدان ، وينهل من معينها كل صديان ، وتتطلع إلى مرآتها كل عين ملأى بأدمع الفرح أو الحزن .. والشعر في ذاته ، مقياس للانهائيات الأحاسيس والمشاعر عند كل ناظم ، وهو إن تناول في القصيدة الواحدة لونا واحدًا ـ من ألوان الشعر ، دل على ضعفه أو عجزه عن التصدي لبقية الألوان ، فالقوة تولد القدرة عـلى خوض الدروب العدة دون الإخلال بوحدة الموضـوع ، وهو ما يـدعيه المحدثون عند نقدهم لأجدادهم قد يظلم البحر المعنى بحيث يطغى لونه على لونه ، وقد تجور عليه القافية أيضا حتى ليسود حرفها على حرفه ، أما في النثر فلا بحر هائج ولا قافية تحكم ، بل كل يملك عنان قلمه ، لا يكاد يحز به أمر ، حتى يستوفيه حقه من المعالجة ، ولا تتراءى له خاطرة إلا أفرغها في صحائفه ، لا يقيده في ذلك إلا الجدة والطرافة ، مادام يملك قلما قلما لا مبراة وأنبوبا ..

كل منا لديه وتر معلق ، يشده ساعة الفرح والحماسة ، ويرخيه آن الحزن والفتـور ، يتفق في ذلك الشعـراء والعوام ، غير أن لكل قالبا ... والشعر والنثر كلاهما يستعين بالآخر ، ولا يستغني أي منهما عن صاحبه ...

* * *

إن لمحة عاجلة إلى التاريخ ، تظهر صيـرورة الأدب العـربي ـ بعـد

انضوائه تحت راية الاسلام ، واصطباغه بصبغته المميزة ـ أدبا إسلاميا قائما بذاته بين سائر الآداب ، لا يخضع لمدارسها أو مناهجها ، فله مدرسته الخاصة ومنهاجه الأقوم ، ولا يجاريها في ابتذالها أولا معقوليتها ، لأن له من أمانة التبليغ وشرف المقصد ما يربأ به عن التدني إلى ما دون الأمانة والشرف ، وصار ما سواه من آداب ، جاهلية جهلاء ، دون النظر إلى موقعها من الزمان أو المكان ..

قد يلجأ إلى الرمز حين لا يبيح الظلم إلا الرمز ، وقد يمتطي الواقعية الصادقة في تبيان مساوىء الحكم والأوضاع الاجتماعية ، حين يكون العدل شيمة الحكام ، وهو في ذلك لا يأخذ عن مدارس الآخرين ، فالرمز والواقعية ليسا مقصورين على أمه دون أمة ولا زمان دون زمان .. لكنه أبدا لا يلجأ إلى الإباحية الماجنة والتهتك الرخيص ، حتى وإن راج سوقهما ، أولاح أن أولي الأمر يغضون عنهما .. وهو في كل ذلك لا يبحث عن كسب مادي ، قدر ما ينظر إلى الدنيا كأولى تليها آخرة .. وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم ، فالعامية الأدبية بكل أوجهها لا تسود إلا أن تسبقها إلى ذلك عامية اجتماعية ، ويرحم الله زمانا كان خليفة القوم فيه أفصحهم لسانا وأوفاهم بيانا ، ويوم يلتوي لسان السلطان ، ينتشر الداء بين المقربين فالذين يلونهم حتى يبلغ الأدباء ، وعندها تكون الطامة .. لهذا كان لابد من تقييد للبلاغة حتى لا تتفلت يوما من مواقعها على اللسان ، والثغور الكائنة بين الأسنان

* * *

عند الميلاد نكون كلنا أطفالا ، فهل نصبح بعد تقدم العمر رجالا ؟.. لاشك أن عثرات الطريق تنقص من حجم القافلة ، بيد أن القافلة لا تهتم بالكم قدر ما تأبه للكيف ، يكفي لنجاحها رجل .. وجمل .. وكلب .. وكلنا يود أن يكون الرائد ، ولكن ما حيلتنا إن كان بعضنا يكتفي بالرغاء والنباح ؟

الكلمة الطيبة صدقة يبخل بعض الناس أن يبذلها دون مقابل .. ، وهي في كتاب الله سبحانه كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، غير أن بعضهم يأبى أن يزرعها في القلوب التي اجدبت دون أن يحصل على ريعها قبل أن تنبت .. وشر من هؤلاء .. أولئك الذين يقودون الناس إلى الضلال ويسعون في الأرض فسادا بدعوى أنهم ينشرون الفن الجميل وما هو بجميل ..

والكلام كالعمل ، خيره خير وشره شر ، فإلى المتكلمين والناثرين أقول ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت » ..

انتهت دقائق الحداد على أبحر المداد التي تضيع على الصحائف هدرا ، وأرجو ألا تكون هذه الدقائق قد ذهبت سدى .. من حياتكم الغالية .. ودمتم ..

الفتاوى

حكم زواج المحلل

○ أحد قراء المجلة رمز إلى اسمه ببعض الحروف وصرح بأنه من مدينة الخليل يقول في رسالته إنه طلق زوجته طلاقا شرعيا ثلاث مرات متفرقات وله منها أولاد كبار وأولاد صغار ويريد ان يعيدها اليه وسمع كثيرا من الآراء بالنسبة للمحلل وينتظر الجواب على صفحات المجلة .

★ مما لا شك فيه ان الاسلام لم يشرع الطلاق إلا عند استحالة استمرار الزوجية ونهى عن سوء استعمال حق الطلاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب إذا سمع حالفا يحلف بالطلاق وقال «أتلعبون بدين الله وأنا بين أظهركم من كان حالفا فليحلف بالله أوليصمت » .. وكان سيدنا عمر يجلد من يحلف بالطلاق وبعض الفقهاء يسميه يمين الفساق ، لأن الطلاق يدمر المودة والسكن ويفرق الشمل ويعرض الأولاد للتشريد والضياع ، خاصة اذا كان الطلاق هو الثالث ، الذي يجعل الزوجة محرمة على زوجها حتى تنكح زوجا غيره .
صاحب هذا السؤال وأمثاله أعطاهم الاسلام فرصة المراجعة بعد الطلاق الأول ثم اعطاهم فرصة أخرى للمراجعة بعد الطلاق الثاني ، فإذا تسرع أحدهم وأوقع الطلاق الثالث بانت منه زوجته ولا تحل له حتى تتزوج غيره زواجا حقيقيا لا نية فيه للتحليل ويؤسفنا تسرع بعض الأزواج بايقاع الطلاق ، وكان من الممكن ان يجد حلا آخر غير الطلاق مهما اشتدت غضبته ومهما بلغت ثورته ، ما ينبغي ان يكافىء بالطلاق زوجة كافحت معه وربت له أولادا كبارا وقد فرق بينها وبين صغارٍ همْ في حاجة الى رعايتها وحنانها ! ما عاد ينفع الندم بعد فوات الأوان .. أما موضوع زواج التحليل فانه زواج باطل لا ينعقد ما دام الزوج الثاني يقصد تحليلها للأول لأن هذا النوع من الزواج يخالف الآية الكريمة : (**فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره**) إذ المراد بنكاح الغير ان يكون المقصود منه دوام العشرة وتحقيق المودة والسكن بمعنى ان يكون أبديا غير مؤقت ، فان طلقها بعد ذلك باختياره أو مات عنها وانقضت عدتها يمكن ان تعود للزوج الأول ، أما زواج التحليل فانه كبيرة من كبائر الاثم والفواحش ، حرمه الله ولعن فاعله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لعن الله المحلل والمحلل له » رواه احمد .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له . رواه الترمذي . وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:ألا أخبركم بالتيس المستعار ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل .

زواج التحليل كذب وخداع لم يشرعه الله في دين،وفيه من المفاسد ما لا يخفى على أحد لعل المسرفين في الطلاق يعتبرون ! ولعلهم يخافون الله وغضبه عليهم .

[العمال وأداء الصلاة]

○ أرسل بعض العمال في مدينة الاسكندرية سؤالا الى المجلة بعد ثنائهم عليها وهم يؤكدون أن اسمها يطابق رسالتها .. والسؤال عن حكم تأخير أداء الصلاة عن وقتها إذا كانت طبيعة العمل الاستمرار . و أن صاحب العمل لا يسمح بالصلاة في وقتها .

★ من المقرر شرعا أن الصلاة تؤدى في أوقاتها المعينة لها كما علمها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم .. علمه بداية كل وقت ونهايته والاسلام قد توعد من يترك الصلاة أو يفرط في أدائها في وقتها بالعذاب الأليم ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون ، وبالنسبة للعمال وأصحاب المهن والحرف ، يمكنهم أداء الصلاة في فترة الراحة المقررة لهم قانونا أو باستئذان صاحب العمل ، أو بأدائها في مكان العمل ان أمكن ، فإن لم يتيسر هذا ولا ذاك ، بمعنى أن وقت الراحة يكون بعد فوات الوقت ، أو ان صاحب العمل ـ هداه الله ـ لم يأذن ، أو أن مكان العمل لا يمكن فيه أداء الصلاة ، حينئذ يجوز الجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم وبين المغرب والعشاء جمع تأخير ، وفي ذلك سعة للعمال الذين لا يستطيعون ترك أعمالهم إلا في وقت الراحة ، ويراعى الترتيب بين الصلوات في حالة الجمع كما يشترط لصحة جمع التقديم **شروط أربعة** : أن ينوي الجمع عند تكبيرة الاحرام في الصلاة الأولى ، وألا يفصل بين الصلاتين إلا بقدر الاقامة والوضوء الخفيف ، أن يوجد العذر المبيح للجمع عند الافتتاح وعند السلام من الأولى ، وأن يستمر العذر الى نهاية الثانية ، أما إذا زال العذر أو لم ينو الجمع أو انصرف إلى عمل بعد الصلاة الأولى وجاء بعد فترة ليجمع الثانية فالجمع لا يصح ،! لأنه فقد شروطه كما يرى ذلك جمع من الفقهاء لا كل الفقهاء وانا لنأسف كثيرا لصاحب العمل الذي آتاه الله من فضله ثم هو لا يشكر نعمة الله عليه وينهي عن الصلاة ، لعله يقتدي بغيره من أصحاب المؤسسات والأعمال الذين يخصصون في مواقع العمل مصلى للعاملين عندهم على أن هذه الظاهرة الاسلامية نراها في كثير من الوزارات والمؤسسات والحمد لله .

[حول الوفاء بالنذر]

○ قارئة من الكويت تقول نذرت أني إذا اشتريت سيارة جديدة أذبح كبشين للفقراء . وبعد شرائها تكاسلت عن الوفاء بالنذر وبعد شهرين تحطمت السيارة تماما في حادث فهل هذا بسبب عدم الوفاء بالنذر ؟ وهل يلزمني الوفاء بالنذر بعد فقد السيارة ؟

★ لا يتوقف الحادث على عدم الوفاء بالنذر ، إنما هو بقضاء الله وقدره وليست هناك علاقة بين الحادث وعدم الوفاء بما نذرت . إذ لو لم يكن هناك نذر والحادث مقدر وقوعه لا بد من نفاذه في الوقت المحدد له ، لأنه بإرادة الله تعالى ولا يقع في ملكه إلا ما يريده ، ومثل هذه الحوادث لها أكثر من سبب كالسرعة التي يمارسها كثير من السائقين في تهور ، ولا يعتبرون بما يرون أو يسمعون عن الحوادث الدامية المروعة ، ومن أسبابها غفلة السائق أو خلل في السيارة الى غير ذلك من ظروف وملابسات .

أما سؤال القارئة عن لزوم الوفاء بما نذرت ، فلتعلم أن الوفاء بالنذر لازم قال تعالى : (**وليوفوا نذورهم**) وأثنى على عباده الصالحين بقوله سبحانه (**يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا**) على أن النذر لم يكن معلقا على بقاء السيارة سليمة ، بل على شرائها وقد تم الشراء فوجب الوفاء وبهذه المناسبة يلاحظ أن كثيرا من الناس إذا نذر ، يرجو من وراء نذره تحقيق نفع مادي أو مصلحة شخصية ، كمن يعلق الوفاء بالنذر على شفائه ، أو الربح في تجارته ، أو كسب قضية له ، أو النجاح في الامتحان مثلا فيتصدق على الفقراء أو يبني مسجدا إلى آخر ما يلتزم به من وجوه البر والطاعات اذا تحقق طلبه فإذا لم يتحقق له مراده لا يتصدق ولا يصوم ولا يفعل القربة .. مثل هذا مثل البخيل الذي لا يخرج من ماله شيئا الا بعوض ولذا جاء في الحديث الشريف :

« وانما يستخرج به من البخيل » .

لو تقربنا إلى الله بالبر والاحسان دون أن نربط ذلك بغرض من الأغراض سواء حصل المراد أم لا ، لكان الثواب اعظم وأفضل ، ولذا كره كثير من العلماء الالتزام بالنذر لما فيه من تضييق على النفس وإلزامها بأعمال كانت غير لازمة .

[ابن الزوج والخلوة]

○ أحد قراء المجلة ذكر اسمه الأول فقط ـ عاطف ـ من صيدا في لبنان ويسأل عن حكم الخلوة بين الزوجة وابن زوجها هل هي جائزة باعتباره من المحارم أم لا ؟

★ زوجة الأب بالنسبة لابن زوجها ـ لها أن تبدي زينتها أمامه باعتباره من المحارم ، يجوز لها كشف الرأس أو الرقبة أو بعض الذراع ، لأن الاسلام أراد رفع الحرج عن المرأة ، فأباح لها أن تبدي بعض الزينة لمحارمها ومنهم أبناء الزوج ، إذ لو كلف الاسلام المرأة وهي تسكن في بيت واحد مع أبناء زوجها وتأكل وتشرب معهم لو كلفها أن تغطي جسمها كله من رأسها الى قدميها كلما دخل عليها أبناء الزوج أو كلما دخلت هي عليهم ، لكان في ذلك حرج ومشقة ومعاناة ، لهذا قال الله تعالى (**ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن** ...) الى آخر الآية/ ٣١ سورة النور .

وابن البعل بمقتضى هذه الآية الكريمة اعتبر من المخالطين دائما ، فلم يطلب من المرأة ان تتحفظ منه كالأجنبي ـ ولكن ليس معنى هذا ان يصبح ابن البعل كالابن تماما وانما يراعى الفرق بينهما ، فالابن لا يمكن أن تحدث فتنة بالخلوة معه ، بخلاف ابن الزوج وخاصة اذا كانت زوجة الأب شابة وجميلة ، وابن الزوج شاب يقاربها سنا ، هنا تخشى الفتنة بسبب الخلوة ، وعلى هذا نص الفقهاء بقولهم إن كل ما أبيح في مثل هذا الموضوع يحرم عند خوف الفتنة . فلو فرض أن الزوج في سفر أو أنه مريض أو بلغ سن الشيخوخة وزوجته شابة لا ينبغي مع هذا اباحة الخلوة مع ابن زوجها الشاب حتى لا يكون الشيطان ثالثهما .. وفرق بين الخلوة والتستر ، فإذا أبيح كشف عضو باعتباره من المحارم فلا تجوز الخلوة التي فيها ريبة وخاصة إذا كان عندهما أو عند أحدهما رقة في الدين والخلق .. وكم باسم القرابة المحرمية وقعت فتن وزلت أقدام ينبغي الحيطة والحذر صيانة للأعراض والأسر ما دام الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

من أخبار العالم الاسلامي

الكويت

● خطة شاملة لتغطية أعمال القمة الاسلامية الخامسة والتي ستعقد في الكويت في النصف الثاني من شهر يناير القادم .

صرح بذلك وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر .. وأكد معاليه أن وزارة الاعلام ـ كعهدها ـ ستقدم كافة التسهيلات للصحافيين الذين سيقومون بتغطية اجتماعات القمة مشيرا الى ان الدعوات ستوجه الى الصحافيين العرب والاجانب لهذا الغرض خلال الشهر المقبل .

ووعد الوزير بالعمل والتنسيق الجاد بين الوزارة وبين جمعية الصحافيين الكويتية والتعاون من أجل إظهار صورة الكويت الحقيقية والمشرفة في الخارج .

الدعوة إلى وضع استراتيجية لعمل المصارف الإسلامية

أكد رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي أحمد بزيع الياسين على أهمية وضع استراتيجية لعمل المصارف الاسلامية تحدد أفضل الطرق إلى تحقيق غاياتها مستفيدة من تجاربها وخبراتها السابقة على أن تشمل هذه الاستراتيجية الجوانب المالية والاستثمارية وتسعى إلى توحيد الفكر والسياسة .

وأضاف في لقاء مع ـ كونا ـ أن الاستراتيجية المقترحة يجب أن تتسم بالمرونة لاستيعاب التطورات غير المنظورة في الأوضاع الاقتصادية القطرية والاقليمية والعالمية وأن تعمل على توجيه الموارد المالية للأمة الاسلامية لاحداث التنمية الاقتصادية في العالم الاسلامي من خلال المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية .

وأوضح البزيع العائد من استانبول بعد أن حضر المؤتمر العام الأول للمصارف الاسلامية الذي عقد في العاصمة التركية مؤخرا تحت رعاية رئيس الوزراء التركي تورجوت أوزال أن المؤتمر ناقش ١٤ بحثا في مجالات العمل المصرفي والمالي الاسلامي وساهم في تقديم هذه الابحاث ٥٤ مصرفا ومؤسسة إسلامية يمثلون ١٤ دولة .

السعودية

قام مركز توزيع الكتب برابطة العالم الاسلامي خلال شهر ذي القعدة الماضي بتوزيع ٢٥,٧١١ كتابا اسلاميا باللغة العربية على المراكز والهيئات الاسلامية والأفراد داخل المملكة العربية السعودية وفي شتى أنحاء العالم .

فقد بلغ مجموع الكتب التي وزعت داخل المملكة وحدها ٢٠,٨٩٣ كتابا ، وبلغ عدد الكتب التي وزعت خارجها ٤٨١٨ كتابا .

كما قام المركز بتوزيع ١٣,٢٨٩ مصحفا شريفا في شتى أنحاء العالم .

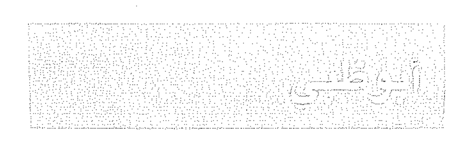
ومن جهة أخرى فقد قام المركز ايضا بتوزيع ٣,٩٨٨ كتابا باللغات الانجليزية والفرنسية والأردية والتركية والاندونيسية والسنغالية .

ويأتي هذا العمل في اطار جهود رابطة العالم الاسلامي من أجل نشر كتاب الله الكريم والثقافة الاسلامية واشباع حاجة المسلمين من الكتب على قدر الحاجة في شتى أنحاء العالم خاصة دول الأقليات المسلمة .

وفي شهر شوال الماضي بلغ عدد الكتب التي وزعتها الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي على الجمعيات والمراكز الاسلامية والأفراد داخل المملكة وخارجها ٤٣,٧٤٩ كتابا اسلاميا باللغة العربية منها ٢٦٤٠٨ كتب داخل المملكة ١٧٣٤١ كتابا خارج المملكة .

كما بلغ مجموع المصاحف التي وزعت خلال نفس الفترة ١٧,٠٣٢ مصحفا .. كما تم توزيع ١٨,٠٠٥ كتب باللغات الأخرى التي يتحدث بها المسلمون وهي الانجليزية والروسية والفارسية والهوساوية والاندونيسية والفرنسية والتركستانية والأردية والتركية والألمانية .

بلغ عدد الذين أشهروا اسلامهم خلال الشهر الماضي في مدينة ينبع سبعة اشخاص . وذكر رئيس المحكمة الشرعية في ينبع احمد الخطابي ان الذين اسلموا اربعة رجال من الفلبين ورجل هندي وامرأتان من الفلبين وقد بين لهم فضيلته محاسن الدين الاسلامي وحثهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .



مستشفى لكبار السن والمعاقين

تقرر إنشاء مستشفى عالمي بأبوظبي لتقديم الخدمات العلاجية لكبار السن وتأهيل المعوقين وذلك بتكلفة تبلغ ١٧,٥ مليون درهم ما يقارب ٥ ملايين دولار .

وسيتم انشاء هذا المستشفى في اطار مشروعات مدينة أبوظبي الطبية ووفقا لأحدث النظم العالمية ويتسع لحوالي ١٥٠ سريرا علاجيا لكبار السن و ٥٠ سريرا علاجيا لرعاية وتأهيل المعاقين بالاضافة إلى جميع الخدمات العلاجية الأخرى .
كما سيضم المستشفى لأول مرة بالامارات مركزا علميا متكاملا لأبحاث علاج أمراض الشيخوخة ووسائل الوقاية منها مشيرا إلى أن الأعمال الانشائية بالمستشفى ستبدأ في وقت قريب من العام الحالي .

البحرين

تختار البحرين القمح السعودي

البحرين ـ : قال مسؤول بحريني كبير امس ان البحرين ستخفض مشترياتها من القمح الاسترالي تخفيضا كبيرا حيث ستتحول الى الشراء من المملكة العربية السعودية .
وقال السيد محمد الباقر التاجر مدير الامدادات في وزارة التجارة والزراعة البحرينية لرويتر ان هذه الخطوة اتخذت لأسباب اقتصادية بحتة وانها ستخفض رسوم الشحن وتكاليف النقل على نحو كبير وأشار الى انه بعد استكمال العمل في الجسر الذي يربط البحرين بالسعودية فان صوامع « القمح » في الدمام ستصبح مصدر امدادات البحرين باحتياجاتها من القمح .

وقال متحدث باسم السفارة الاسترالية في الرياض ان بلاده لم تبلغ رسميا بقرار البحرين الا أنه أعرب عن خيبة أمل .

وتمد استراليا البحرين بالقمح بشكل منتظم منذ عدة سنوات حيث تصدر اليها سنويا أكثر من نصف وارداتها من القمح التي تتراوح بين ٤٠ ألفا و٤٥ ألف طن من القمح .

القاهرة

مؤتمر دولي حول موضوع التربية الاسلامية

تنظم جامعة القاهرة في يناير المقبل مؤتمرا دوليا حول موضوع التربية الاسلامية ومن المقرر ان يستدعي لهذا المؤتمر الاسلامي عدد من المفكرين المسلمين في أوروبا وأميركا بالاضافة إلى علماء الدين وأساتذة التربية وعلم النفس في العالم الاسلامي .

وسيبحث المؤتمر الأسس النفسية للتربية الاسلامية ومناهج التعليم من حيث الدوافع والأهداف وتحديد المفاهيم الاساسية للتربية الاسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

مفتي مصر يدعو إلى وقف حرب الخليج

دعا الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر الجديد الى وقف الحرب العراقية الايرانية الدائرة منذ سنوات حقنا لدماء المسلمين وطالب الأمة الاسلامية والعربية بإزالة الخلافات وتوحيد الكلمة .

وأكد مفتي مصر في حديث لصحيفة « الأهرام » القاهرية أن من أهم الأمور التي تعكف دار الافتاء المصرية على بحثها وبيان الرأي الصحيح فيها مسألة توحيد أوائل الشهور العربية حتى لا يحدث اضطراب بين المسلمين في هذه المسألة .

مؤتمر الطب الاسلامي

سيعقد في القاهرة قريبا مؤتمر الطب الاسلامي ، وقد صرح وزير الصحة العامة الكويتي الدكتور عبدالرحمن العوضي بأنه سيشارك في اجتماعات هذا المؤتمر الذي سيعقد في مقر جامعة الدول العربية .

ويعتبر هذا المؤتمر أول مؤتمر يشارك فيه أكبر تجمع من أطباء ورجال دين وقانون في الدول العربية والاسلامية ويناقش المؤتمر ١٢٠ بحثا علميا تتناول المجالات الطبية وفي مقدمتها الهندسة الوراثية ومستقبل الانسانية واستخدام الوسائل الطبية غير المشروعة مثل تغيير البصمة والتحكم في جنس الجنين .

كما يناقش المجتمعون عددا من القضايا الطبية الحديثة التي تستدعي وقفة اسلامية موحدة تستفتي فيها مواقف الشريعة الاسلامية ومعرفة مدى سلامة هذه الاجراءات الطبية وتقرير مدى صلاحية تطبيقها في البلاد الاسلامية ومناقشة مدى صلاحيتها من وجهة نظر الانسانية ، والميراث الشرعي ومدى قبول الشريعة الاسلامية لها .

وسيناقش المؤتمر لأول مرة قضية « الرحم المؤجر » كما حدث في بعض البلدان الأوروبية حيث يتم تأجير رحم سيدة يزرع فيه جنين الوالدين لوجود عيب خلقي في رحم الزوجة .

وسيتشكل في هذا المؤتمر لجان فقهية منبثقة عن المؤتمر لدراسة بحوث المؤتمر .

وسيلتقي الدكتور العوضي خلال وجوده في مصر بنظيره المصري الدكتور محمد دويدار لمناقشة تدعيم وتعزيز لعلاقات الصحية بين الكويت ومصر .

الأردن

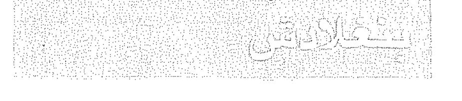
رئيس البنك الاسلامي يدعو الى اقامة سوق اقتصادية إسلامية

دعا الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية إلى إقامة سوق اقتصادية إسلامية تتولى مواجهة المشكلات الاقتصادية العالمية التي تنعكس على اقتصاديات العالم

الاسلامي .
وقال الدكتور أحمد محمد علي في حديث نشرته صحيفة صوت الشعب الأردنية اليوم أن التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ضرورة حتمية في سبيل التقليل من الآثار السلبية للسياسات الاقتصادية والتجارية بين الدول التي تتبعها الدول الصناعية .
وأكد ضرورة التبادل المشترك في النشاط الاقتصادي بين الدول الاسلامية لتدعيم بعضها البعض تجاريا واقتصاديا .. ومنح البنوك الاسلامية الناشئة الفرصة لكي تنمو وتقوم بدور فاعل في الأنشطة الأقتصادية الجديدة والقائمة .

فلسطين المحتلة

حذر رئيس مكتب الاحصاء الاسرائيلي أمس من تآكل مستمر في تعداد سكان الكيان الصهيوني جراء تزايد الهجرة الخارجة وانخفاض الهجرة الوافدة وجمود معدلات الولادة .. وأوضح موشيه سيكرون في مؤتمر صحفي ان عدد من غادروا الكيان الصهيوني بصورة دائمة عام ٨٥ بلغ ١٥,٣٠٠ فرد بينما وفد اليه ١٠,٦٠٠ مستوطن فقط أي بنقص مقداره ٤٧٠٠ .
وذكر «سيكرون» ان عدد سكان الكيان الصهيوني كان في أكتوبر ١٩٨٦ ما مجموعه ٤,٣١ ملايين شخص منهم ٣,٥٥ ملايين يهودي و٥٩٠ ألف مسلم و١٠٠ ألف مسيحي و٧٣ ألف درزي وتشمل الأرقام سكان الشطر الشرقي من القدس المحتلة ومرتفعات الجولان السورية المحتلة .
وأوضح « سيكرون » ان عدد سكان الضفة الغربية المحتلة يبلغ على درجة التقريب ٨١٣ ألفا وعدد سكان قطاع غزة ٥٢٥ ألفا .



شيخ الأزهر : انهاء حرب الخليج أمل المسلمين في العالم

دعا شيخ الأزهر في حديث صحفي في بنغلادش المسلمين في سائر أنحاء العالم الى ان يرتفعوا فوق الخلافات والشقاق وان يعودوا الى وحدتهم الاسلامية

وتطرق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر في حديثه الى الحرب العراقية الايرانية فقال ان انهاء هذه الحرب هو أمل المسلمين جميعا في سائر أنحاء العالم ، واعرب عن أمله في أن يتوصل مؤتمر القمة الاسلامي الذي سيعقد في شهر يناير المقبل بالكويت الى حل هذه المشكلة .

وأشار الى ان هذه الحرب ليست ضارة للدولتين المتحاربتين فحسب بل للأمة الاسلامية كلها وترتب عليها توقف الكثير من مشروعات التتنمية بين الشعوب حيث استنزفت موارد الدولتين وموارد الكثير من الدول الاسلامية الأخرى فضلا عن ان القتال محرم بين المسلمين .

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥).

★ السعودية : جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق ـ جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ ـ تلفون ٦٦٩٥٠٠٠ .

الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



مطابع دار السياسة - الكويت